

الصالح في مؤتمر جمعية العلماء بکير الا : مسلمو الهند يواجهون سهام التغريب



اللهم اهدنا

موقع المسجد السادس
www.al-sweel.com

تأسس عام
١٩٦٦ - ١٤٠٥

■ الجبال كيف تمر من السحاب

■ نقد المحدثين إلهام أم منهج منضبط؟

■ «التايم شير» بين المنظور الإسلامي والتطبيق المعاصر

■ المركز الإسلامي في اليابان شمس مشرقة بحاجة لدعم المسلمين

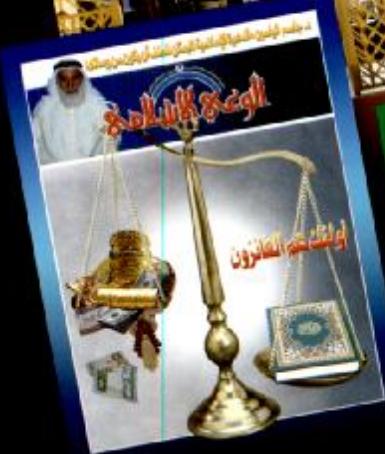
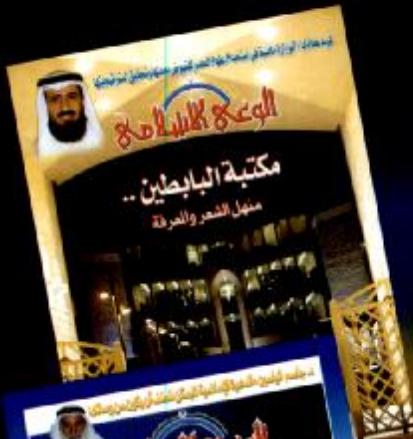
في حفل تكريم العاملين في قطاع المساجد السادس

الساجد شهر الدعوة وملتقى الأئمـار

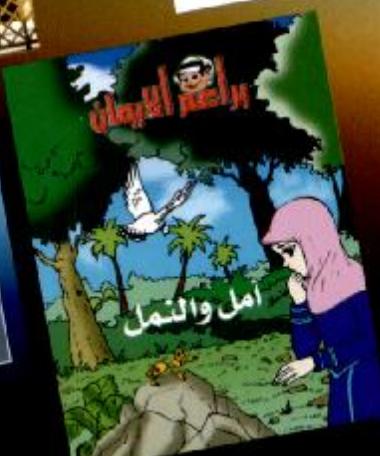
الوعي للطفل

مجلة فكرية رائعة

تتناول أبرز القضايا القرآنية .. والترويجية ..
والنقدية .. والاقتصادية .. والبيئية .. والفنية ..



هذة **مجلة الوعي للطفل** لاطفال المسلمين



تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية
بدولة الكويت مطلع كل شهر عربي

الكويت - المسجد الكبير بداله : ٨٤٤٠٤٤ - ٢٤٦٧١٣٢ - ٢٤٧٣٧٠٩

البريد الإلكتروني: info@alwaei.com موقع المجلة على شبكة الانترنت: www.alwaei.com



رئيس التحرير
أنور محمد الحمد

الافتتاحية

الساجد.. منبر الدعوة وملتقى الآخيار

سعدت بمبادرة قطاع المساجد في وزارة الأوقاف باقامتها حفل تكريم العاملين في المساجد والذي يأتي ثمرة جهد متواصل وعمل دؤوب شارك فيه الجميع.

كان ومازال قطاع المساجد قمراً بين النجوم، ورایة عالية يجتمع حولها العلماء ويرفع لواءها العاملون المميزون، حيث حاز قصب السبق حين جعل تحت مظلته رعاية المساجد والمصلين فبدأ بإعداد الإمام والخطيب والمؤذن والمهندس والفنى والباحث، واستقطب الدعاة والمصلحين والتربويين من داخل الكويت وخارجها، ورسم المناهج الثقافية والشرعية الأصلية، وأنطلق في التأسيس والتكتوين للنهوض بالقيم الإنسانية والاجتماعية وذلك من خلال الموسس والأساقيع الثقافية، والدورات التدريبية وطباعة الكتب والرسائل، والأشرتة التوعوية.

ولقد ذهب قطاع المساجد على أخذ كل ما هو جديد والاجتهاد في التطوير والإبداع لرعاية المصلين والارتقاء بالخدمات الفنية والهندسية حتى أصبح معلمًا يشار له بالبنان ومثلاً يقتدي بنشاطه وإنجازاته الرائعة ومجموعة من التجارب الناجحة بين دول الخليج العربي.

ولقد بعث هذا التكريم في نفوس المكرمين خمس نقاط مضيئة، أولًا، الحب والتقدير وتأكيد معنى الأخوة الإسلامية والدعاء بظهور الغيب، وصولاً إلى الجنة «إخوانًا على سرر متقابلين».

ثانياً: التحفيز والتشجيع والتنافس والانطلاق في تقديم المبادرات في التطوير والتجديد والتميز.

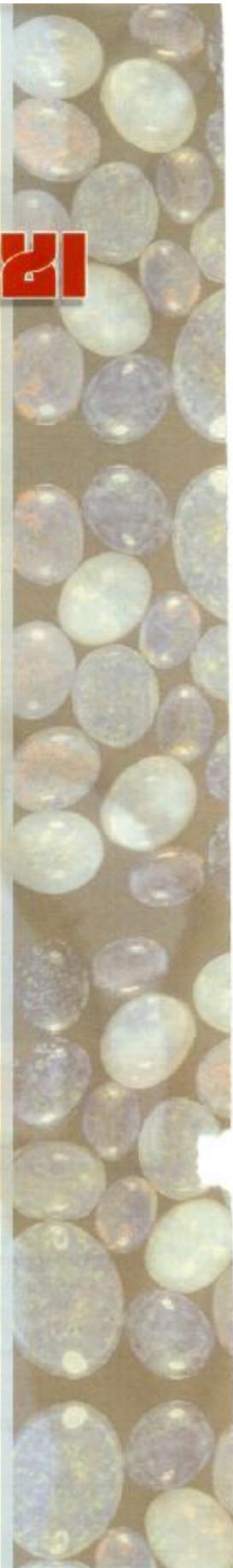
ثالثاً: التعاون والتلاحم والتعاضد واحسان الظن وتقديم الأعذار عند الزلل على الاعسار.

رابعاً: التواصل والترابط ورعاية العلاقات الاجتماعية والأداب الإسلامية بين القطاع والعاملين والجمهور.

خامساً: الدعوة إلى الله عز وجل حيث التقارب بين التيارات الإسلامية الخلصة والتألف بين جميع الدعاة الصادقين، وهنا نستطيع أن نقول عند تحقيق هذا الهدف الاتحادي «نحن مستخلفون في الأرض».

أخيراً لا يسعنا إلا الشكر لكل من اهتم بمساجد وجعلها بوتقة تنصره فيها النفوس وتتلacci فيها العبادة الصادقة لله، وصدق الله العظيم إذ يقول «إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر» (التوبه: ١٨).

والحمد لله رب العالمين



في هذا العدد



18

حوار مع المكرد.. علي بولسن



12

الحجى المسلمين في أوروبا إلى تمكن



50

تعليم القرآن من التبرك إلى التعلم



34

المخورسيسيولوجي للإسلاموفوبيا

الحياة بعد
الأربعين



82

وكيل التوزيع شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات
هاتف: ٤٤١٦٨٨٥ - فاكس: ٤٨٣٦٨٦٠ - من بـ ٤٢٥٧ الشريعة ٢٠٠٦ الكويت



هروب
الفنانات
مشكلة

70

التوزيع:

١٤٧١٤١٤ - ت - ١١٧٦١ - السرير السادس - ٤٨١٦٢٢٣ - هـ - ٤٨٢١٠٤٦ - فـ - ٤٨٣٦٨٦٠ - من بـ ٤٢٥٧ الشريعة ٢٠٠٦ الكويت
١٤٧١٤١٤ - ت - ١١٧٦١ - شركـة الشروق الدار البيضاء - ٤٨٧١٤٦ - فـ - ٤٨٧١٤٦١ - من بـ ٤٢٥٧ الشريعة ٢٠٠٦ الكويت
الوحدة للتوزيع - المفترض الدار البيضاء - من بـ ٤٢٥٧ الشريعة ٢٠٠٦ الكويت
١٤٧١٤١٤ - ت - ١١٧٦١ - ملتقى زنقة رحال بن أحمد - ورنقة سان سانس - ٢٣٠١ - الدار البيضاء - ٢٢٤٩٥٥٧ - ٢٤٠٠٤٤٣ - هـ - ٤٨٢١٠٢٢ (٠٠٢٠١٢) - فـ - ٤٨٣٦٨٦٠ - من بـ ٤٢٥٧ الشريعة ٢٠٠٦ الكويت
الشركة الضيقية للتوزيع والصحف - سلطنة عمان - سلطنة عمان - مسقط - من بـ ٤٢٥٧ الشريعة ٢٠٠٦ الكويت
الشركة الضيقية للتوزيع والصحف - سلطنة عمان - سلطنة عمان - مسقط - من بـ ٤٢٥٧ الشريعة ٢٠٠٦ الكويت
١٤٧١٤١٤ - ت - ١١٧٦١ - هـ - ٤٨٦٤٥١ - فـ - ٤٨٦٤٥١ - من بـ ٤٢٥٧ الشريعة ٢٠٠٦ الكويت
١٤٧١٤١٤ - ت - ١١٧٦١ - سوريـا - دمشق - ٢٣٣٦٣٧٨ - هـ - ٢٣٣٦٣٧٨ - فـ - ٢٣٣٦٣٧٨ - من بـ ٤٢٥٧ الشريعة ٢٠٠٦ الكويت
الصـحف والمطبـوعـات - ٢٣٣٦٣٧٨ - فـ - ٢٣٣٦٣٧٨ - هـ - ٢٣٣٦٣٧٨ - فـ - ٢٣٣٦٣٧٨ - من بـ ٤٢٥٧ الشريعة ٢٠٠٦ الكويت
١٤٧١٤١٤ - ت - ١١٧٦١ - فـ - ٤٨٣٦٨٦٠ - من بـ ٤٢٥٧ الشريعة ٢٠٠٦ الكويت
١٤٧١٤١٤ - ت - ١١٧٦١ - هـ - ٤٨٢٠٠٧ - من بـ ٤٢٥٧ الشريعة ٢٠٠٦ الكويت
١٤٧١٤١٤ - ت - ١١٧٦١ - سوريـا - دمشق - ٢٣٣٦٣٧٨ - هـ - ٢٣٣٦٣٧٨ - فـ - ٢٣٣٦٣٧٨ - من بـ ٤٢٥٧ الشريعة ٢٠٠٦ الكويت
١٤٧١٤١٤ - ت - ١١٧٦١ - سوريـا - دمشق - ٢٣٣٦٣٧٨ - هـ - ٢٣٣٦٣٧٨ - فـ - ٢٣٣٦٣٧٨ - من بـ ٤٢٥٧ الشريعة ٢٠٠٦ الكويت
١٤٧١٤١٤ - ت - ١١٧٦١ - سوريـا - دمشق - ٢٣٣٦٣٧٨ - هـ - ٢٣٣٦٣٧٨ - فـ - ٢٣٣٦٣٧٨ - من بـ ٤٢٥٧ الشريعة ٢٠٠٦ الكويت
١٤٧١٤١٤ - ت - ١١٧٦١ - هـ - ٤٨٣٦٨٦٠ - من بـ ٤٢٥٧ الشريعة ٢٠٠٦ الكويت
١٤٧١٤١٤ - ت - ١١٧٦١ - هـ - ٤٨٣٦٨٦٠ - من بـ ٤٢٥٧ الشريعة ٢٠٠٦ الكويت
١٤٧١٤١٤ - ت - ١١٧٦١ - هـ - ٤٨٣٦٨٦٠ - من بـ ٤٢٥٧ الشريعة ٢٠٠٦ الكويت

موقع الإسلام

إسلامية شهرية جامعية

تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية في دولة الكويت في مطلع كل شهر عربي

العدد ٥٠٨

العام الرابع والأربعون

ذوالحجـة ١٤٢٨ هـ

ديسمـبر ٢٠٠٧ مـ

رئيس التحرير

أنور حمد الحمد

سكرتير التحرير

عبادة السيد نوح

إدارة التحرير

تمام أحمد الصباغ

التحرير

رضا عبد الودود

الإخراج والتنفيذ

الشركة العصرية
للطباعة والنشر والتوزيع

الراسلات

رأيـنـ التـحرـير - مجلـةـ الـوعـيـ الـاسـلامـيـ
صـندـوقـ البرـيد: ٢٢٣٦٧ - الصـفـحةـ ١٣٨٩٧

الـكـوـتـبـ - هــافـٌـ: ٢٤٦٧١٢٢ -

٢٤٧٣٧٠٩ - فــاـكــس: ٤٤٧٠١٥٦

الـبـرـيدـ الـاـلـكــتــرــوـنيـ:

info@alwaci.com

المجلـةـ غيرـ مـلتـزـمةـ

يــاعـادـةـ أيــ هــادـةـ تــقــنــقــاـهـاـ

لــلـنــشــرــ

وــالـقــالــاتــ لــأــتــعــبــرــ بــالــضــرــورــةــ

عــنــ رــأــيــ الــوــزــارــةــ أــلــمــجــلــةــ

كلمة العدد

لابد من قوانين صارمة

ما إن هدأت قليلاً طعنة الرسوم المسيئة للرسول محمد ﷺ حتى فوجئ المسلمون بطعنة جديدة، وهجنة أخرى على ثوابت الأمة متمثلة بـ فيلم "فتنة" للنائب الهولندي اليميني المتطرف، غيرت فيلدز، والذي تفوح منه رائحة الحقد والتغصّب الأعمى حيث خلط بين الإسلام والتطرف أو بين الإسلام والارهاب زاعماً زوراً وبهتاناً أن القرآن الكريم هو الذي يدعو وأتباعه لذلك مع أن العكس هو الصحيح فالإسلام دين محبة وتسامح وتعايش مع الآخر باعتراف العديد من المنصفين المسيحيين أنفسهم وبدليل وجود ملايين من المسيحيين العرب وغير العرب يعيشون بأمان واطمئنان في ديار المسلمين منذ أكثر من أربعة عشر قرناً.

إننا نأمل من الحكومات الغربية أن تتخذ الإجراءات المناسبة لوقف مثل هذا العبث والهذيان ولا تجعل من مبدأ حرية الرأي منفذًا للتهجم على الأديان وال المقدسات فالامر يحتاج إلى خطوات قانونية صارمة تمنع المساس بمقضيات الأمة والشعوب الوعي الإسلامية.

موضوع الغلاف



المسجد في الإسلام مكان عبادة ومنارة إشعاع فكري وعلمي وملتقى العلماء، ومحطة أفكار طلبة العلم الشرعي وتفعيل هذا الدور الريادي للمسجد يجب أن يظل هدف العاملين المخلصين الصادقين في كل زمان ومكان

داخل العدد

- ١٤ • مسلمو التبيّت بين التهميش والصحوة
- ٢١ • مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
- ٤٦ • تمثيلية الأزهر وقضية حمادة باشا
- ٥٣ • الجبال كيف تمر السحاب
- ٧٩ • العنف الأسري وأثره على الأطفال
- ٨٦ • اللسان بين العلم والدين

الاشتراكات والأسعار

- **داخل الكويت:** للأفراد ٧,٥ دنانير - للمؤسسات ١٥ ديناراً كويتيياً
- **الدول العربية:** للأفراد ١٠ دنانير كويتية (أو ما يعادلها).
- **دول العالم:** للأفراد ٢٠ ديناراً كويتياً (أو ما يعادلها).
- **المؤسسات:** ٢٥ ديناراً كويتياً (أو ما يعادلها).

الطفويت : ٤٠٠ فلسساً • السعودية : ٧ ريالات • البحرين : ٤٠٠ فلس • قطر : ٧ ريالات • الإمارات : ٢ دراهم • سلطنة عمان : ٥٠٠ بيسة •الأردن : دينار واحد • مصر : ٢ جنيه • السودان : ٤٠٠ جنيه • سوريا • بيروت : ٤٠٠ ليرة • تونس : ٤ دينار • الجزائر : ١٠ دنانير • اليمن : ٧ ريال • لبنان : ٢٠٠٠ ليرة • سوريا : ٣ ليرة • المغرب : ١٠٠ دراهم • تونس : دينار واحد • أوروبا : ١,٥ جنية استرليني أو ما يعادله • أميركا ودول العالم : ٢ دولارات أو ما يعادلها.

ترسل قيمة الاشتراكات في شيك إلى وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية (الرجاء عدم إرسال مبالغ نقديّة)



«رسولنا قدوتنا وواجبنا نصرته»

إنه من واجبنا التصدي للمغرضين والمنافقين والنهزمون ولست شرقياً والمستغربين الذين يسيرون سوؤهم في وسائل الإعلام المختلفة ووسائل الاتصال المتعددة أبناء ومحاربة له ولرسوله ﷺ وقد انتدب النبي ﷺ من أصحابه من يكفيه المشتركون مع ان الله قد حفظه فقال: من «يردهم عنا وله الجنة».

وقال لأبي قتادة حين كاد النبي ﷺ أن يسقط من الراحلة ثلاثة مرات وهو نائم وكان أبو قتادة يدعمه حتى لا يسقط قال له (حفظكم الله بما حفظت نبيه) وقال لحسان بن ثابت حين كان ينتدب للدفاع عن النبي ﷺ (اهجمهم

تطاول الإعلام الغربي على النبي ﷺ لم يكن مجرد مجرد هتاف عارضة لمجلة مغمورة بل أصبح ظاهرة مستقرة لشاعر المسلمين يتتابع عليها عدد من القساوسة والإعلاميين ورجال الفكر والغوري في الآونة الأخيرة.

وليس ذلك غريب من أولئك القوم لكن الغريب كل الغرابة أن ترى بعض المسلمين لا يلتفت إلى ذلك التطاؤ ولا يلقى له بالا ولا يغار على دينه ونبيه ﷺ والأغرب من ذلك أن فئة من أهل الأهواء ومن ينتسبون إلى الإسلام سقطوا أيضاً في هذه الهاوية ولم يتورعوا من الانتقام من حبيينا عليه أفضل الصلاة والسلام.

اللقاء

صرخة شهيد

رددت كل القلوب
صرخة شهيد
يوم يجلو الشر عننا
يوم عيـد
غير حرق لا ذريـد
ارحموا الطفل الوليد
قم وطالب يا وطن
بدم الشهـيد
صرخة شهـيد
لنـيةـ دروا
أن ينـزعـوا
كلـمةـ وطن
حـسـتـىـ ولو
قطـعـوا الورـيد
قل يا شـهـيد
لا تـحـسـبـواـ أـنـيـ فـقـيدـ
ماـزالـتـ حـيـاـ أـرـزـقـ ..
وـمـصـيـرـكـ ..
خرـقـ تـدـاسـ وـتـحرـقـ
صرـخـةـ شـهـيدـ
هـذـيـ العـجـارـةـ أـعـلـنـتـ
أـنـ الخـسـارـةـ لـلـعـنـيدـ
أـمـاـ أـنـاـ مـثـلـ الـحـدـيدـ
وـغـيرـ حـقـيـ لـأـرـيدـ
مـصـطـفـيـ سـيدـ - مـصـرـ

مقترنات

ال المسلمين في المشرق والمغارب، وأتفنى كذلك أن تقود مجلتكم بابا للأفلام الناشطة والتي بدات تتضاعف أيديها على طريق الكتابة وتتنفس المعالم وتحتاج إلى من يتبناها ويساعدها ويشجعها بالنشر مرة والإشارة مرة والتعليق مرة حتى تتضاعف وتقف على أرض صلبة متى تكون حافظة لولاة معكم وتصير من خواص كتابكم المنتشررين في أنحاء المعمورة بعرض حقيقة جوانب المتعة في المجلة عديدة ومنها على أن يكون الكتاب من كافة الجنسيات متى نشعر بعيق البلاد الإسلامية- كذلك الاهتمام بالبراعم وأمور كثيرة.

شكراً لكم وأدام على الخبر خطواتكم محمد الشحات - مصر

أكتب إليكم معبراً عن مشاعري تجاهكم وأقول شكراً لله لكم جميل صنعتكم فكم هي ثرية تلك المجلة الفراء في إصداراتها المتعددة التي تتناول أمور الدين والدنيا سواء بسواء، فهي أشبه ما تكون بستان جميل ورائع مت能夠 في زهوره وثماره وكل زائر له يجد فيه ما تشتهيه نفسه.

فمن حيث الإخراج ممتاز والموضوعات قيمة ومؤهلة من الناحية الشرعية والعلمية فوجود الوعي الإسلامي هي أي بيت بات ضرورة لا غنى عنها للكبير قبل الصغير فالكل ينهل منها بما يناسبه.

وعندى مقترن، وهو أود من مجلتكم أن تقود بابا في التعريف ببلدان العالم الإسلامي من الداخل موقعها وتاريخها ومعالم وعادات حتى ليقرأ المتابع هذا التحليل فيشعر بالدفء والتواصل مع

حياة دولة وشرق حضارة ومطلع حرية وبشرى اتحاد كلمة واجتماع شمل وتكوين أمه، فمتي نونق أن الإسلام خطة في الحياة وشرعية المجد وسبيل إلى الفزة؟ فإذاً إسلامنا يدعو إلى التسامح لا إلى التعصب والى الرفق لا إلى العنف والى الحوار لا إلى الصدام والى السلام لا إلى الحرب ولكن لا تقبل أن يهاجم أحد عقيدتنا ولا تشريعنا ولا فيما لا أن «يمس ثيابنا محمد» بكلمة سوء والا فقد أذن الله لنا ندافع عن أنفسنا فإن الله لا يحب الظالمن.

شيماء المهدى -- مصر

ذلك ولات الكيانات التي تحارب الدعوة إلى الله تتشتت ريشها وستعرض عملائها.

فمتي ونحن نمر بذكرى مولد النبي ﷺ أن يكون أحياونا لولد إحياء لهذه الأمة والدولة والحضارة والمدنية التي بتنا نهاجم من قبل أعداءنا إليها وإيماننا بها. متى يكون أحياونا للمولد إحياء لهذه الأمة مما هي فيه من ضعف ووهن وذلة ومسككه ورضاه بالواقع المراائم وخوف من الجهر بالحق والصدع بالصدق؟

ثم متى يكون أحياونا للمولد إحياء لجانب من وجودنا واعتدل لما نستطيع من قوة ومن رباط الخيل نلقى به عوادي الدهر وأحداث الزمن وجور الظلم؟ فهذا المولد هو ذكرى ميلاد دين وأول

وجريدة معك) كما أنه واجب على الإنسان العارف التحذير من المتطاولين على النساء وأهلها وكشفهم للناس حتى لا تتقد شبههم وسمومهم والتحذير منهم ومن كتاباتهم والله عز وجل مزيد وحافظ وناصر من نصر الدين والرسلين. فقد قال تعالى: «ولينصرن الله من ينصره ان الله تقوى عزيز» (الحج - ٤)، وقال سبحانه: «إن لننصر رسلينا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد» (غافر - ٥١).

وما يحدث الآن في الغرب هو تفليس لحقد الحاقدين عليه الإسلام وأهله، فلا زالت الكيانات المعاذية للإسلام تستقوى عليه ولات الكيانات الداعية إلى تهميش الدين في الحياة مصرة على

اللاعب القدوة

هي ظل العدوان الغاشم الذي تنتهكه إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني واعتداءاتها الوحشية التي تطال المدنيين الأبرياء ويندرج هذا الحصار تحت لافتة العقاب الجماعي المحرم دولياً وأخلاقياً وهي على اعتبار حرب إبادة شاملة لقطاع غزة، يقوم اللاعب الخلق المحبوب محمد أبو تريكة في احدى مباريات الدورة الأفريقية التي أقيمت مؤخراً في غانا من رفع التي شيرت وإذا به يظهر تي شيرت مكتوب عليه: «تعاطفنا مع غزة، هذه اللافتة قد أقطلت شعوب من تجاهلها الشعب الفلسطيني الأعزل فقاموا المظاهرات تجوب الشوارع والميادين في جميع البلاد الإسلامية وغير الإسلامية تعاطفاً مع غزة وترفض بشدة ما تفعله إسرائيل.

رضا حسن على عثمان - الكويت

البلد الرحمة

فقد أدمن القوم أحاديث الموت ولم يعد صوت الديك يؤذن لصلاة الفجر منذ كان نيل الذل. كان عليهم أن لا يتظروا إلى ما وراء الحدود كلهم شخصوا إلى أبعد مما يتوقع الحصار.. فقد أشق الفجر من عمته أين يمسح الألم ويسلس الجراح، ويزرع البسمة في وجوه أنساها عيون الليالي الطوال كيف تبشم، وكانت هناك الكويت.

المنارة العالمية التي لا تقدر حين يتعلق الأمر بنصرة المسلمين ومواساة المحتجزين، والتاريخ يشهد.. فحينما شق صرخ عفيفات البيونسة صمت العالم كانت هناك اليدين الحانيا والبسم الشافي.. وحينما اهتزت الأرض من تحت أقدام المسلمين في آسيا كانت هناك تجبر الكسر وتداوي الجراح... و... و حينما اشتد الحصار على غزة هاشم كل ذراعها الخيري «الرحمة العالمية» في أرض الحدث ينقض وثيقة الجوع والخوف بعلمه المسحيين.

وليد القرمي - اليمن

المذيعون يلوكون نشرات الأخبار المنتشرة بسواد القرون إنها غزة:
 • ٦٤ مريضاً توفوا بسبب نقص الأدوية أو منعهم من السفر للعلاج بالخارج.
 • ١٧٠٠ مريض قلب وفشل كلوي وأطفال مهددون بالموت الوشيك جراء توقيف غرف العمليات وأجهزة التنفس الاصطناعي وغرف الرعاية المركزية.

• ٩٠٠ يسعون للحصول على إذن سفر للعلاج في الخارج منهم قرابة ٣٥٠ مريضاً بمرض خطير.
 • أكثر من ٢٥٠ صنفاً دوائياً أساسياً نفت نهائياً.
 • نفاد المخزون من الوقود والغداء تقريباً.
 • إغلاق وإخلاء أكثر من ٢٥٠ مؤسسة صناعية وتجارية وحرفية ما تسبب في فقدان ما يقارب من ٧٠٠٠ فلسطيني أعمالهم ومصادر عيشهم.
 • ارتفاع نسبة الفقر إلى أكثر من ٩٠ في المئة بين سكان قطاع غزة.
 • شلل تام في البنية التحتية في القطاع.
 كان هذا الموجز ألم المكيوت بالتفصيل.



في حفل تكريم «العاملين في قطاع المساجد» السادس

الجعفرية المدنية

المصلحون والداعية.. مصابيح الهدایة ومشاعل النور

كتب: أنور الحمد

نظراً لدور المسجد الفعال في نشر الفكر الإسلامي المعتدل وشائع الثقافة الإسلامية أقام قطاع المساجد في وزارة الأوقاف الإسلامية حفل تكريم العاملين بالقطاع السادس برعاه وزير الأوقاف والشئون الإسلامية وزير المواصلات عبدالله المحيلبي يوم ١٧-٣-٢٠٠٨ م

أكمل المحيلبي على أهمية الدور الكبير للمساجد في التثقيف والتوجيه والمتابعة لنشر الفكر الوسطي المعتدل، مشيراً على قطاع المساجد بوزارة الأوقاف وما يقوم به لتحقيق تلك الأهداف والتاكيد المستمر على ضرورة الحرص على نشر الفكر الوسطي من خلال الدورات التدريبية التي يخضع لها العاملون في القطاع. وقال: سعدت بتكريم هذه الكوكبة من الأنتمة والخطباء الذين وصل عددهم قرابة ٢٩٠ مكرماً . فهذه السياسة التي حرص عليها قطاع المساجد تحمل معاني التحفيز والتشجيع وإثارة أجواء التنافس الشريف بين العاملين لحمل الأمانة التي من أجلها استخلف الله سبحانه وتعالى الإنسان على الأرض مشيراً إلى الدور الكبير للإمام والخطيب هي بث فكر الوسطية والاعتدال في مجتمعنا بعيداً عن الإفراط والتطرف.

من جانبه بين وكيل وزارة الأوقاف د. عادل الفلاح أن تكون الدعوة يعني أمة، موضحاً أنهم حجر الزاوية في بناء المجتمع المسلم.



أ. أحمد العصافور



أ. أنور الحمد



أحد الأنتمة المكرمين

**المحيلبي: للمسجد دور كبير في
نشر الفكر المعتدل**

**د. الفلاح: ما أحوج الأمة اليوم إلى
دعابة يبصرونها بغاياتها ويوضحون
لها معالم سياستها؟**



الحمد: قطاع المساجد.. قمر بين النجوم ورابة عالية يتجمع حولها العلماء ويرفعها العاملون المتميزون



وليد اظبيه



أ. مرضي العنزي



أ. فيصل العلي

وتساءل ما أحوج الأمة اليوم إلى دعوة يبصرونها بغاياتها ويوضحون لها معالم سياستها وريادتها؟ فهم مصابيح الهدى ومشاعل النور هالداعية شعاع دائم يضيء دائمًا لها.

وذكر الفلاح أن الوزارة انتهت في سياستها تكريماً لآبائها من المتميزين ومن الأئمة والخطباء تقديرًا لجهودهم وعرفاناً بدورهم في نشر الوسطية والاعتدال.

من جهته، شدد رئيس تحرير مجلة الوعي الإسلامي **أنور الحمد** في كلمة المكرمين على أهمية دور قطاع المساجد في الوزارة وأصفاً إياه بالقمر بين النجوم ورابة عالية يتجمع حولها العلماء ويرفعها العاملون المتميزون.

وبين الحمد أن قطاع المساجد حاز قصب السبق حين جعل تحت مظلته رعاية المساجد فيما يأداد الإمام والخطيب والمؤذن والمهندس والفنى والمفتش. واستقطب الدعاة والمصلحين والتربويين من داخل وخارج الكويت، ورسم المنابر الثقافية والشرعية المتعددة، وانطلق في التأسيس والتكون للنهوض بالقيم الإنسانية والاجتماعية من خلال الموسم الثقافي والدورات التدريبية وطباعة الكتب والرسائل والأشرطة التوعوية.

وأوضح رئيس التحرير أن التكريم يبعث في نفوس المكرمين الحب والتقدير وتأكيد معنى الأخوة الإسلامية بديتنا ودعاء بعضنا لبعض بظهور الغيب، والتحفيز والتشجيع والتنافس والانطلاق في تقديم المبادرات في التطوير والتجديد والتميز، التعاون والتلاحم والتعاضد وإحسان الظن وتقديم الأذعار عند الزلل على الإعسار، والارتياط والتواصل ورعاية العلاقات الاجتماعية والأداب الإسلامية بين القطاع والعاملين والجمهور، والدعوة إلى الله عز وجل تجمع جميع التيارات الإسلامية المخلصة وتتوافد بين جميع الدعاة الصادقين .. وهنا نستطيع أن نقول نحن مستخلفون في الأرض.



أحد الأئمة المكرمين



في مؤتمر جمعية العلماء بكيرالا

الصالح: مسلمو الهند تسلط عليهم سهام التغريب

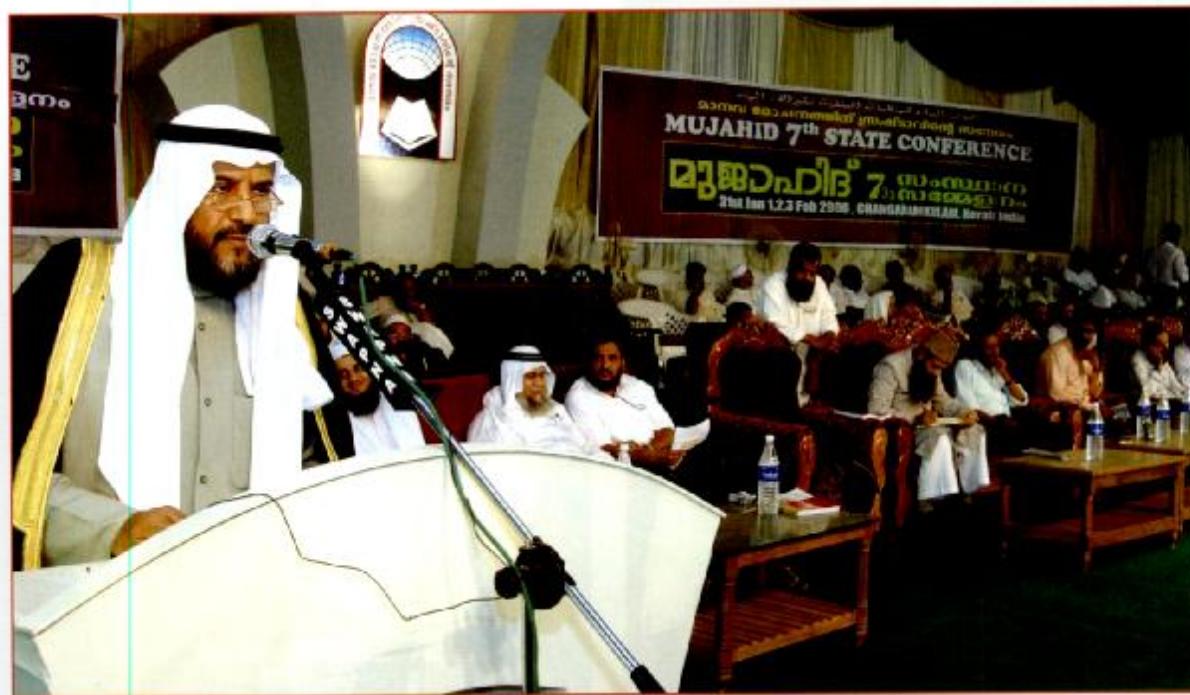
وزارة الشهادات، إلى جانب تأسيس المعاهد العلمية الشرعية والمعاصرة والمساجد والمدارس الدينية، وكذلك الاهتمام بالمشاريع الاستثمارية التي تعود على المسلمين بالاكتفاء الذاتي.

وقال الصالح: إن الشباب مسؤولة الجميع الأمر الذي يتطلب البناء وحسن التربية والإصلاح لا الدمار وسوء الخلق مبيناً أن وسائل الإعلام الغربية تسعي إلى الفرز الفكري والأخلاقي لأنبائها.

أقامت جمعية العلماء بكيرالا في الهند المؤتمر السابع للمنظمات السلفية بحضور رئيس مجلس الشورى العام للمنظمات السلفية بكيرالا الشيخ علي المدى ورئيس جمعية أحياء التراث الكويتية الشيخ طارق العيسى وفائب رئيس مجلس الأمة البحريني الشيخ عادل المعاودة ووكيل وزارة الأوقاف الكويتية المساعد للشؤون المالية والإدارية إبراهيم الصالح ولقيف من العلماء والدعاة وجمهور غيرهم في الفترة من ٣١ يناير - ٣ فبراير الماضي في الهند.

وأكمل الوكيل المساعد للشؤون المالية والإدارية في وزارة الأوقاف إبراهيم الصالح أن الأقلية المسلمة في الهند سلمت عليها سهام التذوب والارشاد على منهج السلف الصالح. وأشار إلى السعي لمواجهة البدع والخرافات

والانتهاك حول المساجد والمراكز الإسلامية المؤسسة على التقوى. في الهند تسعي إلى نشر تعاليم القرآن والسنّة وسيرة السلف الصالح ونشر اللغة العربية، بالإضافة إلى السعي





«الوعي الإسلامي»... أقامت يوماً مفتوحاً ورحلة عمرة تحت شعار:

الإيمان والأخوة.. طريق النجاح

انطلاقاً من حرص مجلة «الوعي الإسلامي» على توثيق روابط الألفة والمودة بين موظفيها سيرت المجلة رحلة إلى الأرضية السعودية للتأدية مناسك العمرة من ١٩ / ٣ / ٢٠٠٨، وقد أشاد الجميع بجو الألفة والحب الذي ساد في الرحلة متمنين أن يتقبلها الله يوماً كما نظمت المجلة يوماً مفتوحاً في مخيمات البر التابعة لوزارة الأوقاف بحضور رئيس التحرير أذور الحمد وبعض مدير الإدارات في الوزارة.

شهدت الرحلة مسابقات رياضية متنوعة وسمر ثقافي وخواطر دينية، وتم توزيع الجوائز على الفائزين.



صورة جماعية في الحرم المكي



صورة جماعية لليوم المفتوح

الوفاق العائلي.. ملتقى تأهيل التائبين

تحت رعاية وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية ووزير المواصلات عبد الله العجيبي، أقام مركز تأهيل التائبين التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (ملتقى الوفاق العائلي) في السجن المركزي يوم ٢٠ / ٢ / ٢٠٠٨، حيث احتفل المركز بتخرّيج الدفعة الخامسة من الطلبة التائبين الذين اجتازوا الاختبارات النهائية للعام الدراسي ٢٠٠٧ / ٢٠٠٨ والتي تأهلهم ليشملهم العفو الأميري، وقد حضر أهالي النزلاء للارتفاع بأبنائهم ومشاركتهم فرحة اجتيازهم البرنامج بنجاح.

طريق التربية والهداية، وبين أن إدارة السجن المركزي قد سارت في الآونة الأخيرة بخطى سريعة نحو التقدم وساقت أحدث الأنظمة العالمية، بل قفوت عليها، وأوضحت حرص الإدارة العامة على الارتفاع بمستوى النزلاء وتحسين أحوالهم المعيشية في جميع المجالات.

من أهم حقوق النزيل هي توفير البيئة الإيمانية والأخلاقية التي تضمن لسجين إعادة التوازن النفسي. تشجع على التربية وترك لسلجين إعادتهما إلى المجتمع التي يتدفع إليها المرء من جهة آخر العميد غاريقطان مدير عام الإدارة العامة للمؤسسات الإصلاحية عن سعادته بتخرّيج هذه الدفعة من التائبين. وأوصاهم بمواصلة عقد العزم على السير في

الهاوية. أكد الدكتور عادل الفلاح وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية أن الحرية الإسلامية هي أن ينال الإنسان حريته من ذنبه قبل أن ينال حريته من السجن. لأن القراء الدين والخواص الروحي في ظل التيارات المادية الجارفة هي السبب المباشر لجر الشباب إلى



أستاذ التاريخ الاندلسي د . عبد الرحمن الحجي لـ «الوعي الإسلامي»

الإسلاميون في أوروبا إلى تهميش رغم الصعوبات



حوار: رضا عبدالودود وعبادة نوح

التاريخ مرآة المستقبل.. وهو أبرز ما يميز الحضارات الإنسانية ويرسم مسار الأمم، حتى قال السابقون «الأمة التي بلا تاريخ لا مستقبل لها».. وتغلب أكثر ما يعوق الأمة الإسلامية عن طريق النهضة، إهمالها تاريخها وعدم الاعتناء بأحداثه، بل إن كثيراً من صفحاته ما زالت مجهولة»..

حول أهمية التاريخ الإسلامي وسبل تعزيز دروسه في مجتمعنا في ضوء المنعطف الحضاري الذي نعيشه، التقينا أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي والحضارة النبوية أ.د. عبد الرحمن علي الحجي، الذي أبدى استيائه من تهميش وتفويت التاريخ الإسلامي عن ذاكرة الأمة. قائلاً، لا أعني بالتاريخ الإسلامي أن يعرف السرد للقضايا أو الأحداث وإنما النظر في العمق والخلفيات.. فمثلاً أوضح كيف أن المسلمين في ظروف معركة بدر انتصروا بالرغم من عدم جاهزيتهم؟ ومن هؤلاء؟ وكيف تكونوا؟ وما هي مواصفاتهم؟ وما هو المنته؟

إنشاء مركز يلم الطاقات المبدعة ويختار من يفهمون التاريخ على هذا النهج والحرمن على مستقبل الأمة، وقد أعددت دراسة شاملة عنه في مهماته وأهدافه ورسالته وتکاليفه وأهميته... وقد يتسع إذا نفذ إلى مشروع تعليمي للأمة في جميع المراحل الدراسية.. وسعيت لتقدير هذه المشروع من خلال اتصالى بالعديد من الشخصيات المهمة بالعمل الإسلامي ولكن للأسف إلى الآن لم أجد أي جهة تتبناه.. ولا أدرى أسباب هذه التجاهل؟ وقد حاولت في بريطانيا إلى

• هل من فرصة للاتفاق على منهج موحد لكتابة التاريخ الإسلامي؟ - الحق إن هذا هم تحمله منذ سنين ولم أجد فيه تجدة دون أي سبب، حتى أن المعنيين والمدرسين لأهمية هذه المسألة يقولون إن الأمة ينقصها إدراك أهمية هذه الخطوة.. فهذه القضية تحتاج إلى بعد إضافي حتى يدرك المعنيين أهمية التاريخ الإسلامي.. وقد تبلورت أفكارى في هذه المسألة وهي صياغة خطة لتجدد التاريخ، حيث أحمل هذه الهم في كل الأقطار التي أجوبها وهو

وحدى الحجج من أن هناك جهات يروق لها هذا الوضع، حيث تقاوم عمليات تقويم هذا الواقع في التاريخ الإسلامي لأنهم يدركون أن تقديم التاريخ بحقائق وبشكل علمي مدرس لا شك سيحقق نهضة وينشأ جيل قادر على قيادة الأمة.... وإلى تفاصيل الحوار



رئيس التحرير مع الدكتور الحجي

أهم مشروعاتي العلمية إنشاء مركز عالي لتاريخ الإسلامي من الأفضل للمسلمين وقف تدريس مناهج التاريخ المشوهة

تقديمه.

ولأن التاريخ الإسلامي كله شبهات يجب كشف بطلان هذه الشبهات، بالإضافة إلى تقديم التاريخ الإسلامي بشكل مميز وواقيعي الأمر الذي يتطلب جهد ضخم وعمل جبار، وإن من يتصدى لتقديم التاريخ الإسلامي ليس كوظيفة وإنما كواجب إسلامي يحتم عليه قلابد أن يتحمل.

الحج في سطور

د عبد الرحمن علي الحجي.. أستاذ التاريخ الإسلامي والأندلسي والحضارة والسيرة النبوية الشرفية حصل على الدكتوراه عام ١٩٦٦ في التاريخ الأندلسى وحضراته من جامعة كيمبرج - إنجلترا يعنوان «العلاقات الدبلوماسية الأندلسية مع أوروبا الغربية خلال المدة الأموية».

وحصل عام ١٩٧٩ على الأستاذية من جامعة بغداد. عمل هي عدد من الجامعات العربية في العراق والكويت.. ألف أكثر من ٢٠ كتابا... يسعى لإقامة معهد للتاريخ والترااث في أوروبا. له مشاركات عديدة متعدة - هي عدد من الدول العربية لاسيما الخليجية وبالذات في دولة الإمارات العربية المتحدة - هي إعداد اللوائح العامة والخاصة وإعداد المناهج الدراسية للمراحل الثانوية والجامعية عموماً ومناهج الاجتماعيات خصوصاً لاسيما التاريخ والحضارة. وكذلك إعداد مناهج خاصة للكليات الطالبات فيما يتعلق بالمواد الاجتماعية.

تولي رئاسة لجنة تعديل مناهج الاجتماعيات في دولة الإمارات، لكافة المراحل من الابتدائية إلى الثانوية. تونى تأليف الكتب المقررة في التاريخ والحضارة للأول والثاني الإعدادي في دولة الإمارات العربية المتحدة. مؤلفاً ومشرقاً، ورعاية هذا الميدان في كافة المراحل الأخرى.

ولكن الوضع الحالي فيه شيئاً ما عن الضعف، حيث التخلل في عدة مؤسسات وأشخاص وجهات ولكن للأسف لم يستمر وقد نجحنا من خلال المساعدات المتاحة في إصدار مجلة (البتو) عدد واحد فقط وأعد حالياً للعدد الثاني.. وكانت فكرة المجلة تحتوى على بحوث تاريخية تنشر بالعربية والإنجليزية.

منهج كتابة التاريخ

• في ظل الظروف الحالية ..
كيف يمكن إعادة كتابة التاريخ الإسلامي وفق الإمكانيات المتوفرة؟

- هذا الموضوع فيه شأن الأول هو الاستمرارية في محاولة إقناع المؤسسات والجهات والأشخاص من محبي التاريخ والعلم بأهمية تقييم التاريخ الإسلامي وعرضه بصورة منهاجية فريدة من نوعها، أما الشق الثاني فهو الفردي بحيث نخوض الواقع وأن يكون لدينا استعداد لنشر التاريخ في كافة الوسائل وبكل الطرق.

مستقبل المسلمين في الغرب

• من واقع تجربتكم .. هل واقع المسلمين في الغرب يبشر بتمكن كبير لهم أم ينذر باندلاس جديدة؟
- يبدو لي أن مستقبل المسلمين في أوروبا يشير إلى التمكن،



عددهم مليون مسلم من إجمالي ٣ مليون

مسلمو التبت بين التهميش والمحنة

البلاد، وكان ازدهار الإسلام في الولاية قد وصل إلى حد إعلان أكثر من ثلاثة آلاف أسرة إسلامها في العاصمة لاهاسا، كما أشهر أكثر من (٢٠٠) ألف شخص إسلامهم بعد العثور على الوثائق التاريخية التي تشير إلى أصولهم العربية، هي الفترة الأخيرة.

ومن أشهر المناطق الإسلامية في التبت منطقة: «لادخ»، ومنطقة «تبتستان»، ويوجد في هاتين المنطقةتين العديد من الأسر المسلمة، التي تعود أصولها التاريخية إلى العرب، الذين وفروا إلى هناك من شبه الجزيرة العربية، ومن مناطق آسيا الوسطى وخاصة منطقة التركستان.

أوضاع المسلمين

مدينة «لاسا» ومساحة أراضيها (مليون و٢٢١ ألف) كيلو مترًا مربعاً هي عاصمة التبت وتنتشر بها القرى بينما يقل عدد الدين .. كما تنتشر هناك الأوقاف الإسلامية، ويتصرّ التعليم الإسلامي على حفظ القرآن الكريم، ودراسة الأحاديث النبوية الشرفية وبعض العلوم الدينية.

عرف المسلمون بـ «خاجي» لدى التبتين لأن المسلمين الأوائل الذين استوطنوا في التبت كانوا ينتمون إلى كشمير التي كان يطلق عليها التبتيون اسم «خاجي يول» وعلى مدى أجيال كانوا يعدون جزءاً مستقلاً من

بينهم مليوناً من المسلمين ويقعإقليم التبت في جنوب غربي الصين .. وتشترك حدودها الغربية مع كشمير والجنوبية مع الهند ونيبال، وتعلن حدودها الجنوبية على الهند وبنغال وبعض الولايات الصينية .. كما تحيط بحدودها الشرقية ولاية كيانغهاي الصينية.

يشار إلى أن التبت من المناطق المعزولة في قارة آسيا، حيث تحيط بها الجبال الشاهقة، وقد بلغ ارتفاع هضبة التبت ذاتها أكثر من أربعة آلاف متر، وهو ما جعل علماء الجغرافيا يطلقون عليها اسم «قلب آسيا الميت»، وبالرغم من وعورة تضاريسها ومناخها إلا أن ذلك لم يقف حجر عثرة في طريق دعوة الإسلام، الذين جاهدوا لنشر الإسلام في هذه المنطقة، واستقرروا في هذه المنطقة، وأقاموا علاقات تزاوج ومحاجة مع سكان البلاد المعزولة من العالم منذ القرن الهجري الأول.

أصول عربية

وتشهد الولاية صحوة إسلامية ملحوظة أصبح معها عدد المسلمين يمثل ثلث عدد سكان

حتى أصبحت أغلب المناطق مناطق إسلامية، وانطلقت الدعوة الإسلامية من عدة محاور رئيسية، حيث نشط دعوة الإسلام في تركستان الشرقية لنشر الدين بين سكان المناطق الشمالية بينما نهض دعوة الإسلام في كشمير: للنشر الدعوة الإسلامية بين سكان الشرقيات ولاية كيانغهاي الصينية.

يشار إلى أن التبت من المناطق المعزولة في قارة آسيا، حيث تحيط بها الجبال الشاهقة، وقد بلغ ارتفاع هضبة التبت ذاتها أكثر من أربعة آلاف متر، وهو ما جعل علماء الجغرافيا يطلقون عليها اسم «قلب آسيا الميت»، وبالرغم من وعورة تضاريسها ومناخها إلا أن ذلك لم يقف حجر عثرة في طريق دعوة الإسلام، الذين جاهدوا لنشر الإسلام في هذه المنطقة، واستقرروا في هذه المنطقة، وأقاموا علاقات تزاوج ومحاجة مع سكان البلاد المعزولة من العالم منذ القرن الهجري الأول.

مليون مسلم في التبت

يبلغ عدد سكان إقليم التبت حالياً ثلاثة ملايين نسمة من

من لم يعرف تاريخه ويستند من دروسه وعبره فلا مستقبل له، وأولى بأمة الإسلام أن تتعرف على تاريخ وأحوال المسلمين في بلدان العالم المختلفة..

ومن ثم تسعى مجلة «الوعي الإسلامي» لاصطحاب قرأتها في جولة سريعة في تاريخ الإسلام عبر بلدان العالم.

جولة هذا الشهر في إقليم التبت بالصين، وكانت التبت مملكة مستقلة .. وقد حكمها ملوك من المسلمين لفترات طويلة .. وكانت علاقاتهم مع دولة الخلافة الإسلامية علاقات قوية .. كما كان الملوك التبت - قبل الإسلام - علاقات صداقة مع العرب .. وفي خلافة عمر بن عبد العزيز أرسل أهل التبت وهذا إلى خراسان - رأسياً الوسطى - لطلب بعض دعوة الإسلام .. ها وله الخليفة عمر بن عبد العزيز وقد برئاسة سليمان بن عبد الله الحنفي لنشر الدعوة الإسلامية وبيان أحكام وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف لأهل التبت .. أما اليوم فإن التبت إحدى الولايات الصينية.

بدأ الفتح الإسلامي للتبت في العصر الحديث على يد حكام الهند من المسلمين، فقد وجه «محمد بختيار» حاكم ولاية البنغال الهندية جيوشه لفتح التبت في نهاية القرن السادس الهجري، وقد تكرر فتحها بعد ذلك أكثر من مرة في القرنين التاسع والعشرين الهجريين،



هناك مدارس ومدافن أخرى في العديد من المناطق التي يقطنها المسلمون، ويقال أن شاند لينغا قضم قبوراً مجهرة يعتقد أنها لواقددين إلى التبت من أجل نشر الإسلام.

الأعراف والتقاليد:

وعلى مدار القرون عاش المسلمون حياة منسجمة مع أخوانهم اليهوديين وكأنوا يشاربون التبتين وفي الوقت ذاته، كانوا يلتزمون بالمبادئ الإسلامية ويتقىدون بشدة بمعمرات إسلامية خاصة بالماكنات. وكانت لهم مذابح خاصة، وكانوا يقيمون الاحتفالات وحفلة الأعراس حسب النهج الإسلامي. ويشدون رجالهم إلى مكة المكرمة عن طريق يومي الهند ويشترون مع الأمة الإسلامية في أداء مناسك الحج في موسمه. وعادة كان يتعمم الكهول منهم عمامة يضعون على رؤوسهم بينما يرتدون ثوباً من الجبة التبتية التي تسمى سيحام (الباس التقليدي التبتي) وبينما كانت تقطع نسائهم رؤوسهن بحمرة حريرية ولم يست ثمة تقديرات على ممارسة الطقوس الدينية في أي مكان بالتبت. واحترمت مشاعرهم الدينية حتى في وقت كانت التبت تمر بأزمات وطنية. كما اعطوا علاوات خاصة لإداء الواجبات الدينية حتى في وقت كانت التبت تمر بأزمات وطنية. كما اعطوا علاوات خاصة لإداء الواجبات الدينية خلال شهر رمضان عندما كان حظر التجول مفروضاً في لهasa. وكان التبتيون كلهم ينظرون إلى زعماء المسلمين الدينيين مثل بير برولا وعونوي بشير أحمد والجاج عبد الغني تتغدو بعين

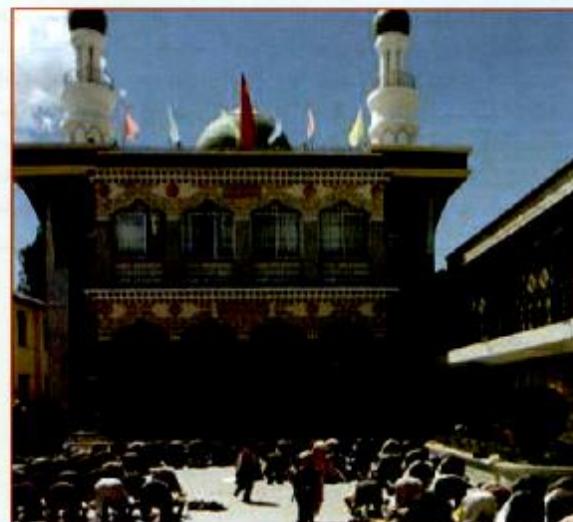
الطلاب يرسلون إلى الهند حيث يلتحقون بالجامعة العلمية ومن بينها: جامعة ندوة العلماء لكتاو، وجامعة دار العلوم ديوبند، والجامعة المالية الإسلامية نيواله، وكانت أول بعثة للطلبة التبتين قد وصلت إلى الجامعة المالية الإسلامية في عام ١٩٤٩ وكانت تضم الطلاب: «حبيب الله شامو» و«أمان الله شاه قولي» و«غلام محمد غانائي». المقابر: وكان مسلمو التبت يملكون أراضي لدفن موتاهم فكان ثمة مقبرتان الشان في أحدى ضواحي لهasa أحدهما في شاند لينغا على بعد ١٢ كلومتراً من مدينة لهasa وآخرهما في غيفاشا على مسافة حوالي ١٥ كلومتراً منها. وتم حالة جزء من شاند لينغا حديقة صار المسلمين ينظمون فيها اجتماعاتهم الكبرى. أما كان مقبر غيفاشا فيستعمله المسلمين المتحدون وفي كل عام، كان بعض المسلمين من أصل صيني وكان يتولون مسؤولية اشراف المدرسة ويعروفون بـ «مهتهم» (عميد المدرسة). وبعد إكمال دراساتهم في تلك المدارس كان

المساجد: ومع قدوم المسلمين بدأت المساجد تتشيد في أنحاء متفرقة من التبت. وقبل عام ١٩٥٩ كان في العاصمة التبتية لهاesa أربعة مساجد، ويتوارد مسجدان آخرين في شيفاتري ومسجد واحد في تسدانغ كما توجد في «سيلينغ» بعض مساجد وكانت لكل مسجد لجنة ترعاه وتشرف عليه. المدارس: وحيثما نشأت التجارية الإسلامية، تأسست مدارس يدرس فيها القرآن الكريم ومناهج نادية الصلاة، وكانت اللغة الأردية جزءاً من مناهج الدراسة وكان في لهasa وشيفاتري مدرستان من نوعها. ومن بين المدارس بمدرسة أغون ساغانغ، ومدرسة المسجد الكبير، في لهasa حيث كان الطلاب ينالون التعليم مجاناً وتسد تكاليف تلك المدارس من تبرعات تجمع من بين المسلمين وهي كل عام، كان بعض المسلمين من أصل صيني وكان يتولون مسؤولية اشراف المدرسة ويعروفون بـ «مهتهم» شيفاتري مقبرة عنفصلة وبالإضافة إلى ذلك، كانت



رضا عبد الوهود

التجارة التبتية وكانوا أحراراً في إقامة مشروعات تجارية ويستثنون من دفع الضرائب، وبذلك الامتيازات المخولة من الحكومة أخذت تجارتهم تزدهر في البلدات والمدن الكبرى مثل لهasa وشيفاتري وتسدانغ وسيلينغ.. وحظي المسلمين بحياة حرة في بيته بودية استطاعوا فيها المحافظة على هويتهم الجماعية وفي الوقت نفسه مارسوا تقاليد التبت الثقافية والاجتماعية كما انتخبوا لجنة تشرف على الشؤون المتعلقة بهم وبنوا مساجد ومدارس لهم. ووفقاً لـ «هينريش هيرار» الذي يذكر في كتابه *Seven Years In Tibet* تواجدت العديد من المؤسسات الإسلامية بالتبت ما قبل عام ١٩٥٩، أهمها: لجنة «باشق» أو «اللجنة الخامسة»: كان المسلمين بالتبti ينتخبون لجنة متألفة من خمسة أفراد يدعى لها «باشق» ومن بين أعضائها يتم انتخاب واحد رئيساً لها ويعرف بـ «مينان» لدى المسلمين وأخاهي غروباً (رئيس المسلمين) لدى اليهوديين وكانت هذه اللجنة تهتم بمصالح المسلمين في التبت وتمثلهم في جميع المناسبات الرسمية، بجانب معالجة قضايا المسلمين وفق الشريعة الإسلامية.





لهم يأبسط الحقوق كدفن الموتى وفقاً للتقاليد الإسلامية، وفرض عليهم حظر السفر في البلاد، وتم تجميد ما امتلكوه من سلع، واستمر موقف الصين من المسلمين في التبت عدائيًا، كما اشترطت السلطات الصينية على المسلمين التبت أن يتخلوا عن ممتلكاتهم الشخصية مقابل الهجرة إلى آية بلاد إسلامية.. كما هرررت عليهم قيوداً ومقاطعات جماعية، إلى جانب منع الناس من بيع أي شئ للMuslimين، فلاقي الكثير منهم حتفهم بسبب المجاعة.

وهي أواخر ١٩٥٩ استطاع مئات من المسلمين الهجرة إلى الهند في بلدانها الحدودية مثل: «دارجلينغ»، «كاليم بونغ»، «خمانتروغ»، ومنها صاروا يتجهون إلى كشمير بين الفترة من ١٩٦١ إلى ١٩٦٤، واستطاعوا فيما بعد أن يكونوا جمعية لرعاية مسلمي التبت المهاجرين، والتي تكونت بالفعل بمساعدة العالم الإسلامي، وتم بناء ١٤٤ مسکناً ومسجدًا واحدًا تم الانتهاء منه عام ١٩٨٥، وهذه المساكن لم تكفي حاجة المسلمين.

وقد تعرض الشعب التبتي بوجه عام لمعاناة باللغة في ظل الاحتلال الصيني وقادس مسلمو التبت توتراً عقلياً وجسمانياً شديدين، وذلك من أجل طردهم المتميزة، وأنهم لا يزالون متطلعين إلى دعم وتأييد المجتمع العالمي، ولا سيما مساعدة إخوانهم في الدين في كل أنحاء العالم للتوصيل إلى حل سلمي لقضية التبت، ليتمكنهم من العودةسابقاً عهدهم في موطنهم مع إخوانهم التبتين البيوزيين.



صعوبات حياتية

ويواجه مسلمو التبت اليوم مشاكل خطيرة في التعليم عليهم قيود ومقاطعات جماعية والوظائف والقيادة كما يواجهون مشكلة في تناولهم بيع اي شيء للمسلمين ومات الكثير منهم كهولاً واطفالاً المشاكل ناجمة عن فقدان مشاكلهم باع الكثير منهم لم يسمحوا بالزواج، كما هرررت عليهم قيود ومقاطعات جماعية والوظائف والقيادة كما يواجهون مشكلة في تناولهم بيع اي شيء للمسلمين ومات الكثير منهم كهولاً واطفالاً بسبب المجاعات المفتعلة.

في المدن: وعندما تدمر الوضع في التبت اقتربت التجارية المسلمة في لهاسة من القونصل الهندي السيد بـ. ابن، كول ملبا لمساعدته على أمرهم، وبناء على أن أجدادهم كانوا ينتسبون إلى كشمير، توجهت أغلبيتهم إلى الهند ما بين الفترة ١٩٦١ - ١٩٦٠ - ١٩٦٣، كمواطنين هنديين، وبالتالي نزح معظمهم إلى ولاية جامو وكشمير ووصلوا إليها في أول من شهر أغسطس ١٩٦١ في حين بقيت العائلات المتبقية في دارجلينغ وبقوا هناك، أما السابق، هو سلب المسلمين حريةهم في ممارسة عقيدتهم الدينية، وسلبهم جميع القوادمون إلى كشمير قسم الامتيازات والتسهيلات السكنية في ثلاث مبانٍ التجارية الحرة، شاغلت صناعة مكان يدعى لها «عیدگاه» في سريناغر، مؤسساتهم مثل المدارس والمساجد، وحتى لم يسمحوا وكان أول شئ فعله الصينيون إبان فترة الحكم الشيوعي السابق، هو سلب المسلمين حريةهم في ممارسة عقيدتهم الدينية، وسلبهم جميع القوادمون إلى كشمير قسم الامتيازات والتسهيلات السكنية في ثلاث مبانٍ التجارية الحرة، شاغلت صناعة مكان يدعى لها «عیدگاه» في سريناغر، مؤسساتهم مثل المدارس والمساجد، وحتى لم يسمحوا

الاحترام والتقدير وكان هؤلاء الزعماء معروفين بعمق الثقافة وسع المعرفة وكثافة الخبرة.

بداية الانقلاب على المسلمين

وفي أعقاب الإنقاضة التبتية عام ١٩٥٩ خرج «الدلاي لاما» في المنفى إلى الهند وتبعه عدد ضخم من شعبه، ولكن بعض المسلمين القيمين في لهاسة وشيفاتزي لم يستطعوا مغادرة التبت إلا بعد سنة، وتعرضوا خلالها لاغتصاب وارهاب وممارسات همجية يابديها القوات الصينية، وسلبت منهم الحرريات الدينية، كما حرموا من جميع الامتيازات والتسهيلات المتاحة في نقل التجارة بحرية كاملة في البلاد.

وكل ذلك، أوقع حياتهم الاجتماعية والدينية في الفوضى، فاغلقت مؤسساتهم العلمية والدينية كالمدارس والمساجد وحتى لم يسمحوا بالتمتع بحقوقهم الأدبية كدفن الموتى وفق تقاليدهم الدينية وفرض عليهم حظر على السفر في البلاد وما امتلكوا من سلع تم مصادرته.

وفي تلك الفترة الحرجة نهض المسلمين بضمورفسنفسهم، وفي نفس الوقت كان الحاج حبيب الله شامو رئيس «لجنة بانش لسلمي التبت» إلا أنه كان مسجوناً في الزنزانة الصينية مع الزعماء الآخرين كيهائي عبد الغني لا ورابي حميد الله وبعد الأحد والحاج عبد القادر جامي والجاج عبد الغني تابشا، واستمر موقف الصين من المسلمين عدائيًا وخدعهم السلطات الصينية بان يبيعوها أملاكهم في مقابل حرية النزوح إلى أي بلاد إسلامية ولما رأى المسلمون أن ذلك هو الطريق الوحيد لإنقاذ ديانتهم

السلمون عرفوا لدى التبتين بـ « حاجي » نسبة إلى المسلمين الأوائل الذين استوطنا التبت حيث كانوا ينتمون إلى كشمير التي كان يطلق عليها اسم « حاجي يول »



القسیس السابق د. علي بولسون نــ «الوعي الإسلامي» :

يوجد عقلاً بالدائرة المسيحية يمكن التواصل معهم

حوار: كمال جاسيموف - الكويت

في العقيدة والطقوس التصرانة اقتباسات كثيرة ومتعددة من الوثنية، وشعرت بنداء علوى يحرك نفسى نحو الامتناع عن المشاركة في هذه الطقوس.

اضف إلى ذلك ما تشعر به النفس إزاء ممارسات من قبل الذين يأتون إلى القسیس ويقولون له: اغفر لنا، والله هو الوحيد الذي يغفر، وهو الذي يعلم كل شيء عن الذنب والمحسن، ولا علم للقسیس بالي شيء من ذلك، ولا اختصاص له به، والغريب أنه ورد في الإنجيل أن عيسى عليه السلام يقول للناس: من يستطيع أن يكون مستشاراً له لا أحد يستطيع، ومنذ ١٩٩٥، توفقت عن الخدمة الدينية في الكنيسة، وارتداء الصليب، وعبادة الأيقونات، ولكن جهلي بالإسلام كان يمنعني من إدراك التوحيد، لقد جاءت بي نفسي إلى التوحيد، ولكن لم أدرك أي دين يبرر التوحيد واضحًا بدون أي تحريف بشري.

سمعت خطبة عن الحج في البرنامج الديني الوحدوي بالتفزيون، وكانت هذه الخطبة حاسمة بالنسبة إلىي، وقد عزّمت الاستفادة من الترجمات الروسية الموجودة للقرآن، وهي مقدمة هاتزوجمة «كراتشوكوفسكي»، لكن لاحظت أنها تلبيس لغوى بحيث يصيّر غير مفهوم، وقد جئت إلى الإسلام بعد سنتين وبعد قراءة

أفكارهم، ومنعوني بسبب ذلك عن عملِي في الكنيسة لمدة ٢ سنوات.

شكوك

في ١٩٨٨، افترض على أن أعمل قسيساً في مقاطعة «كالوغار» قريباً من موسكو، وسمحوا لي بترميم كنيسة تعرضت إلى الدمار، وكانت شكوكى تتقوى حول معقدات التصرانة، كنت أشعر بغياب العدالة في طقوس الكنيسة، خصوصاً ما يتعلق بمغفرة القسیس لذنوب العباد.

وفي ١٩٩٠-١٩٩٣، رشحت وانتُخبت نائب المجلس العالمي لروسيا الفدرالية، وأصبحت رئيس اللجنة البرلمانية في الأمور الدينية، وأعدت قانون الحريات الدينية، وبعد انتهاء صلاحياتي النياية، عملت لسبعين سنوات خبيراً للبرلمان الروسي في الأمور الدينية.

ودافعت عن أطروحتي العلمية في علم السياسة في موضوع «حقوق الإنسان في الحرية الدينية».

في هذه المرحلة شعرت، داخل نفسى، شعوراً قوياً بنداء علوى يحتشى على عدم الرجوع إلى العمل بالكنيسة، وقد فررت ذلك كي أتفرغ إلى قاءل عميق وإجابة عن العديد من الأسئلة من مثل: هل الطقة وسالتصرانة موجودة في التوحيد، وكانت استقصائي استقصاء عميقاً مصادر التصرانة القديمة: تاريخ الكنيسة، وتاريخ الطقوس والخدمات الدينية، وتاريخ العلوم الدينية. ووجدت

بالوقف الاجتماعي القوى، عندما أصبحت تصرانياً أرثوذوكسياً، فترت تحصيل العلوم الدينية، لهذا السبب التحقت بالمدرسة الثانوية الدينية بعد ثلاث محاولات، التي تحقق بالمدرسة الدينية. بعد عائشتي غير مؤمنة بالله، لكن منذ طفولتي كنت أؤمن في قراره تجاهي بالله، مع أنه غير معلم لدي، ولكن كنت أؤمن بأنه قدير ويعين من يستعين به.

في طفولتي وشبابي، وحين كنت أواجه بالصعوبات كنت أستعين داخل نفسى بالله، فتزوّل الصعاب والعقبات، والأجل معرفة الحقيقة التحق بكلية الفلسفة بجامعة موسكو الحكومية، ويجدر التذكير بأنه، في السبعينيات، لم يكن للإنسان داخل روسيا من اختيار إلا مذهبان: المسيحية الأرثوذوكسية أو الإلحاد، ولأنى كنت مشغولاً بالأسئلة الوجودية والإشكالات المعرفية حول الحقيقة، فقد اختارت المسيحية ليس اختيار المدرك المقتنع، ولكن لأنّه الواقع.

في سنة ١٩٧٨، تخرّجت من الجامعة، وكانت دبلوم التخرج على أساس أفكار «ماكس وير» رائد علم الاجتماع الذي استدلّ استدلالاً جميلاً على أن نشأة الرأسمالية كان نتيجة حركة الاصلاح الديني في الكاثوليكية، التي انتهت بنشوء البروتستانتية، التي تتميز

المشكل في العلاقة بين المسلمين والمسيحيين اليوم هو حرص جهات متشددة هنا وهناك على تشويه صورة الإسلام وال المسلمين، إعلامياً وسياسياً، فمثلاً، يمكن أن يمارس شخصاً لا علاقة له بالإسلام تغييرات وإعدامات واقتراحات هنا وهناك، لكن أصحاب الاتهام توجه غالباً إلى المسلمين، والذي يتبعون هو أن يسأل كل واحد نفسه: هل لهؤلاء صلة بالإسلام؟ هل هؤلاء يمثلون الإسلام النقى القائم على مبدأ الرحمة الإنسانية، وإنشك أن الرأى العام الغربي ينساق إلا قليلاً وراء اتهام المسلمين بهذه الأعمال وهذا يعني أنه لا يوجد عقلاء في الدائرة المسيحية يمكن احراز حوار معهم والتواصل بشأن العديد من القضايا، وفي هذا السياق، لا بد من تثمين الرسالة الموجهة من قبل حوالي ١٣٨ عالماً إلى «بابا الفاتيكان»، ودعمنها، مع ملاحظة أن العلماء الذين كتبوا هذه الرسالة، واستحضاراً لتوابعهم الطيبة، لم يشركوا معهم متخصصين في التصرينية، بحيث تكون هناك دقة في اختيار النصوص من الكتاب المقدس. ومن المؤسف القول إن الاقتراحات البناءة للمسلمين لم تؤخذ بعين الاعتبار في سياق سياسي وإعلامي يسيطر عليه منطق التشويه والتضليل والاتهام.

بين جيلين

• مسلمو روسيا لهم تاريخ طويل، كيف تفسرون غياب التأثير الفكري لهم على يقية المسلمين؟ هل ليس لهم الحضور المطلوب؟ أم أن الإعلام يخفي مكانتهم الفكرية والحضارية عن قصد؟

أثناء عملي كقسيس بالكنيسة تزايدت شكوك حول معتقدات النصرانية.. خاصة ما يتعلق بمغفرة الله»... يس لذنوب العباد

العلاقات الإسلامية المسيحية؟

ممثل هذه الأفكار؟
لقد حدّد «صماموئيل هنتجتون» هذا المستقبل بصورة واضحة، وهو يظهر ضعف المسلمين أنفسهم. ليس شخصاً غير رسمي بل هو متخصص لدى القوات العسكرية الأمريكية في الحرب على الإرهاب، فالله يستبدله بأحسن منه، فالمرتدون قضوا على أنفسهم بعذاب خالد، فهم يخافون الله؟ أما التنصير والتبشير النصراني، فيزيدون ويتفوقون، لكن يجب أن يرد عليه الشتغل في حينه بتوصية البنتجاجون بخطبة المواجهة الإعلامية ضد حركة المقاومة بالفيتنام، وقضية تصدام الحضارات لا تخرج كثيراً عن مواجهة المقاومة الفيتامية لكن بدلاً من مواجهة المقاومة الحمراء تحولت الآن إلى المسلمين.

كيف تنتظرون إلى مستقبل



الترجمات الأخرى.

اعتناقه الإسلام

في ربيع سنة ١٩٩٩، أعلنت شهادة الإسلام، وأصدرت كتاباً بعنوان: «الأسطورة الدين والسلطة»، ودافعت عن أطروحتي تذكر تزويره في الفلسفة عن تأثير الدين في التغيرات الاجتماعية والسياسية، وقد وسعت، في هذه الأطروحة، عقائدهم «ماكس هببر» توسيعاً، وشرحـتـ كـيفـ تـؤثرـ التـغيرـاتـ فيـ شـكـلـ الدـينـ وـمضـمونـهـ عـلـىـ الـاخـتـيـارـاتـ وـالـتـقـضـيـاتـ السـيـاسـيـةـ وـالـحـسـنـ الـقـومـيـ، وـكـيفـ تـغـيـرـ نـظـامـ الـحـكـمـ وـالـسـيـاسـةـ.

بعد اعتناق الإسلام، اشتراكـتـ فيـ البرـنامجـ الأـسـبـوعـيـ «موسـوعـةـ الإـسـلـامـ»ـ فيـ القـناـةـ التـقـيـزـيـوـنـيـةـ الـحـكـوـمـيـةـ لـرـوـسـيـاـ، وـمـنـ سـنـةـ ١٩٩٩ـ إـلـىـ ٢٠٠٢ـ، كـتـبـتـ كـتـابـاتـ عـلـىـ دـاخـلـ رـوـسـيـاـ، وـالـقـيـ مـحـاضـرـاتـ، وـأـنـجـ مـقـالـاتـ وـكـرـاسـاتـ عـنـ رـحلـتـيـ نـحوـ الإـسـلـامـ، وـأـصـدـرـتـ كـتابـينـ هـمـاـ، الـانتـصـارـ عـلـىـ الشـرـكـ (ـفـلـسـفـةـ التـوـحـيدـ)، وـالـإـنـجـيلـ يـعـيـونـ الـمـسـلـمـ (ـتـحـلـيلـ التـصـوـصـ الـدـينـيـ الـرـسـمـيـةـ الـإـنـجـيلـيـةـ مـنـ خـالـلـ الرـؤـيـةـ الـإـسـلـامـيـةـ)ـ، إـضـافـةـ إـلـىـ كـتـيبـ (ـمـاـذـاـ أـصـبـحـ مـسـلـمـ)ـ الـصـراـطـ الـمـسـقـيمـ)ـ الـذـيـ اـنـشـرـ اـنـتـشـارـاـ وـاسـعـاـ، وـقـدـ تـلـقـيـتـ رسـائلـ عـدـيدـةـ مـنـ القرـاءـ الـذـينـ اـعـتـقـلـوـاـ الـإـسـلـامـ بـعـدـ درـاسـةـ هـذـاـ الـكتـيبـ.

ترويج بعض التقارير أن

ال المسلمين يعيشون قناعـاـ، هـمـ يـحـتـفـونـ بـالـذـينـ يـغـيـرـونـ دـيـنـهـمـ مـسـيـحـيـ أوـ يـهـودـيـ ليـصـبـحـوـ مـسـلـمـينـ، فـيـ الـوقـتـ الـذـيـ لـاـ يـرـضـيـونـ تـغـيـيرـ الـمـسـلـمـ لـدـيـنـهـ، بلـ يـحـارـبـونـ ذـلـكـ وـيـعـتـبـرـونـ رـدـةـ، ولاـ يـبـحـثـونـ التـبـشـيرـ وـالـتـنـصـيرـ، كـيفـ تـرـدـونـ عـلـىـ



عن أي إسهام تحدث خاصة وأن العديد منهم متاثرون بمقولة «الإسلاموفوبيا»، مع استثناء قليلين وهي مقدمتهم دين منتحف «الأرميطة» من «برتزيورك» السيد «م. بيتوروف斯基» الذي أوجه له خالص شكري لاسهامه هي نشر الثقافة الإسلامية، والسيد «ناومكين»، المستشرق والباحث في الإسلاميات (الذى ترجم جزءاً من إحياء علوم الدين للإمام أبي حامد الفرازى إلى الروسية).

نذكر هنا أنه في الاتحاد السوفياتي، سابقاً، كانت فرص تحصيل العلم والانضمام إلى الجامعات تكاد تكون مقصورة على ذوي الإتحاد، فكان يصعب على المسلم أن يرتقي كي يحصل على الشهادات العليا، والآن سينشا جيل جديد تناهى له فرصة الدراسة الأكademie، ليبعثوا دماء جديدة في حقل الاستشراق والدراسات الإسلامية، وأنا مطمئن إلى أن هذا الوقت قريب.

* نود أن تعرف على اهتماماتكم في المرحلة الراهنة ومشاريعكم العلمية؟

عندما جئت إلى الكويت، وجدت ترحاباً من قبل الدكتور عادل الفلاح وكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ورئيس لجنة مسلمي آسيا. وأنا الآن استعد لتهيئة محاضرات حول مقارنة الأديان، والبحث في الحوار بين الإسلام والمسيحية، إضافة إلى إنجاز مؤلف حول الأخطاء المنهجية لترجمات معانى القرآن إلى اللغة الروسية، بمساعدة بعض الباحثين المختصين في اللغة العربية وعلوم القرآن والتفسير.



الشعب الروسي من لم تكون مسيحيين أو ملحدين، وبما أن المذهب المالكي عرف انتشاراً أو القواها، والأمر لا علاقة له بافتعال التناقضات بين المذاهب، فهو غير موجودة والحمد لله، ولكن لأن الروس الذين كانوا مسيحيين أو ملحدة عليهم أن يبنوا عادات جديدة، والمذهب المالكي جد مناسب، واليسوم يأخذ المفكرون والباحثون من كل مذهب فلنأخذ نحن من مذهب الإمام مالك وغيره من الأئمة والعلماء.

*** الاستشراق الروسي أسمه في الدراسات الإسلامية، تحقيقاً وتأليفاً، كيف تقومون جهودكم؟**

حقيقة أن المستشرقين الروس أسمموا في الدراسات الإسلامية إسهاماً واضحاً، لكن على التواصل مع مختلف فئات

في روسيا النصرانية الأرثوذوكسية، ما كانت هناك إمكانية عند المسلمين للنظر الداخلي وإلى نهاية القرن، ١٩٣٧، نضع مفكرون مسلمون بروسيا وعندما كتب «أرنست ريان» شيئاً سلبياً عن الإسلام، لم يرد عليه بالحجارة المطلوبة علماء من البلاد الإسلامية، فقام الإمام «بيازيتوف» من مدينة «سانكتيتيزبورك» بتقديم نقد علمي لأطروحته، وهي بداية القرن العشرين، كان بروسيا عدد من علماء المسلمين المتعلمين، لكن الثورة البلشفية سنة ١٩١٧ قبضت على معظمهم وبعضهم هرب، مضطروا إلى الخارج، ومن المؤسف القول إن إهلاك العلماء أمر سهل، لكن تربية جيل جديد أمر صعب للغاية ومحاجة إلى اجتهاد متواصل.

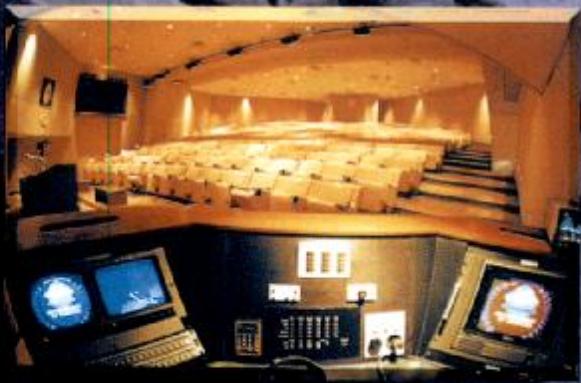
في روسيا الجديدة، عملية تربية جيل يدأت الآن فقط، لأنه من السابق لأوانه القول بتأثير المسلمين الروس على بقية العالم الإسلامي فكريًا. الآن كل شيء بالعكس، لكن بعد ١٥ سنة إن شاء الله، عندما يحصل الشباب المسلم بروسيا على العلوم المطلوبة، فإن الوضع سيتغير إيجابياً بإذن الله.

*** اختيار مسلمي روسيا (الذين يتحدثون اللغة الروسية) لفقه المالكي هل هو توحيد طبيعي أم تقييد للتبع والتنوع الذي يلاحظ في مختلف مناطق العالم الإسلامي؟**

في السنة الماضية، قرر تجمع مسلمي روسيا الذين يتحدثون اللغة الروسية (نورم)، والذي أشغل فيه منصب نائب المدير، أن يكون المذهب السائد بينهم هو المذهب المالكي، لأن المسلمين الروس الذين يتحدثون اللغة الروسية ليست لهم عادات

سينشا جيل جديد بروسيا تناهى له فرصة الدراسة الأكademie.. ليبعثوا دماء جديدة في حقل الاستشراق الروسي والدراسات الإسلامية

مؤسسة الكويت للتقدم العلمي .. ربع قرن في خدمة العلوم والمعرفة



٢٠٠٨ - ١٤٢٩

دعمت المؤسسة العديد من الهيئات بأكثر من مليون دينار لتحقيق التنمية الشاملة في التطور العلمي والتكنولوجي والفكري

تحقيق: عبادة نوح

تعمل مؤسسة الكويت للتقدم العلمي منذ تأسيسها على دعم التطور العلمي والتكنولوجي والفكري في دولة الكويت والدول العربية والإسلامية، حيث تسعى إلى النهوض بالوعي العلمي والحضاري، وتقديم الدعم المادي والمنح والجوائز للأبحاث الأساسية والتطبيقية في جميع الأقطار، وتقوم بالمبادرة في اقتراح المشاريع والبرامج العلمية، وتنظم الندوات والمؤتمرات العلمية، وتشري المكتبة العربية عن طريق نشر الكتب والمجلات والموسوعات.



سمو أمير البلاد يترأس اجتماع مجلس إدارة المؤسسة

علمياً.

مراكز المؤسسة

المركز العلمي

جاء إنشاء المركز العلمي امتدلاً لرغبة سامية لأمير دولة الكويت ورئيس مجلس إدارة المراكز السابقة الكويت للتقدم العلمي السابق المفهور له سمو الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح «طيب الله ثراه»، حيث قامت المؤسسة بتنفيذ مشروع طريد من نوعه يخدم العلم والبيئة تجسّد في المركز العلمي، الذي وضعت لينته الأساس فيه وانطلقت أعماله الإنشائية عام ١٩٩٦ ليكون هديته رحمة الله لشعب الكويت. المركز العلمي إنماز حضاري وصرح علمي تضيق أروقته وتنسع بالعلومة وتصاميم فحصاً احتضنها صحراء الكويت وأسوارها. ويضم المركز العلمي ثلاثة مراافق رئيسية هي الأكواريوم، وقاعة الاستكشاف، وصالة عرض آي ماكن.

ويحمل المركز العلمي رسالة تعزيز العلوم في دولة الكويت وترسيخ تراثها الحضاري. ويكرس نشاطاته من أجل نشر الوعي والمعرفة وتحفيز الإهتمام والالتزام لدى أفراد المجتمع بالحفاظ على الحياة البرية والبحرية والنظمات البيئية في منطقة الخليج العربي ويشغل المركز العلمي مساحة إجمالية تزيد على ٨٠،٠٠٠ متر مربع،

إلى جانب ذلك تساهم المؤسسة في دعم بعض الجهات مادياً لتحقيق التنمية الشاملة كدعم برامج تحسين قدرات ذوي الاحتياجات الخاصة بمنحة قدرها ٣٠٠،٠٠٠ د.ك. ومنحة قدرها ١٠٠،٠٠٠ د.ك. للهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب، ومنحة قدرها ١٧،٨٤٠ د.ك. لمدرسة التربية الفكرية للبنين والبنات ندوبي الاحتياجات الخاصة، ودعم مالي لجائزة مجلس التعاون الخليجي لأفضل الأعمال البيئية بمقدار ٢٠٠،٠٠٠ ريال سعودي، ومنحة قدرها ٤٢،٠٠٠ د.ك. لتطوير حديقة الحيوان بدولة الكويت، ومنحة مالية قدرها ٥٠،٠٠٠ د.ك. لتنفيذ مشروع نظام آلي للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، ومنحة لإنشاء مركز القمر بالجهراء لجمعية إعانة الرضى قدرها ٥٠٠،٠٠٠ د.ك.

وانطلاقاً من أهمية تطوير مواهب العلماء الكويتيين والمهنيين، تظم المؤسسة وتدعم العديد من المؤتمرات العلمية وورش العمل. بالإضافة إلى تنظيم دورات تدريبية محلية

عالية لتبادل المعلومات العلمية والتقنية الثقافية، قامت المؤسسة برمادة برامج عالمية تساهُم في نقل المعلومات العلمية والتكنولوجية عبر البلاد وذلك لتطوير المواهب والقدرات الوطنية العلمية والتكنولوجية ولابراز دور المؤسسة على المستوى العالمي.

وتلعب المؤسسة دوراً حيوياً في

وقد أنشئت المؤسسة بموجب مرسوم أميري صدر في سنة ١٩٧٦م، ويدرِّها مجلس إدارة يرأسه أمير البلاد، ويضم ستة أعضاء تختارهم الشركات المساهمة الكويتية لمدة ثلاث سنوات.

وتنفق المؤسسة الدعم من الشركات المساهمة الكويتية بمقدار ١٪ من صافي الأرباح السنوية لهذه الشركات.

وتقديم المؤسسة المنح للباحثين والمؤسسات العلمية الوطنية المتخصصة بالابحاث لتشجيع ودعم البنية التعليمية، وتكون المنح في العلوم الحياتية، والعلوم الهندسية والتكنولوجية، والعلوم الطبيعية، والعلوم التطبيقية، والعلوم الاجتماعية الإنسانية.

وشاركت المؤسسة في العديد من معارض الكتاب الداخلية والخارجية بالتعاون مع المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ووزارة الإعلام وجامعة الكويت ومركز البحوث والدراسات الكويتية.

ويمكن القول بأن أبرز مساهمات المؤسسة على المستوى المحلي والعالمي تتمثل في إصدار الجزء الأول لقاموس القرآن الكريم بتنظيم «بريل» بالتعاون مع جمعية المكتوفين الكويتية. وقد تم الدعم المالي ل نحو ١،٢٧٢ باحث لحضور المؤتمرات والدورات العلمية الدولية لتعزيز قدراتهم الثقافية والاتصال بالخبراء الدوليين، وإصدار (٢٠٠) كتاب ما بين مؤلف ومترجم وموسوعات علمية تربوية تساهم بالتنمية الثقافية منها موسوعة الكويت العلمية للأطفال، وإصدار (١٩٨٠) عدداً من مجلة العلوم هي في معظمها الترجمة العربية لمجلة العلوم الأمريكية، و(٤٧) عدداً من مجلة «القدم العلمي»، وهي مجال تأسيس شبكة اتصال



تقديم الدعم المالي لأكثر من ألف باحث لحضور المؤتمرات والدورات العلمية الدولية لتعزيز قدراتهم الثقافية والاتصال بالخبراء الدوليين

التجربة المختبرية، والفقه
الطبي.

الإنتاج الثقافي

عملت مؤسسة الكويت للتقدم
العلمي على تحقيق أهدافها
الثقافية العلمية من خلال:

- ١- تفتيذ الأفلام العالمية
والثقافية والوثائقية.
- ٢- المسابقات العلمية



٣- تمويل المسابقات العلمية
الدولية.

٤- إصدار مجلة التقدم العلمي.
٥- تمويل الأنشطة العلمية
والثقافية للجمعيات العلمية في
جامعة الكويت وحملات
الترشيد.

ونشرت المؤسسة عدة سلاسل
علمية متعددة وهي:

- أ- سلسلة الموسوعات العلمية.
- ب- سلسلة الكتب المترجمة.
- ج- سلسلة الكتب المتخصصة.
- د- سلسلة الرسائل الجامعية.
- هـ- سلسلة الثقافة العلمية.
- نـ- سلسلة المؤلف الناشئ.
- رـ- سلسلة التراث العلمي
العربي.
- يـ- سلسلة ترجمة أمهات
الكتب.

الكويت، وأحسن كتاب مؤلف
في العلوم باللغة العربية
وآخر لأحسن كتاب مترجم
في العلوم إلى اللغة العربية،
وأحسن كتاب مؤلف في الفنون
والأداب، وأحسن كتاب مترجم
إلى العربية، وأحسن كتاب
مؤلف ل الطفل العربي.

- تخصص المؤسسة جوائز في
الزراعة والثروة الحيوانية
والسمكية ضمن مسابقة
منظمة تقام بالتعاون مع الهيئة
العامة لشؤون الزراعة والثروة
السمكية والاتحاد الكويتي
للمزارعين.
- تقدم المؤسسة جائزة الكويت
واحدة لأبناء دولة الكويت
وأخرى لأبناء البلاد العربية في
العلوم الأساسية والعلوم
التطبيقية والعلوم الاقتصادية
والاجتماعية والفنون والأداب،
والتراث العلمي العربي
والإسلامي.

- تقدم المؤسسة جائزة الانتاج
العلمي لتكريم النخبة المتميزة
من أبناء الكويت حملة
الدكتوراه في مجالات العلوم
الطبيعية والرياضية، والعلوم
الهندسية، والعلوم الحياتية،
والعلوم التطبيقية، والعلوم
الاجتماعية والانسانية، والعلوم
الإدارية والاقتصادية.

- جائزة أفضل بحث متميز

- في مجال العلوم وجائزة أخرى
في مجال الانسانيات.

- جائزة بالتعاون مع المنظمة
الإسلامية للعلوم الطبية في

وتتمثل الرؤية المستقبلية للمركز
أن يكون أحد المراكز الشاعلة
للابحاث والعلاج والرائدة في
مجال تخصصه وفي المحافظة
على صحة الأجيال القادمة في
الكويت والشرق الأوسط».

أهداف المؤسسة

- ١- دعم الابحاث الأساسية
والتطبيقية من خلال منع
تقديمها في مجالات العلوم
الطبيعية والهندسية والصحية
والفنية والاجتماعية
والاقتصادية.
- ٢- تقديم المنح تشجيع ودعم
الابحاث المتعلقة بالمشاريع
الاستثمارية وأعمال التطوير
والتجارب.
- ٣- تقديم المنح والجوائز
والكافآت لدعم التطور الفكري
في الكويت والاقطاع العربي
الآخر.

- ٤- العمل على تدريب انباطين
الكويتيين من خلال منحهم
بعثات وزمالة بعرض الدراسة
والتدريب وكذلك اقامة الندوات
والمؤتمرات العلمية.

- ٥- تشجيع ودعم وتنمية مشاريع
البحوث والبرامج العلمية
المشتركة بين الهيئات العلمية
الковيتية من جهة والعرب
والدولية من جهة أخرى.

- ٦- دعم روح التكافل بين
الأجيال في الكويت.

جوائز المؤسسة

- تخصص المؤسسة جائزة
سنوية لمعرض الكويت للكتاب

جزء منها مستصلخ من مياه
البحر.

ويضم المركز العلمي دار عرض
«أي ماكس» بشاشتها العملاقة
التي يبلغ ارتفاعها ١٥ متراً
وعرضها ٢٠ متراً تم تزويدها
بأحدث ما توصلت إليه تقنيات
العرض السينمائي وتعرض
أفلاماً تعليمية ووثائقية تناسب
جميع الأعمار بتقنية العرض
الثلاثي يدعمها نظام صوتي
شامل.

وتحظى قاعة الاستكشاف وهي
المكان الأمثل للصغار والكبار
معاً، حيث يتلاقى العلم بالدرج
والتشويق.

• مركز دسمان لأبحاث

وعلاج أمراض السكر:
تنفيذاً لرغبة أمير دولة الكويت
الراحل الشيخ جابر الأحمد
الجابر الصباح لإهداء شعبه
هدية قيمة تضمن صحتهم
وصحة الأجيال القادمة قامت
مؤسسة الكويت للتقدم العلمي
بعمل دراسات مستفيضة وواسعة
طبي لمعرفة أكثر الأمراض
انتشاراً بالكويت لإنشاء مركز
متخصص لبحث وعلاج هذا
المرض. وبما أن داء السكر هو
أخطر وأسرع الأمراض انتشاراً
باليمن فقد مولت مؤسسة
الكوني للتقدم العلمي مشروع
مركز دسمان لأبحاث وعلاج
أمراض السكر، وقد تم
الاحتفال بوضع حجر الأساس
للمركز في الثامن من مايو عام
٢٠٠١ وتم افتتاح المبنى في
السادس من يونيو عام ٢٠٠٦
تحت رعاية أمير دولة الكويت
الراحل الشيخ صباح الأحمد
الجابر الصباح، ويكرس المركز
٤٠٪ من جهوده للأبحاث في
مختلف جوانب السكر وتدريب المختص
تحوّل التعليم وتدريب المجتمع
والعاملين في مجال الصحة
والمقيمة نحو خدمات طبية
متقدمة.





مآلات اجتماعية تخشاها!

واقع الأسرة في الغرب



د. محمد جبرون - المغرب

إيجابياً.

انهيار الأسرة التقليدية

تكشف المؤشرات الاجتماعية الرسمية، وتقارير مراكز الأبحاث والدراسات في الغرب عن نهاية وشيكة للأسرة التقليدية (أب وأم وأبناء)، وبالقابل تقدم أنواعاً جديدة من الأسر لم تكن معروفة من قبل، ومن الأبحاث المقيدة في هذا الباب دراسة صدرت صيف ٢٠٠٤ بعنوان «مستقبل العلاقات الشخصية والزواج، وأنجزتها مؤسستا

Match com & the future laboratory، على عينة تتكون من ٢٥٠٠ شخص ينتمون للبلدان التالية: إنجلترا وهولندا والمانيا وسويسرا وإسبانيا، وبمشاركة حوالي مائة خبير في الميدان «١»، وفي إحدى الفقرات المهمة من هذه الدراسة نجد وصفاً عاماً لأنواع النماذج الجديدة للأسرة التي بدأت تسود أوروبا، وتعوض شيئاً فشيئاً النموذج التقليدي، وهي:

- أسرة عازب (٤) يتبنى أطفالاً
- أسرة عازب (٤) يتبنى أطفالاً
- أسرة الوافيين الذين يتبنون أطفالاً
- أسرة المشاقق الذين يعيشون كأصدقاء دون زواج
- أسرة متعددة الأجيال (ثلاثة أجيال: الجد والجدة والأم والأبناء)
- أسرة الطلاق التي يتزوج علها الأبناء بين

لوحدة في العقود الأخيرتين نوع من التركيز والاصرار من طرف عدة دوائر غربية على تغيير البنية الاجتماعية في البلدان العربية والإسلامية، وقد اتخذ هذا الجهد عدة أشكال من تنظيم مؤتمرات تتناول قضايا المرأة والطفل والأسرة عموماً، إلى تمويل مشاريع تتوخى التخلص من البنية الاجتماعية التقليدية والأصلية، في هذه البلدان، وتستند هذه التدخلات من الناحية الفكرية والايديولوجية إلى ما تعتبره نموذجاً إنسانياً في العدالة الاجتماعية والتحرر والمساواة بين الجنسين، والذي يوسع له أن هذه الأرادات التي تعثّر بخلافاتها الاجتماعية والحضارية وجدت في البلاد العربية والإسلامية من يؤيد دعوتها ويصدق رؤاها، من منظمات نسائية وأحزاب ليبرالية، دون أدنى تأمل مجرد موضوع في الحقيقة الاجتماعية في الغرب وما لها البانسة، إن التفريط في حماية البنية الاجتماعية في العالم العربي والإسلامي تحت تأثير وضغط الأولويات الاقتصادية والأجندة السياسية لا يهدى فقط تمسك نسيجنا الاجتماعي، واستمرار النوع البشري، بل ينقض الأساس الاجتماعي للشرعية الإسلامية، فمساحة مهمة من الأحكام الفقهية والأداب الشرعية التي تتعلق بالزواج والوالدين والطفل والأسرة والتراث والجهاز... إلخ، ستتصبح غير ذات موضوع في حال نجاح «الغرب» في تفكك بنياتنا الاجتماعية.

طرف عقلاني وجشع اقتصادي

إن الأسرة الغربية من الناحية التاريخية لا تختلف كثيراً عن الأسرة الشرقية، فكلهما انتسب إلى القبيلة، وعظم الروابط الدموية، وارتبط بالأرض، لكن مع تقدم الزمان واستقلال أوروبا والغرب عموماً بتجربة تاريخية وحضارية جديدة هي عصر النهضة، ظهرت مرجعيات فلسفية وفكرية تبتعد كثيراً عن المرجعيات والأطر السابقة، ولعل العنوان البارز لهذا التحول هو تراجع النفوذ الاجتماعي للدين واقتلاعه جملة عن الشأن العام، وأفسح المجال أمام العقلانية المجردة، بحيث أصبح الشأن الاجتماعي عموماً والأسرى خصوصاً مجالاً تقاس أصوله وقيمه ونمادجه بمقاييس المصلحة والمنفعة كما يتصورها العقل، والعقل فقط، وهو ما أدى إلى التخلص عن العديد من الالتزامات الاجتماعية ذات الطابع الأخلاقي والديني والثقافي يدعى بـ«العقلانية» والنظام الرأسمالي، فانقض قيمه سليماً، و«خسارة اقتصادية»، وبالتالي وجب تجاوزه وإبداع تقسيم عمل جديد تحقق المرأة في نطاقه قيمه

التي رسمت أصولها في الديار الغربية منذ أمد بعيد، ولا يمكن الفصل بينهما، فالاعلانات الدولية الصادرة عن المؤتمرات واللتقييات العابرة للقارات، التي تهم المرأة والطفل وقضايا الأسرة عموماً، والتي يصر الغرب على عولتها،



تمثل فيم الإلحاد الاجتماعي التي يعانيها الغرب قبل الشرق من مضاعفاتها وأثارها السلبية وبالتالي لا بد من الاحتياط والتحفظ في التعامل مع هذه الإعلانات والمبادئ التي تحتويها، فإذا كانت الحالة الاجتماعية في العالم العربي غير مطمئنة، وتقتضي إشكالاً مختلفة ومتعلقة من التدخل، فإن من المؤكد أن ذلك ليس من منظور الحداثة العربية والعقلانية المجردة، التي ثبت إلحادها.

وتعزى هذه الحالة إلى انتشار ظواهر مثل العزوف عن الزواج، والعزوف عن الأطفال، وأيضاً تكاثر الأسر الجديدة، فاستمرار الحاله الديموغرافية في التدهور سيؤدي مع الوقت إلى انقراض المجتمع الغربي.

بـ-المشكل الشريعي: إن تماذج الأسرة الجديدة هي معطّلاتها ليس لها تعريف قانوني ولا ثقافي، وبالتالي تطرح من الناحية التشريعية إشكالات قانونية وإجرائية صعبة، تتعلق بالحالة المدنية لهذه الأسر، وشكل العقود وطبيعة الالتزامات التي يمكن أن توسيّها، والصورة التي يجب أن توزع بين أطرافها الحقوق والواجبات، بالإضافة إلى مشكل الإرث.

جـ- المشاكل النفسية: إن الحقائق والوضعيات الاجتماعية الجديدة التي أحذتها الأسر الجديدة وتيارات العزوية المتعاظمة في الغرب طرحت مشكل نفسية عويصة مثل حالات الاكتئاب الناتج عن الوحدة والعزنة الطويلة التي يحييها العزاب، بالإضافة إلى التشوهات النفسية الناتجة عن الحرمان من الأمومة أو الأبوة، أو العيش في ظل «أمومة شاذة»، كتاب التي يقدمها الشواذ لـ«اطفال التبني».

دـ- المشكل الثقافي: إن الأسر الجديدة تشكل صدمة حقيقة للثقافة التقليدية التي توسيّها طقوس الزواج، وعادات وتقالييد الارتباطات الأسرية الأفقيّة (العمومة والخّلوة) والعمودية (الأجداد والأباء والأحفاد)، التي استقرت من الإنسان وقتاً طويلاً وجدها كغيرها حتى تكتمل، والتي نجدها في جميع الحضارات، لكن المجتمع العربي يسبّب طغيان الأسر الجديدة والظواهر المرادفة لها، يتحول شيئاً فشيئاً إلى مجتمع فقير، متزوج الثقافة الاجتماعية.

إن الانحطاط الاجتماعي الذي يلقى الغرب والذي حاولنا تقرير خطوطه العريضة في الفترات السابقة هو تحصيل مباشر للمرجعيات الاجتماعية النافذة في بلاده، والتي تتناسب للحداثة الثقافية والمياسية

القينة والأخرى

- أسرة الجد والجدة التي تتبني أطفالاً أسرة أخرى
وتوّكّد هذه الدراسة أن عدد الأسر من النوعين الآخرين ينمو بسرعة نظراً للارتفاع المحسوس لنسبة الطلاق بين المتزوجين، فحسب بعض الاحصائيات ٥٠٪ من الزيجات في إسبانيا في السنوات العشر الأخيرة انتهت بالطلاق، وفي المائة من المطلقات فقط عاودوا الزواج مرة أخرى ^٢، وهو ما أدى إلى ارتفاع أسرة الطلاق وأسرة الجد والجدة.

العزاب الجدد

ومن الظواهر الاجتماعية المهمة التي تدل على عمق وحجم هذه التحولات في مجال الأسرة ظاهرة «العزاب الجدد» التي تتسع سنة بعد أخرى في كبريات المدن الأوروبيّة. فقد المحت «أندرس بريت» (Andres Perez) في مقال لها تحت عنوان «ثورة العزاب الجدد»، إلى أن فرنسا وحدها لديها نحو ١٤ مليون عازب من البالغين، ولنمرة الأولى في تاريخ فرنسا يفوق عدد منازل العزاب أو الأفراد (٨,٣ ملايين) عدد منازل الأسر المتعددة الأشخاص (٨,٢ ملايين)^٣، فالعزوبة في حالة الأوروبيّة لم تعد مجرد مرحلة عمرية يعيشها البالغ وهو ينهي نفسه اقتصادياً وثقافياً للحياة الزوجية وإن أدى به هذا التأهل إلى التأخر بعض الوقت، ولكنها تحولت إلى نمذجة ثقافي يغرس الشباب بالاتباع، يقوم أساساً على «تقدير» الاستقلالية والحرية، ويفسّر من الفشل الواسع في الحياة الزوجية.

نماذج الأسرة الجديدة خروج عن الطبيعة إن تراجع نفوذ النمذج التقليدي للأسر في الغرب في العقود الأخيرة، وهي المقابل لانتشار النماذج الجديدة طرح مشاكل عديدة وتحديات جسيمة أمام المجتمع الغربي، بعضها يهدد استمرارته، وأهم هذه المشاكل:

أـ- المشكل الديموغرافي: إن الحالة الديموغرافية التي يعيشها الغرب سبّة جداً، ف معدلات الخصوبة ضعيفة إلى درجة لا تتيح له إمكانية التجدد الذاتي، ففي فرنسا لا تتجاوز ١,٩٤ وهي إسبانيا ترتفع إلى ١,٣٥^٤.

الهوامش

- ١- توجد هذه الدراسة كملة في موقع: <http://newscenterrees.match.com>
- ٢- Carmen Aguilera, Quiero ser soltera, EL País Semanal, N .1269, 21 Enero de 2001, p.48
- ٣- Andres perez, La revolución de los (Singles), en Foreign Policy, Edición española, A gosto 27, 2007.
- ٤- انظر الإحصاءات الرسمية في: <http://epp.eurostat.ec>



فقد البعد بين.. اللام لم يسمع ضبط؟

شبهات

ومن الشبهات التي تطرح وتتعدد ذريعة لرفض عمل المحدثين: أن عمل المحدثين ليس له منهج منضبط، وأن جهودهم في دراسة الأسانيد وتمحيص الروايات، جهود فردية مراجحة، لا تصدر عن قواعد عامة، ولا تستند إلى منهج واضح دقيق، بل هي تخرصات وتوصيات من أصحابها، وكل محدث له طريقته، وكل ناقد من الحفاظ له منهجه الخاص، ولذلك ظهر بين المحدثين الكثير من

تقوم منظومة العلوم الإسلامية ومنهجية البحث فيها على أساسين اثنين: أساس ضبط السمع (النقل) وأساس ضبط (العقل). فالمتبعة لفردات هذه العلوم يجد أنها لا تخرج عن هذين الأصلين، ويجد أن جهود علماء هذه الأمة تركزت حول وضع منهج دقيق لكل من هذين الأساسين. فضبط السمع، يعني به التتحقق من ثبوت النص، ومدى صدق الرواوية وصحة نسبتها إلى قائلها وصلاحيتها للاعتماد عليها في التشريع والاستنباط عموماً، وهو ما يتمثل بـ «علوم الحديث». وضبط العقل، يعني به القواعد المنطقية التي تلتزم في فهم النص، والأسس العقلية والفكيرية في الاستنباط منه، وهو ما يتمثل بـ «علم أصول الفقه». والذي يهمنا هنا هو الأساس الأول، فقد أثيرت حوله في الأزمات المتأخرة الكثير من الشبهات، وطعن عليه بماخذ هو منها براء، وكثير التشكيك في منهج دراسة الروايات، وظهرت دعوات لالغاء جهود المحدثين السابقة، وبناء منهج جديد لتقديم الروايات، والتثبت من السمعيات. قوام هذا النهج - المزعوم - على ما يقبله عقل هؤلاء وما يرقصه، بغض الطرف عن رأي المحدثين وحكمهم على السندي والمتن.





عبد الجود حمام - سوريا

الخلافات والتباينات في الحكم على الأحاديث والرواية، مما يشعر بأنه ليس وراء هذه التقدّم قواعد رصينة، أو مبادئ متقدّمة.

ومنها يستشهد به لذلك، ما نقل عن بعض الحفاظ من أن هذا العمل الهام أو ذوق يقع من صاحبه، قد لا يملك حجة واضحة عليه، فقد نقل عن عبد الرحمن بن مهدي أنه قال:

«معرفة الحديث إلهام، فلوقلت للعالم يعلل الحديث من أين

قتل هذا؟ لم يكن له حجة».

(١). ونقل عنه أيضاً أنه قال:

«إنكارنا الحديث عند الجهماء».

وهنا أقول: لا يشك متصفح من هذه الأمة ولا من غيرها في أن الجهابنة الحفاظ لا يصدرون - في رواياتهم ل الحديث ونقدتهم له ولرجاله - عن ارتجال أو مزاجية أو هوى، فإن صاففهم ونراهم وورعهم واضح من أن يبرهن عليه، إنما هناك طريق واضح المعالم، مستعينين الأنس، يسلكونه ويسيرون عليه في ذلك كلّه.

والعبارات التي نقلت عن بعضهم بأن هذا العلم إلهام، إنما هي تعبير عن دقة هذا النهج، وعمق أغواره، فيجزمون بالحكم على رواية بأنها معلومة، أو مزدودة، أو أنها وهم، أو خطأ، أو إدراج، وذلك من خلا-

قواعد وقرائن راسخة في

نفوسهم، واضحة في تفكيرهم، لكن قد تقصّر حجتهم عن أن يفهّمها من لم يمارس فنهم ولم يغضّ مضمارهم. هكذا تكون أحكامهم أحياناً غامضة بعدها على غيرهم، ولكنها فيما بينها واضحة بینة لا إشكال فيها ولا غموض.

قال الحافظ ابن حجر (٢) :

«وقد تقصّر عبارة المعلم منهم فلا يفصّل بما استقرّ في نفسه من ترجح إحدى الروايتين على الأخرى كما في نقد الصيرفي سواء».

ويقول فضيلة الدكتور نور الدين عتر في تعليقه على كلام ابن مهدي السابقة: «ما كان في غالبيها، لكن يرجع الخلاف إلى العبارة أحياناً، أو إلى اختلاف الحفاظون كثيراً عن الاتساع، وهو قليل جزئي موازنة بالأكثر المتافق عليه.

فلا تجد حديثاً حكم عليه حافظ ناقد بالوضع يصحّحه غيره، ولا تجد رجلاً كذلك يعضم حكم عليه آخر بالتوثيق المطلق. بل إن أحكامهم ترافق وتتوافق على معنى ومضمون واحد في الغالب. فهذا كله يدل على اتساق نظرتهم، وسداد نهجهم وخطواتهم، وسعة علمهم.

ابن مهدي «لم يكن له حجة،

فقال: يعني يعبر بها غالباً، وإن في نفسه حجج للقبول والرفض» (٤)، وهذا النهج الذي يسير عليه الحفاظون -

والملقبون منهم خصوصاً -

عند الحفاظين بغير مفهوم «منهج الحديث»، ثم تتفق ثانياً على المنهج العلمية التي يستند إليها الحفاظون في تقديم الروايات والرواية.

منهج الحديث

يقصد بمنهج الحفاظين: الأسلوب الذي يتبعه الحفاظون النقاد في رواياتهم للحديث، وهي تقديرهم لما يروونه، أو لمن يروون عنه من الرجال، وفي منهم اصطلاحاته وأحكامه التي لا تتطابق على غيره بهذا خطأ كبير يقع في مغالطات

والمتون (٥).
الأسس المنهجية التي اعتمد عليها الحفاظون اعتمد الحفاظون النقدية على جملة قواعد وأساليب يسلكونها في النقد الحديث، ودراسة أحوال الرجال ورواية الآثار، وكانت هذه الأساليب هي المتبعة والسايدة في الصنعة الحديثية، ومن هذه القواعد:

أولاً- منهج الاستقراء
الاستقراء عبارة عن ملاحظة جميع المفردات، وتتبع كل جزئيات موضوع البحث، أي حصر جميع الحالات الجزئية التي تقع في إطار ظاهرة أو فئة معينة، ثم استخلاص حكم كلي يشمل كل الجزئيات (١).
هذا الاستقراء الشامل، أما الاستقراء الناقص فيكتفى فيه بعينة، أو ببعض النماذج بهدف الوصول إلى الحقيقة التي تخضع لها جميع الحالات المشابهة التي لم تدخل تحت الدراسة.

وقد استعمل الحفاظون الاستقراء كثيراً، بل هو الأبرز في منهجهم الحديثي، واستقراءاتهم في الغالب تامة، تتم عن مدى حرصهم واطلاعهم.

قال ابن معين: «اكتب الحديث خمسين مرة فإن له آفات كثيرة»، وقال أيضاً: «لو لم تكتب الحديث من ثلاثة وجهاً ماعقلناه»، وقال الإمام أحمد بن حنبل: «الحديث إذا لم تجمع طرفة لم تفهمه» (٦،٧).

وقد تجلّ هذا النهج في أمور منها (٨).

• استقراء طرق الحديث الواحد. وتنبع رواياته للتوصّل إلى كونه متوائماً أو مشهوراً أو عزيزاً أو غريباً أو هرداً.
• استقراء مرويات الرواية



البصرة، وجاء إلى موسى بن إسماعيل، فقال له موسى: لم تسمع هذه الكتب من أحد؟ قال: سمعتها على الوجه من سبعة عشر نفساً واتت الثامن عشر، فقال: وماذا تصنع بهذا؟ فقال: إن حماد بن سلمة كان يخطئ، فأردت أن أهير خطأه من خطأ غيره، فإذا رأيت أصحابه قد اجتمعوا على شيء علمت أن الخطأ من حماد نفسه، وإذا اجتمعوا على شيء عنه، وقال واحد منهم بخلافهم علمت أن الخطأ منه لا من حماد فاميزيز بين ما أخطأه هو بنفسه وبين ما أخطأ عليه.

فهذه القصة تظهر تماماً ما تشغله المعارضنة بين الروايات والمقارنة بينها من مساحة كبيرة في العمل الحديسي، وما يعني عليها من نتائج في الحكم على الرواية ومروياتها.

وقد استعمل المحدثون هذا المنهج في حالات كثيرة منها (١٨)

- موازننة روایات الحديث الواحد بعضها ببعض لمعرفة الشاذ والمحفوظ والمنكر المعروف، والمضرور والمقول والمصحف والمدرج، وغير ذلك من أنواع علوم الحديث.

- موازنة روایات الراوي الواحد بروايات غيره من الثقات لاختبار صحته.

قال ابن الصلاح (١٩) يعرف كون الراوي ضابطاً بأن تعتبر رواياته بروايات الثقات المعروفة بالضبط والاتقان، فإن وجدنا رواياته موافقة ولو من حيث المعنى لرواياتهم، أو موافقة لها في الأغلب، والمخالفة نادرة، عرفنا حينئذ كونه ضابطاً شيئاً، وإن وجدناه كثير المخالفة لهم، عرفنا اختلال ضبطه، ولم نحتاج بعديه».

هذا الشأن من المقدمين جرحاً وتعديلأً، ومن يطالع كتاب «ميزان الاعتلال» أو «تهذيب التهذيب»، مثلما يجد ذلك عياناً واضحاً.

قال الحافظ ابن حجر عن إسماعيل بن عياش (٢٠)، وأما إشارته إلى ابن حبان - إلى أنه تغير حفظه واختلط فقد استوعبت كلام المقدمين فيه في كتابي تهذيب التهذيب، ولم أجد عن أحد منهم أنه نسبه إلى الاختلاط، وإنما نسبوه إلى سوء الحفظ في حديثه من غير الشاميين».

ثانياً- منهج الموازنة (المعارضة)

وهو عبارة عن الموازنة والمقارنة بين النتائج التي توافرت من الاستقراء، ودراسة هذه النتائج، وفيما يعدها على بعض، للوصول إلى الحكم الصحيح، وكان منهج المقارنة من أهم أسس النقد التي اعتمدتها المحدثون، ومن أكثر الوسائل تمويلاً عليها في حكمهم على الرواية ومروياتها، وقد بين لنا ابن حبان أثر المعارضنة في العمل الحديسي من خلال مارواه عن ابن معين حيث قال (٢١).

« جاء يحيى بن معين إلى عفان ليس معه منه كتب حماد بن سلمة، فقال له: ما سمعتها من أحد؟ قال: نعم حدثني سبعة عشر نفساً عن حماد بن سلمة، وهذا ينافي ما سمعناه من سلمة، فقال: والله لا حدثتك، إنما هو درهم، وأنحدر إلى البصرة وأسمع من التبودكي»، فقال: شأنك! فانحدر إلى

باب حديثاً له استاد جيد، وقيل عنه «البخاري» (٢٢): «ليس في الباب حديث حسن أحسن عندي من هذا»، وقال البزار (٢٣): «وكيل ماريوي في هذا الباب قليلاً بقوى»، وهذا إنما يدل على استقرائهم التام، وحصرهم جميع المرويات والطرق.

- استقراء مرويات الرواية عن شيوخهم وإحصائها وضيّعها، ومعرفة الشيوخ الذين سمع منهم من لم يسمع منهم، ومن روى عنه ساماً أو عرضنا من تحمل وجادة أو إجازة.

ومن ذلك قوله: «فلان لم يسمع من فلان إلا حديث كذا»، و«فلان إنما روى عن فلان حديث كذا وكذا».

قال شعبة (٢٤): «لم يسمع أبو إسحاق من الحارث إلا أربعة أحاديث». وقال الذهبي (٢٥): «سمعت أحمد بن حنبل - وذكر أحاديث سالم بن أبي الجعد عن ثوبان - فقال: «لم يسمع سالم من ثوبان ولم يلقه، وبينهما معدان بن أبي طلحة، ولقيت هذه الأحاديث بصحاحها، ومثل هذا الحصر لا يقوله هؤلاء الآئمة إلا بالاطلاع التام، والإحاطة بالغة».

- استقراء كلام العلماء في راو معين ليعرف أثبت ثقته بالاستفاضة أم يكلم الواحد، وهل استقررت كلمة المحدثين على جرحه أو تعديله.

وهذا كثير في المتأخررين، بل إنما هو درهم، حيث صار اعتمادهم في الحكومة على الرجال ما نقل من آئمه عباراتهم نحو: «ليس في الباب حديث صحيح»، أو «ليس في الباب حديث أصح من هذا» أو «أصح حديث في الباب حديث فلان».

قال الإمام أحمد عن حديث لا وضوء لم يذكر اسم الله عليه، (٢٦): «لا أعلم في هذا الواحد لمعرفة كونه مكتراً من الرواية أو مقلاً أو متوسطاً، ومعرفة كونه ضابطاً لمروياته أو غير ضابط لها، ومن طالع كتب الرجال - ولا سيما المتقدم منها كالكامل لأبي عبيدي، والمجروحين لأبي حبان - يرى ذلك بوضوح، حيث لا يحكمون على رجل إلا بالاستقاد إلى مروياته، ونسبة خطأه من صوابه».

قال ابن عدي (٢٧) في ترجمة حبيب بن حسان بن أبي الأشرس الكوفي بعد أن ساق له أحاديث عدة، ولحبيب بن حسان غير ما ذكرت من الحديث، فلما أحادثه وروايته فقد سبرته، ولا أرى به أساساً، فهذا النقل يوضح تماماً أن استقراء مرويات الراوي هو المنهج المتبع للحكم على ذلك الراوي.

- استقراء الأحاديث الواردة في باب واحد ليعرف أصح فيه شيء، أم لم يصح، وقد يقصدون بالباب الباب الحديسي كقول علي بن المديني: «الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبن خطوه»، (٢٨) أي ما روى عن الصحابة الواحد من طرق حديث معين، فيبين اختلاف الطرق والروايات عن الصحابة نفسه ما وقع فيه من أوهام أو أخطاء.

وقد يقصدون الباب الفقهى أو الأحاديث التي تدور حول موضوع واحد، وفي هذا تكثر عباراتهم نحو: «ليس في الباب حديث صحيح»، أو «ليس في الباب حديث أصح من هذا» أو «أصح حديث في الباب حديث فلان».

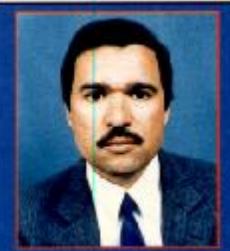
قال الإمام أحمد عن حديث لا وضوء لم يذكر اسم الله عليه، (٢٩): «لا أعلم في هذا

منهج المقارنة من أهم أسس النقد التي اعتمدتها المحدثون في حكمهم على الرواد وروياتهم

- ١١- أخرجه الإمام أحمد في المستند رقم (٤٦٦٠)، والترمذني رقم (٢٥)، وأبي ماجه رقم (٣٩٨)، من حديث سعيد بن زيد رضي الله عنه، وأخرجه أحمد رقم (٩٣٨٢)، وأبو داود رقم (١٠٢)، وأبي ماجه رقم (٣٩٩) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وأخرجه أحمد رقم (١١٣٩)، وبيان ماجه رقم (٣٩٧) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وقول الإمام أحمد نقله الترمذني في سننه بعد أن أخرج الحديث.
- ١٢- علل الترمذني الكبير (١١٠/١) باب رقم (١٢)، ونقل نحوه في السنن الموضع السابق.
- ١٣- التلخيص الحبير (٧٤).
- ١٤- الكامل في ضعفاء الرجال (٤٤٩/٢)، ميزان الاعتدال (٤٢٥/١) في ترجمة الحارث بن عبد الله الهمданى.
- ١٥- الجرح والتعديل (١٨١).
- ١٦- القول المسدد (١٢).
- ١٧- المحروجين (٢٢).
- ١٨- مناهج المحدثين العامة والخاصة (٢٢) وقد توسع الدكتور محمد مصطفى الأعظمي في الكلام على المعارضه وأقسامها والتئليل لها، فعقد لذلك باباً مستقلاً في كتابه النافع «منهج النقد عند المحدثين نشأته وتاريخه» ص ٤٩ ويعتمد.
- ١٩- ينظر: علوم الحديث (٢٢٠).
- ٢٠- الجامع لأخلاق الرواوى والسماع (٢١٢/٢).
- ٢١- المحروجين (١٢).
- ٢٢- مناهج البحث العلمي في الإسلام (٨٦).

- للإنسانية للمرة الأولى منهجاً لضبط الأخبار والروايات ما عرفته أمة أخرى، ولا التفت إليه حضارة من الحضارات، فانتشرت فيهم الأساطير والخرافات، على حين كان المسلمين في حصن حصين من ذلك، من خلال دراسة الروايات وتحميصها وفق منهج دقيق عميق لا يترك فيها خلاً ولا علة إلا كشف عنها ووقف عليها فجزئي الله حفاظ الأمة ومحدثيها خير الجزاء.
- الهوامش**
- ١- ذكره الحاكم في معرفة علوم الحديث (١١٢).
 - ٢- ذكره ابن أبي حاتم عن أبيه في علل الحديث (١٢٤) دار الفاروق الحديثة.
 - ٣- النكت (٧١١/٢).
 - ٤- ينظر: التعليق على شرح علل الترمذني (٤٧١-٤٧٠/٢) وفتح المغيث للسخاوي (٢٨٨/١).
 - ٥- ينظر: «في سبيل تأصيل مناهج المحدثين» د. صالح أحمد رضا، مجلة الأحمدية، العدد (٨) ص ١٥٥-١٥٦، «مناهج المحدثين العامة والخاصة»، للدكتور علي نايف البقاعي، ص ٢٠.
 - ٦- المحصول للرازي (٩٩/٩)، ومناهج الباحث العلمي في الإسلام، ص (٨٦) د. غازى حسين عناية، دار الجيل.
 - ٧- خرج هذه الأقوال الخطيب البغدادي بأسانيده في كتابه (الجامع لأخلاق الرواوى والسماع): (٢١٢/٢).
 - ٨- مناهج وقواعد أخرى كمنهج الاسترداد التاريخي، والمنهج الوصفي وغيرها.
 - ٩- الكامل في ضعفاء الرجال (٣١٤/٢).
 - ١٠- الجامع لأخلاق الرواوى والسماع (٢١٢/٢).
- وعلت عليه حافلة بهذه الجداول والمناظرات عروفة أمة أخرى، ولا التفت إلى الترجمات ككتاب «النكت» للزركشي، وشرح العراقي المسمى: «التقييد والإيضاح»، «والنكت»، لابن حجر، وكتاب «تدريب الراوي»، لسيوطي وغيرها.
- غير أن المنهج لم يقف عن المتقدمين أيضاً بل كان لهم فيه باع لا يستهان به وإن كان أقل مما بروز في كتب المتأخرین، فالناظر في رسالة الإمام الشافعی رضي الله عنه يجد أن مبناتها على المحاور والمناقشة، كذلك مقدمة الإمام مسلم لصححه، وغيرها من الكتب المتقدمة، حيث يلاحظ فيها جلياً أسلوب الجدل وال الحوار العلمي.
- رابعاً: منهج التحليل والتفسير وهذا المنهج أكثر ما يبرر ويتجلى عند شراح الحديث، ومن يتعرض لاستنباط دراسة الروايات، وبينها، ويفتخرون هذا المنهج مساحة مهزة، وذلك من خلال شروح كتب الحديث وكتب الغريب، وكل ما يتعلق بالمعانى، والمختلف، والمشكل، وتفسير الحديث وغيرها.
- وينعد: فهذه بعض المناهج التي ارتكزت على أنها عامل المحدثين، وأنضبطة بها جملة الصنعة الحديثية، وسار عليها كبار المحدثين تجلياً واضحاً، وذلك في كتب مصطلح الحديث وما يجري فيها من مباحثات ومناقشات وردود واجوبة حول المسائل العلمية وضبط المصطلحات وتحرير المفاهيم وتقعيد المسائل.
- ثالثاً: منهج الجدل العلمي وبهذا تجلى هذا المنهج عند المحدثين تجلياً واضحاً، وذلك في كتب مصطلح الحديث وما يجري فيها من مباحثات ومناقشات وردود واجوبة حول المسائل العلمية وضبط المصطلحات وتحرير المفاهيم وتقعيد المسائل.
- والكتب التي شرحت كتاب «علوم الحديث» لابن الصلاح

ابن عربى .. واختراق الفكر الإسلامي من الداخل



ابراهيم نويري - الجزائر

الإيمان بالغيب المستند على الخبر الصادق الثابت أساس منهج المعرفة الإسلامي

فإن منهج المعرفة الإسلامي يجعله الحاكم والمؤطر لغيره من مصادر المعرفة الأخرى، وإذا كان المقصود به الخبر البشري، فهو مجرد جزء من منظومة المعرفة.. هو أخبرنا شخص عن الخبر.. هو أخبرنا صادق صادق بخبر ما أو بحدوث حادثة معينة، فإن مضمون وكيفية حدوث تلك الحادثة أو الواقعه تصبح جزءاً من معرفتنا وعلمنا على وجه اليقين.

إشكال معرفي

وبالاطلاع على تراثنا الفكري الإسلامي ندرك بأن علماء التأويل وبعض المفكرين والفلسفه المسلمين، بدأوا جهوداً مقدورة وشديدة استهدفت ضبط العلاقة بين عالى الغيب والشهادة، حتى لا

مصدادر المعرفة في الإسلام تختلف عن مصادر المعرفة في الحضارة الغربية، سواء القديمة مثل في الإغريق والرومان، أو المعاصرة ممثلة في أوروبا وأميركا، إن الغيب وفق ما جاء في التنزيل الكريم، مصدر رئيس للمعرفة في الإسلام، بل إنه محدد أساساً له صلاحية ومقام إعادة صياغة مصادر المعرفة الأخرى، وهي العقل والحس والتجربة، بمعنى أن الإيمان بعالم الغيب له الأسبقية في رسم التصور السليم فيما يتعلق بكيفيات وأليات التعامل مع مصادر المعرفة المنتمية لعالم الشهادة، والذي يترتب على ذلك منطقياً يتمثل في تميز منهج المعرفة في الإسلام، عن منهج المعرفة في الحضارة الغربية، الذي يبدو أنه لا يقرسو بالعقل والحس- التجربة عند جزء من الحس- مصدري للمعرفة، أما الغيب في هذا المنهج فهو مسألة ذاتية متعلقة بمزاج الفرد نفسه ومدى استعداده لتزويج التدين، وبالتالي فإن المعرفة الغيبية والدينية لا تعدد جزءاً من منهج المعرفة في الحضارة الغربية، والذي له اطلاع واسع يعرف الكثير من تفاصيل هذه القضية في الفكر الغربي، مثل وجود مغالين شددوا على إبعاد واقعاء المعرفة الغيبية بشكل جدي ونهائي عن منهج المعرفة، ومثالهم الفيلسوف الأميركي وليم جيمس مؤسس ما يُعرف بالوضعية المنطقية، ومتسلحين دافعوا عن ضرورة إدراجه الغيب والميتافيزيقا والإيمان الديني، ضمن منهج المعرفة، مادام ذلك أمر لا محيد عنه لتعلقه بكونية الإنسان والتفكير في مصيره، ومثالهم الفيلسوف الألماني الأخلاقي إيمانويل كانت، وأكثريه فلاسفة الأخلاق في الغرب.

نجاز إنما هو أساس ومرتكز عبوات الأنبياء، وأنهم قد يعلمون بالخبر ما لا يعلم إلا بالخبر، وكذلك يعلمون غيرهم بخبرهم... (١). ومحل الشاهد هنا هو الخبر.. ومدى للمنتقين، الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة وما رزقناهم ينفقون» «البقرة ٢-١». ويقول شيخ الإسلام ابن تيمية: «طرق العلم ثلاثة: الحس والعقل، والمركب منها كالخبر، فمن الأمور ما لا يمكن علمه إلا بالخبر، كما يعلمه كل شخص بالخبر، كما يعلمه كل شخص بالخبر الصادقين، كالخبر الدلالة وطنى الدلالة، الحكم منه والتشابه: أما إذا كان مصدره الإنسان فهو يحتمل الصدق ويعتبر كذلك فإن الخبر ركن في المعرفة، فإن كان المقصود به الوحي الإلهي،

أنتي أشير بعض الإشارات العابرة إلى هذه المسألة المهمة الفارقة بين المنهج والاتجاهات والحضارات والثقافات، لسلط بعض الأضواء الخافتة على أحد النماذج التي زارت حسب تقديرنا.. ولم تتحقق في فهم طرفي معادلة «المعقول والمنقول» أو العلاقة بين عالي القريب والشهادة... والنهم الصحيح لهذه العلاقة دون شك، عليه يتوقف أمر التمكن من منهج المعرفة في الإسلام.

إن الإيمان بالغيب المستند على الخبر الصادق الثابت بطرق الإ

اضطراب معادلة العلاقة الصحيحة بين العقل والنقل سببه إعتماد المتصوفة على الإلهام والجانب الوجداني مصدرًا أساسياً للمعرفة

الخالق الذي ليس كمثله شيء، وبين العالم الذي أبدعه بجليل قدرته ومطلق علمه». بل إن ابن عربى / الشيخ الأكبر، وصل به الأمر تحت وقع التأثير بمصادر فلسفية وفكرية أجنبية، إلى لز عقيدة التوحيد نفسها، وهي روح الإسلام وجواهر الدين ولباب الله والفطرة، فتحن نجده في الفتوحات المكية، يدلل بمنطق الحساب على أن العقيدة الصحيحة إنما هي عقيدة التثليث لا عقيدة التوحيد، وعن هذه الورطة الفطيمية، والصوبية التي ما بعدها مصيبة.

يقول الشيخ الغزالى رحمة الله: «اطلعت على مقتطفات من الفتوحات المكية لأبن عربي فقلت: كان ينبغي أن تسمى الفتوحات الرومية! فإن الفاتيكان لا يطبع أن يدس بيانتنا أكثر شرًا من هذا اللغو... يقول ابن عربي في الباب (٣٣٢) بعد تمهيد طويل (إن الأصل السارى هي بروز آعیان المكبات هو التثلیث! والأحد لا يكون عنه شيء البنت! وأول الأعداد الإثاث، ولا يكون عن الاثنين شيء، أصلًا، ما لم يكن ثالث يربط بعضهما ببعض، فحيثئذ يتكون عنها ما يتكون، فالإيجاد عن الثلاثة، والثلاثة أول الأفراد)... لم أقرأ في حياتي أقبح من هذا السخف، ولا رب أن الكلام تسويغ ممجوج لفكرة الثالثة المسيحي، وابن عربي مع عصبات الباطنية والحنائين

الإسلامي، فهو متلاً يدعى بأن فرعون تاب وقبل الله توبيه أو عالي الغيب والشهادة، وهي تصوير هذه المعضلة التي طوحت بالعقل المسلم واخرجت مسيرة ورسالة الفكر الإسلامي يقول فرعون «يقدم قوله تعالى عن فرعون (يقدم قومه يوم القيمة فأوردهم النار وبئس الورد المورود... واتيعوا في هذه لعنة ويوم القيمة بث الرفد المرفوض) هود-٩٨... هل يتقدم قومه ليس لهم إلى مالك خازن النار ثم يعود مكرماً ليدخل الجنة؟ إن مياه البحر الأحمر والأبيض والأسود لن تظهر فرعون أبداً، وابن عربي عايش كذلك...» (٤).

والشيخ الغزالى يعتبر ابن عربي نموذجاً حياً للغش الأثقافي والفكري الذي ابتليت به الأمة الإسلامية والعقل المسلم، منذ قرون طويلة، وهو غش نابع من قلة التدبر في القرآن الكريم، والتأثر بمصادر تقافية أجنبية مكتنلت للفنوصية الهيلينية وفلسفة الإغريق ونحوها من الفلسفات الزائفة، ونشرت كما هاثلأ من العبث الفكرى والفلسفى والعقائدى، مثل فكرة الخلوية وفكرة وحدة الوجود التي لا تفرق بين

يختلط الأمر على المسلمين ويتشابه البقر.. فيضطر إلى الفكر الإسلامي وعم الفوضى الثقافة الإسلامية والحياة الإسلامية.

ولعله يجوز التذكير ببعض المؤلفات الفكرية الإسلامية القيمة، التي عالجت هذا الإشكال المعرفي باقتدار منهجي بديع، ومنها على سبيل المثال فحسب، وليس التفصيل: (المواقف) للإمام إبراهيم الغرناتي المشهور بالشاطبي، (معايير العلم) لأبي حامد الغزالى، (أساس التقديس) للإمام المفسر الفخر الرازى، (فصل المقال وتقرير ما بين الشريعة والحكمة من اتصال) للفقيه القىلسوف ابن رشد الأندلسي، (إدراك تعارض العقول والمنقول) للإمام ابن تيمية، (الإرشاد إلى قواعط الأدلة في أصول الاعتقاد) للإمام الأصولي أبي المعال الجوني... الخ.

ومع أن منهج القرآن نفسه مجزي في تهريم وطمأنة القوى والملكات والمواهب الريانية التي أودعها الخالق تركيبة الإنسان وفي طليعتها العقل والفطرة السليمة، وشحذها بحقائق الاعتقاد الصحيح عن عالم الغيب، وبالرغم من نصاعة هذا النهج، وأصالته التاريخية التي جعلت الجيل القرآني الأول يبدع في كل ميادين الحياة، فإن القارئ المسلم والمثقف العاصر يحار وتملاً الدهشة جوانبه، حين يقرأ لرجل مثل محى الدين بن عربي (٢)، له آثار تقدر بآلاف الصفحات في مكتبة الترات

لدين مائة يسوّي بين
المناقضات، إذ قلب ابن
عربيـ كما وصف نفسهـ دبر
لرهبان، وبيت لنiran، وكعبية
لأوثان، إنه تثليت وتوحيد ونفي
واثبات!! (٦).

إن القارئ المسلم ليعجب من
كلام الشیخ الأکبراً وشدة
جراءته على العبث بالوحى
الإلهي والانحراف بمعانی
الآیات الكریمة عن دلالاتها
ومقادصها.. يقول الشیخ
الغزالی: «وماذا ققول في رجل
يفسر قوله تعالى: «إن الذين
کفروا سوا عليهم انذرتهم أم
لم تذرهم لا يؤمنون»
«البقرة- ٦» (بأن المقصود هم
الأولیاء الخنص، ومعنى کفروا
ستروا محبتهم لله) (١) وختم
الله على قلوبهم فلا يدخلها
غيره، وعلى سمعهم فلا
يسمعون إلا منه، وعلى
أصواتهم فلا يرون إلا نوره،
ولا يؤمنون بك يا محمد..!!
هذا الكلام الغث هو قرة عین
الصلیبیین وأمثالهم، وهو ما
يراد الآن نشره على أوسع
 نطاق بتعاون بين القاهرة
 وبباریس!! انتی أیّال: ما علاقۃ
 المجلس الأعلى للعلوم والفنون
 بكتاب (الفتوحات المکیۃ) هذا
 موضوعه؟ ولماذا لم يقل لرجال
 السوریین: اتصلوا بالأزهر
 ليبری رأیه؟!
 إن علماء الأزهر في العصر
 الآیویي انکروا تفکیر هذا
 الرجل وحكموا بکفره، وادع
 السجن ليلاقي حزاءه، ولكن
 أصدقائه نجعوا في تهربه.
 والیوم مع اشتداد وطأة الغزو
 التشاریي يراد إحياء ابن عربی،
 ونیکن هذه المرة عن طریق
 المؤسسات الثقافية العربیة.
 إن فرنسا تذكر بنا، والدور

الواعی، الذي يحاوله منذ
عقود، من أجل عودة الحضارة
الإسلامیة إلى سالف عهودها
الظاهرة المشرفة، وعدوة
المسلمین للقیام بدورهم
التاریخي الرسالی، ذلك الدور
الفاعل الذي أشرفوا به على
العطاء العلمی والعمرانی
والحضاری لما ينذر الالف عام
من مسيرة الزمان.

وعن أسرار وخلفیات هذا
الاحتقاء، يقول الشیخ الغزالی:
«وفي هذه الأيام يوجد تعاون
بين قسم الدراسات الإسلامیة
بأنسorيون، وبين المسؤولین عن

ك عقله.. انتی لا افهم كيف
يستقيم هذا الثناء الذي
سيطره ابن عربی في كتابه، مع
قوله في دیوانه عن صرورة
التمسک بمنطق النص
القرآنی لا سيما فيما يتعلق
بالعقيدة، اللهم إذا كان يقصد
بالنص شيئاً آخر غير القرآن:
لا تعتقد غير الذي تناوله في

النص الذي نطق الكتاب
المحكم
وعليه فاعتمدوا وقولوا مثلاً
قد قاله عن نفسه واستلزموا
واعبد إله الشر لاتعبد إله
العقل من هادوا إليه وسلموا

الذین بذرتها أوروبا في دار
الإسلام أيام الحروب الصلیبیة
الأولی، كانوا طلائع هذا الفزو
الخسیس.. من قال إن الواحد
لا يكون شيء منه أصلًا؟ «الله
خالق كل شيء وهو على كل
شيء وكيل له مقاليد
السماءات والأرض...» «الزمر
٦٢-٦٣».. ومن قال إن أول
العدد الإثنان؟ وهل تكون
الإثنان إلا من ازدواج الواحد؟
ثم من قال إن الإثنان لا يكون
عنهم شيء أصلًا؟ وإذا كان
هولم ينشأ من آمه وأبيه مما
فم نشأ؟
ويبلغ ابن عربی قيمة التغفیل
عندما يقول: (إن الله سمي
القاتل بالقتل والتلثیل كافرا أي ساترا
بيان حقيقة الأمر فقال: «لقد
کفر الذين قالوا إن الله ثالث
ثلاثة، فالقاتل بالقتل والتلثیل ستر
ما ينبغي أن يكشف صورته، ولو
بين لقال هذا الذي قلنا..)
واكتفى الأحمق بنکر الجملة
الأولی من الآیة، ولم يردفها
بالجملة التالیة: «واما من الله
إلا إله واحد» «النائلة- ٧٧»،
وذلك للتبیین المقصودا .. هذا

الكلام موجود فيما يسمی
بالتھسوف الإسلامي! وعموم
المسلمین وخواصهم يشعرون
بالمصدر التصریاني الواضح
لهذا الكلام ..
هذا ما يقوله الشیخ الأکبرـ
کما سماه بعض التربیدین
المقلین الجھاــ و على كل
حال فمن حق من يرتتاب في ما
نثبته في هذه السطور أن يعود
لفتوحات المکیۃ، ليتأكد
بأم عینیـه
ومدار

الشیخ محمد الغزالی يعتبر ابن عربی نموذجاً للغش الثقافي والفكري الذي ابتليت به الأمة الإسلامية والعقل المسلم

الناس مختلفون في معبودهم

العلوم والأداب والفتون على
إخراج كتاب الفتوحات المکیۃ
في بضمه وثلاثين سفرًا في
نسخ أنيقة فاخرة، ليisser
تدالوها بين الناس، ونشر فکر
ابن عربی الذي يحتاج إليه
أوروبا في هذه الأيام، ورئيس
قسم الدراسات الإسلامیة في
المعادیة للإسلام، العاملة على
وقف سحروته، وتلویث منابعه،
باریس رجل أعیانا ولاؤه للغرب
وکرهه لكتاب والسنة، ونشاطه
المحموم ضد العرب والمسلمین!
وقد کشفنا خبیثة الدكتور
أركون في كلمات سابقة،
فضحنا فيها مواقفه ضد
الإسلام جملة وتفصیلاً.
والسعی لإحياء فکر ابن عربی
جزء من تضليل أمّتنا، وتمتیم
الصحيح، وصدّه عن الانطلاق



واستقر في دمشق وفيها توفي، قال بوحدة الوجود، له نحو أربعينات كتاب أشهرها *الفتوحات المكية*، وفصول الحكم، والتعريفات، وغيرها كثير، كما له ديوان شعر مشهور في التصوف والواحد.

٤- محمد الفرازلي، تراثنا الفكري بين الشرع والعقل، المعهد العالمي للتفكير الإسلامي، ص ٦٢

٥- المصدر نفسه، ص ٦١-٦٠

٦- المصدر نفسه، ص ٧٣

٧- المصدر نفسه، ص ٧٤-٧٢

٨- لويس ماسينيون (١٨٨٢م-١٩٦٢م) مستشرق فرنسي، عني بدراسة التصوف واهتم بتشریح وتحقيق مؤلفات الحلاج، ترك مؤلفات كثيرة معظمها يتتناول قضيای فکریة وتأریخیة إسلامیة، بعد ماسینيون من المستشرقین الخطرين جداً من الناحیة الثقافیة، شأنه شأن المستشرق المجري اليهودی (جولد زیهر) صاحب كتاب «العقيدة والشريعة في الإسلام»، ومن الأدياء والمشقين العرب الذين طالهم بعض تأثير ماسینيون الدكتور طه حسين، وقد بدأ ذلك في بعض كتاباته السلبية مثل كتابه (في الشعر الجاهلي).

٩- انظر سامي خربطيل، أسطورة الحلاج، (حصل: مکفرو الحلاج)، دار ابن خلدون، بيروت، ط١، ١٩٧٩م.

١٠- راجع في ذلك مجموعة الفتاوی الكبرى لابن تیمیة، المجلد الثاني، بدءاً من صفحة رقم ١٧١.

احتفاء الأوساط الاستشرافية والدواائر المعادية للإسلام بفكر ابن عربی دليل على خطورة أفكاره على مسيرة الفكر **الإسلامي الصحيح**

ومما عقد المشكلة أن غاربه فتتجمت عنه هذه الدراسات الاستشرافية أنتجهت الفوضى، التي أدت في الأخير إلى تدويع العقل المسلم - الذي لا ينتفع إلا داخل معادلة منهج تبرير أفهم وشطحات وطلasmus التصوفة، كادعاء بعضهم بأن آبا منصور الحلاج وكذلك ابن الحضاري.

إن الجانب الروحي في الإسلام لا يصح أن يفهم سوى من خلال منهج الإسلام يعني الهوى المفني في ذات المحبوب، وهو جزء أساس من منظومة الإسلام المعرفية.. فتبين على متقدّي الإسلام اليوم وتفكيره وعلماته أن يذلّوا وسعهم في تقنية الثقافة الإسلامية الموروثة مما عرّاهما من شوائب وأوضاع وعلل قاتلة، ما يزال تأثيرها السلبي يؤدي وظيفته الدمرة، كما نلحظ مظاهره لدى العديد من المنازع الروحية والفكريّة في أمّة المسلمين.

هوماش:

١- أحمد تقي الدين بن تيمية، درء تعارض العقول والمنقول، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم، ص ١٧٨.

٢- محمد الفرازلي، ركائز الإيمان بين المقلّل والقلب، مكتبة رحاب، الجزائر، ١٩٨٨م، ص ١٢٢.

٣- محي الدين بن عربی، صوّفي أندلسي، توفي سنة ١٢٤٠هـ/١٢٤٠م، لقب بالشيخ الأكبر، ولد بمرمية ونشأ في إشبيلية، ثم رحل إلى المشرق ومنهجه على هذا العمل لاكتفى بترجمة ما هو علوم بحثية تحتاجها الأمة مثل الهندسة والطب والحساب والجبر والهندسة والفيزياء... الخ. لكن الأمر للأسف فتح على

التبييري لجامعاتها متضاداً وإن بدا في صور شتى، وقد يلغى أن ساستها الجدد قالوا: «إن ما أعطاه (ديغول) للعرب عقب هزيمته في الجزائر، سوف تسترد بطرق الفزو الشفافي للدين الخادع؟ فهل تستيقظ قبل فوات الأوان؟».

تمكين الفكر الشاذ

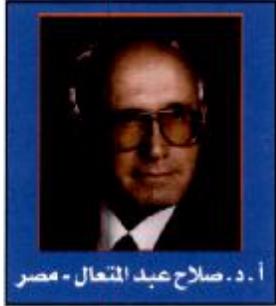
إن بعض الدراسات الاستشرافية المعاصرة وجدت ضالتها في تراث ما يسمى «تصوف الإسلام» وخاصة منه تيار أو اتجاه التصوف الرمزي، الذي ينتمي إليه ابن عربي، وأبو منصور الحلاج وأبو اليزيد البيسطامي وغيرهم كثير، حتى أن المستشرق لويس ماسينيون (٨) ظل يدرس الحلاج مدة أربعين سنة كاملة!!

فما الذي اكتشفه الغرب في تراث التصوف المسلمين؟ وما الدافع وراء ولع المستشرقين بممؤلفات أهل التصوف عموماً، وأصحاب الاتجاه الرمزي منهم خصوصاً؟

.. إن ما يستفاد من استقراء كتب المستشرقين يفسر بوضوح هذا الدافع كما يجيء مقاصده، وهو يتمثل أساساً في التمكين للفكر الشاذ الذي ينأى بالعقيدة الإسلامية عن أهدافها ومقاصدها واحتفاء بالتصورات المعقودة للنهضة الإسلامية الصحيحة.. وإن لم لا يكون هناك اهتمام معالل بالفقها، والمحدثين وعلماء الأصول؟ والجواب على هذا التساؤل هو أنهم يمثلون الاتجاه الصحيح في الفكر الإسلامي والثقافة الإسلامية المنضبطة بقواعد الإسلام ومنهجه في الاستباط والفهم والتأويل.



المُنْظُورُ السِّيُوقُولِوجِيُّ الْحَضُورِ



أ.د. صلاح عبد المتعال - مصر

في العالم الحديث ورأى أن نسق الديانة التقليدية مثل الإسلام حسب تعبيه يمكن أن يكون أساساً للتطور السياسي في نهاية القرن العشرين. وقد حدث ذلك طبقاً لرؤية «أنطوني جيدنز» عالم الاجتماع المعاصر طبقاً لمؤشرات أحداث إحياء الأصولية الإسلامية في إيران ومصر وسوريا ولبنان والجزائر، وغيرها من أقطار العالم الإسلامي المعاصر.

لقد طرأت تغيرات في الأساق النظرية التقليدية حيث برزت نظريات اجتماعية حيث تمثل نسخاً مستحدثة للنظريات التقليدية. وسبق كل هؤلاء منذ خمسة قرون أو يزيد ابن خلدون ١٤٠٦-١٣٢٢ في نظرته حول تطور ودوره الحضاري، محاولاً تفسير مراحلها من منظور عمراني علمي دون إغفاله مرجعيته الدينية التي تقر بفاعلية السنن والقوانين الاجتماعية والتاريخية. وبالنسبة لظاهرة الإسلاموفوبيا أو التخوف من الإسلام والمسلمين، يكون المنظور الحضاري الاجتماعي- متضمناً النهج التاريخي- أكثر

الفوبيا الاجتماعية أو السياسية صورة من الهلع الثقافي قد يحدث إثر شيعه موجات من الحذر العام تجاه دولة أو حركة سياسية أو دينية أو حضارة موازية أو معاصرة لحضارة من الحضارات. وذلك مثلاً حدث إزاء الهلع من النازية قبل وخلال الحرب العالمية الثانية وتخوف العالم الرأسمالي الغربي من الاشتراكية أو الشيوعية خلال فترة صعود الاتحاد السوفييتي السابق وتمكن النظام الشيوعي في الصين وشرق أوروبا وكوبا، ومنها أيضاً إحلال التخوف والفرج من الإسلام (الإسلاموفوبيا) مكان التخوف من الشيوعية برعاية الولايات المتحدة الأمريكية ودول أوروبا الغربية والمعية الإسرائيلية لها.

الرهاب أو الفوبيا مرض نفسى، ويعنى الخوف الشديد والتوacial من مواقف أو نشاطات أو أجسام معينة أو أشخاص. وهذا الخوف الشديد والتوacial يجعل المصاب عادة يعيش في ضيق وضجر، فمتلا فوبيا القلق أو الخوف اللا منطقي، يكون فيها المريض مدركاً تماماً أن الخوف الذي يصيبه غير منطقي.

الهيكل العام للكتابة (الأمة الإسلامية). وأيضاً بالنسبة للتعصب ضد العتقدات الثقافية والدينية لدى المسلمين.

الإسلاموفوبيا من منظور سسيولوجي - حضاري

إذا كانت الإسلاموفوبيا تتضمن كغيرها من الظواهر المستحدثة إلى التحليل السسيولوجي (الاجتماعي)، فإن التحليلات متباينة طبقاً للنظريات المختلفة التي يزخر بها علم الاجتماع بدءاً من آراء ونظريات إميل دروكايم ١٨٥٨-١٩١٧، وكارل ماركس ١٨١٨-١٨٨٢ إزاء الدينيات التقليدية حيث ستصبح أكثر هامشية في العالم الحديث مقابل تنامي العلمانية إلا أن ماكمن فيبر ١٩٢٠-١٩٦٤ ربط تأثير المذهب البروتستانتي المسيحي بالنمو والانتعاش الرأسمالي، وفضلاً عن ذلك- رغم عدم اعتماده لدراسة الإسلام والتغير الاجتماعي- كما فعل ذلك بالنسبة للمسيحية، فقد ملأه الشك من مقوله تهميش الدين

المجتمع، رغم اندماج الفرد في المجتمع. محيط الجماعة وعدم استبقاء أحدهما عن الآخر، ولكن يجوز التشبيه بينهما كما ورد في الحديث الشريف «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم مثل الجسد إذا إشتكى منه عضوه نداعي له سائر الجسد بالسهر والحمى» (متفق عليه).

الإسلاموفوبيا مصطلح Coined term مسكون

إن مصطلح الإسلاموفوبيا لم تقرره أحداث سبتمبر ٢٠٠١ حيث وجد العديد من المسلمين أنفسهم في الغرب موضع الشبهات والتحرش والتغيير العنصري، وأشيع بين الغربيين أن الإسلام عقبة في حداهاته معارض للغرب.

لقد كان المصطلح سائقاً على هذه الأحداث، بل تبين أن من (سكة أو نحته) Runny- mede مؤسسة رانى ماد- قد لا تجوز المقارنة المنهجية باعتبار تباين الخصائص والسمات بالنسبة للفرد والمجتمع، فالمكونات البنيوية مختلفة في الشخص عن وحدة



ساري لـ إسلاموفوبيا

النماذج التصورية ملامة
للمقاربات بين القواعد النهجية
المشاركة للنظريات
السيسيولوجية، كلاسيكية كانت
أو معاصرة.

بين الباثولوجيا
الاجتماعية وعلم اجتماع
الكوارث

ورغم التحفظ على الوهن
النهجي للمماثلات البيولوجية
والفسيولوجية إلا أن ثمة
أعراضًا مشابهة على ما يطرأ
على الأجسام من أمراض
تقبيس مسميات لها على البناء
الاجتماعي دون المسببات
المشاركة للأمراض الجسمية أو
النفسية أو الاجتماعية، وقد
اشتق فرع لعلم الاجتماع وهو
(الباثولوجيا الاجتماعية) أي
الأمراض الاجتماعية تيسيراً
للفهم دون الاستناد إلى نفس
المسببات، بمعنى أن المشكلات
الاجتماعية والظواهر
انحصارية تخضع لسن وقوانين
حاكمة تخص المجال الاجتماعي
أو الحضاري دون غيره من
مجالات علمية أخرى.

ومن ثم فإن استخدام مصطلح
الرهاب أو التخويف من
الإسلام (إسلاموفوبيا) جائز
مهجياً باعتبار أن الرعب
والخوف الجماعي حالة
اجتماعية تنسية تنصيب المجتمع
كل في لحظات حرجية متلماً
يحدث عند نوازل الكوارث
الطبيعية، والأخرى البشرية
التي يصنفها الإنسان مثل
الحروب والثورات والفوضى
الاجتماعية والسياسية، وهذه
اللحظات الحرجة التي تدخل
في نطاق علم اجتماع الكوارث

Sociology of Disaster

ters تشابك بدرجة أو
باخرى مع سسيولوجية الخوف
أو التخويف أو الرهاب من قوة
عدوانية مهددة أو تيار فكري
سياسي أو ديني قد يؤدي تقوده
وانتشاره إلى تهديدات قد
تفضى إلى قلب الأوضاع
وتحيير موازين القوى على غير
انتظار.

العقق التاريخي... من
الحروب الصليبية إلى
التحرر من الاستعمار
ويقودنا التحليل الاجتماعي
التاريخي إلى أن الرهاب من
الإسلام واقع اجتماعي
سياسي منذ مولد الرسالة
الحمدية من قبل يهود ذلك

الفرس والروم ثم التوسعات
الآسيوية والإفريقية إلى حدود
الأندلس والتغلغل نحو الشرق
الأوروبي يعود قديماً من
السلطانطانية إلى حدود
النمسا.

لقد كانت الحروب الصليبية
هي حملاتها المتعددة إن جاز
لنا القول. تمثل المقدمات
التجريبية أو (البروفات)
الغربي الأولية لكراهية
الإسلام والحاملة لبذور
الإسلاموفوبيا التي عبر عنها
اللنبي القائد البريطاني بعد
الانتصار على العثمانيين في

الإسلامي. ثم تبوات على قمة الكراهية والتخوف والهلع من الإسلام معركة مكافحة ما يسمى بالإرهاب التي تقودها الولايات المتحدة الأميركيّة ومعها أوروبا ضد العالم العربي والإسلامي في أعقاب تفجيرات سبتمبر ٢٠٠١، وما سيلحق بعد ذلك من نتائج مضادة تجاه الإسلام والعالم الإسلامي إثر التفجيرات التي توالت بعد ذلك في لندن ومدريد.

فإذا كانت قمة الكراهية والتخوف من الإسلام حدثت إثر تفجيرات ١١ سبتمبر ٢٠٠١، إلا أنه قد سبقتها مقدمات ومؤشرات عدائية ضد الحالات العربية والإسلامية في ريوغ أوروبا والولايات المتحدة الأميركيّة، منطلقة من منظومة التمييز العنصري، وهو المرض الاجتماعي المزمن العصالي الذي استقر في ضمير حضارة الرجل الأبيض، فضلاً عن وجود ارتباط ملحوظ بين معاملة الحالات العربية والإسلامية في أميركا وسياستها نحو الشرق الأوسط.

وشّم وجهان للهلع والتخوف من الإسلام: الأول، وهو الذي تسبّب إلى أوساط الموطنين في ريوغ الغرب، خاصة في الولايات المتحدة وبريطانيا.

والثاني، وهو الذي تبنت تدعيمه الإدارات الحاكمة في هذه الدول.

الإسلاموفobia الأميركي
 لقد بدأ التشكك الرسمي منذ إدارة الرئيس السابق نيكسون عقب أحداث ميونخ ١٩٧٢ (في الدورة الأولى لـ المقاومة في المانيا وذلك باتخاذ بعض المشاركون الإسرائيليّين رهائن لتحقيق مطالب للمقاومة الفلسطينيّة) والذي أطلق عليها عملية

الحديث.

أنماط مستحدثة للإسلاموفobia بين الداخل والخارج

كما أن الإسلاموفobia لم يعد قاصراً على المناهضة من قبل القوى الفريبيّة المعادية للإسلام، بل إنه على ترابط عضوي مع القوى الداخلية الحاكمة المعادية للحركات الإسلاميّة. بالرغم من انتهاكها العقدي للإسلام، حيث انتقلت إليها مع الأسف حالة الإرهاب والفرز من الإحياء الإسلامي الذي يطرح نفسه بدلًا عن النظم الحاكمة الراهنة التي يتخطى الكثير منها في مشكلات مزمنة فشلت في إيجاد أي حل لها. ومن ثم كانت بعض هذه النظم آليات مضادة للديمقراطية لما تقدم سياسياً للحركات الإسلاميّة التي حققت نجاحاً في المنظومة الديموقراطية.

ومن ناحية أخرى يلاحظ أن مسؤولية التخويف من الإسلام لا تقع فقط على خصوم الإسلام، بل يتحمل مسؤوليتها أيضاً أرباب الفلو من المسلمين الذين تعاظمت لديهم بعض المفاهيم المغلوطة حول الإسلام كفهم مبتسئ للشريعة الإسلاميّة، من مثل اعتبارهم وسائل الردع العقابية كالحدود هي أولويات يتوجب إعمالها وتطبيقاتها دون وضعها في إطارها الإيماني الشامل القائم على إنسانية الإسلام في فهم الشريعة والأولويات التي يفرضها الواقع الفاصل لتختلف الأمّة الإسلاميّة في وضعها الراهن وأغفاله في فرداته التاريخية والبيئية والاقتصادية، ومستويات الوعي الثقافي للحاضر

الإرهاب، كما تفعل إسرائيل والغرب. وتربّى على ذلك تحديد الشعور بالكراهية المضاعفة ضد الاستعمار الصليبي الذي تحالف مع الصهيونية العالميّة ومهدها، وممكن الاستيطان اليهودي في فلسطين من إقامة دولة إسرائيل الجسدية للرعب والفرز من الإسلام باعتباره السند المعنوي والروحي المهدد دائمًا للكيان الإسرائيلي. مما تزرت العلاقة بين بعض الدول العربية وإسرائيل بتياب وخرقيات التطبيع.

الإسلاموفobia والإحياء الإسلامي
 لقد تمّض عن إحباطات الفشل الذي ترتب على مجاهدة القوى الصهيونية المدعومة بالغرب الأوروبي والأميركي - خاصة بعد مجازاة حرب ١٩٦٧ - أن بدأ انتشار الإحياء الإسلامي خاصّة بين شباب الأمة الإسلاميّة، حيث لا يمكن فهمه من خلال المعطيات الدينية فقط، وهي المستقرة في الوجدان الإسلامي على مدى الزمن.

ولكن قد يساعدنا في الفهم أيضًا ردود الأفعال المضادة للسيطرة الفريبيّة التي لم تقتصر على منظور الإسلاميين فقط، بل شمل كافة المصريين على المقاومة والمغالية للمشروع الاستعماري بغض النظر عن الانتماء إلى حركة الإحياء الإسلامي. إن ما حدث كان أكثر تعقيدًا، إذ لم يكن الأمر مجرد ردود أعمال مؤقتة ضد الهيمنة الغربية، بل تجسد الإحياء الإسلامي بإحياء ضروب السلوك التقليدية وتغيير نمط الحياة، ولكن في إطار العيش ضمن متطلبات العصر فلسطين عندما وقف على جبل الزيتون في القدس وقال: «الآن انتهت الحرب الصليبية»، وعندما دخل الجنرال الفرنسي «غورو» إلى دمشق، وسأل عن قبر صلاح الدين، ثم ذهب إليه وركله بقدمه وقال: قم يا صلاح الدين ها قد عاد الصليبيون من جديد.

إن الإسلاموفobia ليست ظاهرة مستحدثة فهي كما ذكرنا سلفاً ضاربة جذورها في أعماق التاريخ بين المسلمين والغرب. وقفزا على مراحل الحروب الصليبية اعتلى الإسلاموفobia قمة الكراهية للإسلام والمسلمين منذ العصور الوسطى وعصر النهضة، حيث احتم الصراع بين أوروبا المسيحية والدول الإسلامية التي كانت تحكم مناطق كثيرة مثل إسبانيا واليونان ويوغوسلافيا وبغاريا ورومانيا. وبعد الوهن الحضاري الذي أصاب الأمة الإسلامية استرد الأوروبيون معظم هذه البلاد، ثم قاموا بحملاته الاستعمارية لشمال إفريقيا خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، ورغم انتصار حركة الاستعمار الأوروبي للعالم العربي والإسلامي فقد زادها ذلك الانتصار تخوفها من الإسلام لأن حركات التحرر التي قامت في العالم العربي والإسلامي للتخلص من الاستعمار انطلقت من تحريض الإسلام ذاته على مقاومة الغزاة باعتبار الجهاد هرصن عين على كل مسلم ومسلمة. فازدادت كراهية الغرب الاستعماري للإسلام والمسلمين، وأطلقوا على المقاومة المشروعية صفة

عن الطعام، مع العلم أن من حقه القانوني عدم الإجابة. ولكن بلغ المعت اقصاه بسبب التحرير الصهيوني ضد أمثال البروفسور أشرف الذي يعتقد أن اليمين المسيحي في الإدارة الأمريكية واللوبى الصهيوني المتقد في هذه الإدارة يعملاً ضمن مخطط لخارج العمل الإسلامي والفلسطيني عن القانون.

إن تضاعف اتجاهات الشعور بالعدوان إزاء العرب والمسلمين المقيمين في دول الغرب خاصة لم يقتصر على بعض المسلمين من شعوب هذه الدول ضد الإسلام، وترجمة تلك انشاعر إلى عدوان فعلي كالتحرش واقتحام الصدام والهجوم على بعض المؤسسات الإسلامية فحسب، بل تقاسمت حكومات هذه البلاد مع هؤلاء المسلمين نفس مشاعر العداوة والتلخوف من المسلمين بذم محاربة الإرهاب.

ويلاحظ أن الشعور بالعداوة عند فئات اجتماعية معينة يقوده البعض من النخب الثقافية والإعلامية والدينية. فقد سرد جون إسبوزيتتو

John Esposito

مقالات عن الإسلاموفوبيا بعض الآراء شديدة التطرف ضد الإسلام والمسلمين، منها على سبيل المثال إفاده «آن كولتر» بوجوب غزو بلاد المسلمين وأغتيال قادتها واحتقارهم على اعتقاد المسيحية. ويقول «ميتشيل سافاج»: «أريدكم أن تعرفوا أن أكبر نسبة من الأميركيين يؤيدون إقامة قنبلة نووية على أكبر عاصمة عربية، ويجب إجبار هؤلاء على اعتقاد المسيحية وهي الوسيلة الوحيدة لأن يتحولوا إلى كائنات بشرية. وفي رد فعل «رش ليمباه» حول

حركة الإحياء الإسلامي في مجتمعاتنا بدأت تقلق الداخل بفعل تأثير الإعلام الغربي الذي يسعى لتشويه صورة الإسلام والاسلام

غير جنائية مثل مخالفات الأدلة السرية ضد بعض الهجرة، أو البقاء بعد انتهاء مدة التأشيرة، وبناء على ذلك قامت وزارة العدل ٢٠٠٢ باجراءات ترحيل ٦٠٠ طالب من الشرق الأوسط. وقد تم مساعدة نحو ٥٠٠٠ من الجالية العربية والإسلامية حول درجة ولائهم للحكومة الأمريكية، ونوعية مشاعرهم إزاء الحادي عشر من سبتمبر. وهل رصدوا اتهماً أو احتفال أي أحد شهادة في الولايات المتحدة. ليس ذلك فحسب، بل رصدوا الهوس الأميركي باسم تجفيف منابع الإرهاب فأخذت الجهات الرقابية إقحام أنفسها في الدعم المالي للمنظمات الخيرية الإسلامية تحديداً وإغلاقها لمدة أربع سنوات لرفضه لثلاث منظمات خيرية. لقد اتهمت وزارة العدل الأمريكية في يونيو ٢٠٠٤ جمعية «الأرض عملياً لهم، وبالرغم من وعود بوش عند انتخابه بإلغاء قانون الأدلة السرية، فإنه تراجع عن ذلك بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١، والذي يمقتضاه تطوير الوضع بارتفاع نسمة الكراهية والهate ضد الإسلام والمسلمين. لقد عانى بعض المسلمين الأميركي اعتقال الناشط الفلسطيني البروفسور عبد الحليم أشقر لمدة ١٨ شهراً بحجة عصيان المحكمة ورفضه الإدعاء بشهادته ضد مؤسسات وجمعيات فلسطينية وإسلامية. لقد تم استدعاؤه عام ١٩٨٩ من قبل هيئة المحلفين في نيويورك لنفس الموضوع المذكور سلفاً وعندما رفض الشهادة اعتقل لمدة ستة أشهر، ولم يفرج عنه إلا بعد إضرابه

الصخرة التي أثار ذلك لجنة معظم الحقوق الدستورية التي يتمتع بها الأميركيان العرب، وذلك بدعوى مجاهدة المجرمات الإرهابية التي كان يقوم بها رجال المقاومة الفلسطينية. وقد تأسس على إثر ذلك لجنة الدفاع عن اليهود بقصد محاباة العرب والمسلمين، وقد ترجمت أعمال هذه اللجنة وأضرابها إلى أحداث عنيفة كخطف الطائرة اللبنانيّة ١٩٨٥، واغتيال بعض النشطاء العرب الأميركيان، والهجوم على المراكز الدينية والثقافية العربية والإسلامية، ثم قيام إدارة ريجان ١٩٨٦ بضرب ليبيا، وتطورت اتجاهات العنف backlash ضد عرب ومسلمي الولايات المتحدة أثر حرب الخليج الأولى ١٩٩١ حيث سجلت اللجنة العربية الأميركيّة ضد التمييز نحو ٢٠٠ حدثاً عدوانياً. ويرى أدوارد سعيد أنه بعد نهاية الحرب الباردة بين القطبين الأميركي وال Soviety تم إحلال التغريب من الإسلام بدليلاً عن الشيوعية كعدو أول ضد الشعب الأميركي. وقد كان الاستراتيجيون يرون صنيعهم باستمرار تحت مسمى عقدة الأمن القومي، وأصطبغت الإدارة الأميركيّة قانون الأدلة السرية الذي لا يشترط إعلام أي متهم به من العرب والمسلمين من غير الأميركيان. وقد كان بداية ذلك في إدارة الرئيس السابق كلينتون. ويمكن ما حدث عند الاشتباك ببعض العرب والمسلمين إثر تغييرات مبنية أوكلاهوما الذي ثبت ارتكانه من قبل مواطن أمريكي أبيض احتجاجاً على الطفيان الأميركي في الداخل والخارج. وقد أجريت عدد من الاعتقالات باستخدام قانون

في الثلاثينيات من القرن الماضي أثناء فترة النازية، ونجد محمد عبد الباري الأمين العام للمجلس يتزايد الصالحيات المتنوعة للشرطة البريطانية في إطار «مكافحة الإرهاب»، وارتفع قائلًا: لقد التحصن بأذهان الناس صورة سلبية عن الأقلية المسلمة، وكثير من الاستطلاعات تشير إلى أن المسلمين في بريطانيا أصبحوا أكثر عزلة، وموقفهم أكثر ضعفاً، ويتعذر عليهم الدفاع عن أنفسهم.

ويشكو عدد من مسلمي بريطانيا من ممارسات عنصرية واجراءات أمنية مشددة تتوجهها الشرطة البريطانية ضدتهم دون سبب، وخاصة مع حالات المداهمات الأمنية العشوائية ضد منازلهم، وذلك منذ تفجيرات لندن التي وقعت في يوليو عام ٢٠٠٥ وأسفرت عن مقتل ٥٦ شخصاً، واتهم ٤ مسلمين بتنفيذها. ويوجد في بريطانيا نحو مليون مسلم يعيشون ضمن ١٠ مليون نسمة، ومتفقاً مع عبد الباري قال عنابة بنجلوالا مساعد الأمين العام للمجلس: «إن خطورة الاستراتيجية التي تتوجهها الحكومة البريطانية تكمن في تضخيم خطر التهديدات الإرهابية». وأضاف في تصريح لبرنامج «العالم اليوم» الذي بثته هيئة الإذاعة البريطانية (بي. بي. سي) قائلًا: «هي الثلاثينيات انتشرت كل الأفكار الخرافية بين الناس عن اليهود بسبب أنه تم تحديدهم مسؤولية كل ما لحق بمانيا من أضرار». وانتقد عبد الباري تصريحات أدلى بها مؤخرًا «جوناثان إيفانز» مدير المخابرات البريطانية الداخلية (أم) (١٥)

تهميش مسلمي الغرب والتضييق على المؤسسات الخيرية ودفعهم نحو مخالفات القوانين يمهد لاقصاء الإسلام في الغرب

حدث لأحد اللورادات المسلمين (اللورد أحمد).. حيث أوقف مرتين، وإننا لنجده اقتربانا بين عدم اهتمام بعض السلطات بالاستجابة لطلبات واحتياجات الجاليات الإسلامية وبين محاولات التهميش المسلمين وعزلهم اجتماعياً. وإنه ليخشى أن يكون ذلك من مستنصر الشر الذي يسبب التمرد والعدوان وزيادة التطرف. ويحاول أبناء هذه الجاليات أن يستشعروا قدرًا من الفخر لكونهم بريطانيين إلا أن الحكومة والجهات الرسمية لا تشجع ذلك أو تسانده، إذ لم تأخذ الحكومة بشكل جدي مواجهة العدوان ضد المسلمين. ولكن يشير المجلس البريطاني الإسلامي MBC أن تقدماً طفيفاً حدث أثر توصيات ١٩٩٧ للحدد من أوهام الإسلاموفobia. غير أن الأمين العام السابق للمجلس الإسلامي البريطاني إقبال سكرانى ذكر أن هناك زيادة يقدر ٤١% في عمليات التوفيق من الشرطة ضد المسلمين الآسيويين وأن الإسلاموفobia قد تم مأساتها. عبد الله ساجد إمام ومستشار المجلس الإسلامي البريطاني أيضاً من أن استراتيجية مكافحة الإرهاب التي تتوجهها الحكومة البريطانية ترعاها برعاية الحكومة الشكل والريبة للأقلية المسلمة أشبه بما كان سائداً في ألمانيا

حوادث التعذيب في سجن «أبو غريب» العراقي يؤكد أن هؤلاء السجناء فاسدون ومنحرفون وخطرون، وهم دون مستوى البشر. ويزيد عليهم «فرانكلين جراهام» بأن رب المسلمين ليس رب المسيحيين وليست عقيدتهم بمستوى العقيدة المسيحية - اليهودية، فربهم مختلف ويعتقد بأنه شرير وأن عقيدتهم « fasade ...» ويتطاول أيضًا «جري فالول» على سيد الخلق محمد ﷺ في برنامج ٦٠ دقيقة بتليفزيون «سي بي إس» الأميركي في احتفالية لساندة إسرائيل بأنه إرهابي ويدرك «بني هين» في نفس المناسبة بأن الحرب ليست بين العرب وإسرائيل، ولكنها الحرب بين الله والشيطان... «كبرت كلمة تخرج من أفواههم...» تزephyت ذاته سبحاته تعالى، وأتى محمداً الوسيلة والفضيلة وبعثه مقاماً محظوظاً.

الإسلاموفobia البريطانية
وفي الجبهة البريطانية تراجعت مشاعر الكراهية أيضاً خاصة أن توقيع بلير كان بمثابة انردد لصوت سيد الأميركي، وقد تبنى كل الخطوات العدائية التي اجترتها الإدارة الأميركيّة في تصديه للجاليات العربية والإسلامية باسم محاربته للإرهاب. وقد ترتب على ذلك - كما أفاد المجلس البريطاني الإسلامي - كثير من التحديات التي واجهها المسلمين في بريطانيا بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١، ولكن قبل ذلك كانت ثمة حساسيات بين اتجاهات الرأي العام البريطاني بالإضافة إلى الحكومات المتعاقبة حول التعامل مع المسلمين سواء في المدارس أو المستشفى أو غيرها. وأفاد تقرير من

السبيل، إلى درجة تبرير التدخل العسكري السافر... وأخيراً قهقر الدول للانضمام إلى اتفاقية «الحات» التي ستتولى فوائدها بشكل جوهري إلى الدول الأكثر تقدماً على حساب الأخرى المتخلفة والأقل نمواً.

الأهم من ذلك أن الغرب يتصور وأهماً أن حضارته ومدنية أسيق وأفضل الحضارات والمدنيات، وأن لها الحق في قيادة غيرها من سائر البشر، وقد ساعدهم على ذلك تمكّنهم من القوّة والسلطة التي يستخدمونها لإرهاب وتهديد من لا يكون معهم أو هي صفهم كما حدث أخيراً في تداعيات ١١ سبتمبر ٢٠٠١ والأزمة الأفغانية، والصمت القاتل عن جرائم الحرب الإسرائيليّة في فلسطين.

وهكذا فإن الشقة بين الحضارات الغربية والإسلامية بعيدة، وأسباب ابتعادها تكمن في تضارب المصالح أولاً، وهي الصورة الذهنية المشوهة عن الإسلام بفعل كثيর من الفكريين والمستشرقين، وخبراء الشعور بالعداوة التاريخية الصليبية، وبعض السلوكيات المخالفة للإسلام وروحه بين المجتمعات الإسلامية ودولها وحكومتها، ومن ثم يفترض إعمال مبدأ التمايُّز بين الحضارات المتوازيَّة بدلاً من مبدأ الصراع الذي يتغذّي إفشاء الآخر أو إزاحته أو تفزيز وجوده، وهذا ما حدا بالحضارتين الإنسانية الكبرى على مدى التاريخ أن تصل إلى الشراطِ الفكري والثقافي والاقتصادي الذي يدعم الوسائل الإنسانية بين الشعوب والحضارات.

الدعوة إلى ممارسة نفس الشهير في جريدة الشؤون الخارجية عندما تتبّأ بأن الصراع على الساحة العالمية سيُبقى بين ثلاث حضارات فقط، هي: الإسلامية والغربية والكونفوشيوسية (حضارة الصين)، وحضر العالم الغربي من تحالف الحضارة الإسلامية مع تباين القواعد الأخلاقية والدينية الحاكمة بين الثقافتين، إذًا فإن إضرام النار لزيادة التخويف من الإسلام وال المسلمين ومضاungan العداء لا يرجع فقط لاختلاف والتفضيل العقدي فقط، لكنه يرجع أيضاً لأسباب أخرى ترتبط بالمركب النفسي الاجتماعي للسيطرة على الآخر، والكون، وتوعية الحياة التي ترتضيها الحضارة التي ينتهي إليها، لقد أرسّت الحضارة الإسلامية قيم الحياة الطيبة في الدنيا والآخرة، وتكرّيم الإنسان دون النظر إلى عقيدته أو جنسه أو نوعه أو لونه، بينما ارتضى الغرب لنفسه - رغم تعاليم التسامح والمحبة التي تحملها مسيحيته الغالية بين سكانه - أن ينعرف عن تلك القيم انحيازاً إلى تفضيلات استعلاءاته العرقية والقومية واستبعاده المناصرة للاستعلاء والتمييز المنصري السيطرة بالقوة لتحقيق مصالحه الاقتصادية الغربية المسيحية الصهيونية من ناحية، ومن ناحية أخرى إلى دوافع عولمة الرأسمالية المتوجهة التي أضافت إلى عدائها القديم للمنحدر الاشتراكي والشيوعي إحياء العداء التقليدي الصليبي لا من أجل الغيرة على الثقافة الشعبية والروسية في الغرب مما يشكل إرهاباً فكرياً وعملياً ضد كل ما يمثّل للإسلام يصلة، فهل هي صليبية جديدة؟ أو مظهر لمصراع حضارات كما أفاد

والتي قال فيها: «هناك الفنان يعيشون في بريطانيا ويمثلون خطراً إرهابياً... وإن شباباً في سن الخامسة عشرة من أعمارهم يتم تجهيزهم للقيام بعمليات إرهابية». وقال رئيس المجلس الإسلامي: «إن مناخ الشك والريبة الذي يتعرض له مسلمو بريطانيا يعد ترورة خاصة لخلق ثقافة الكراهية». واستطرد مضيقاً: «إن الأطفال يلجمون إلى الكراهية عندما لا يجدون العناية والحب الكافيين... والنتيجة الكارثية لذلك هي أنهم قد يلجمون إلى التطرف». وتحدث عبد الباري أيضاً عن تصوره بشأن الاندماج بين الثقافتين الإسلامية والبريطانية، لكنه أكد أن الاندماج يجب أن يحدث من الطرفين. وقال: «يمكن أن يتعلم أي شخص من غيره، ويمكن الاستفادة من بعض المبادئ الإسلامية التي تساعد على التأثير الاجتماعي، المبادئ التي تتعلق بمقاهيم الأسرة والعلاقة الزوجية وتربية الأبناء ومساعدة الفقراء ونبذ الجشع». وفي المقابل رد متحدث باسم وزارة الداخلية البريطانية على هذه التصريحات لوكالة الأنباء الفرنسية قائلاً: «إن قوانين مكافحة الإرهاب لا تستهدف عرقاً أو ديناً أو آية مجموعة بعينها، إنها تستهدف الإرهابيين آياً كان دينهم».

التبشير الثقافي للإسلاموفobia في الغرب
لقد أصبح ما يجري الآن تجاه العرب والمسلمين من مشاعر وأفعال عدواً على المستوىين الشعبي والروسي في الغرب مما يشكل إرهاباً فكرياً وعملياً ضد كل ما يمثّل للإسلام يصلة، فهل هي صليبية جديدة؟ أو مظهر لمصراع حضارات كما أفاد

وجوب نفقة الزوجة على زوجها بين الطلاق والطلاق



محمد المهدى - المغرب

ربط النفقة بالوطء والاستمتع يحول الحياة الزوجية إلى معاوضات ومبادلات.

على زوجها هو تمكينها إياه من نفسها بشرط العقد قبله، على تبادل بينهم في معنى هذا التمكين.

فالتمكين في المذهب المالكي يتحقق بمجرد دعوة المرأة زوجها إلى الدخول إذا كان بالغاً وكانت هي مطيبة للوطء^{٢٤}. وفي المذهب الشافعي يتحقق بتوافر أمرين الأول تمكين الزوج من الاستمتاع بها، والثاني تمكينه من النقلة معه حيث يشاء، هي البلد الذي تزوجها فيه وإلى غيره من البلاد إذا كانت الطريق مأمونة من المخاطر.

إن وجوب النفقة على أي شخص لابد له من سبب، وأسباب النفقة بشكل عام ثلاثة، الزوجية والقرابة والملك، ونحن في هذه المقالة سنركز على السبب الأول لما يشير بشأنه من إشكالات، خصوصاً في هذا العصر الذي أصبحت فيه جل النساء يعملن خارج البيت لساعات طويلة، فهناك العاملة في البنك، والمحامية، والطبيبة، والقاضية، والشرطية، والتي تشغله التجارة وتضطر من حين لاخر للسفر وقد تضطر للمبيت خارج بيت الزوجية، بحيث لا يراها الزوج إلا مساء متعبة مرتمية فوق سريرها لاخذ قسط من الراحة قبل أن يدركها الصباح حيث تعود إلى العمل. هذا ما ستحاول الإجابة عنه في هذه المقالة.

ولذلك بالمعروف^{٢٥}، وهي النفقة على المطلق الحامل، فنفهم منه أن النفقة للزوجة واجبة بالأولى، وهو قول أكثر أهل العلم، ولو لم تكن النفقة واجبة لما أذن لها النبي ﷺ بالأخذ من غير اذن زوجها. إذن فهذه النصوص تدل بما لا يدع مجالاً للشك في أن النفقة الزوجية واجبة على الزوج للزوجة، وهي نصوص أخرى ما يفيد التحذير من التقصير في هذه النفقة، ففي حديث مروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص، «كفى بالمرء إثما أن يضع من يقوت»^{٢٦}.

ثانياً: سبب وجوب النفقة الزوجية

إذا رجعنا إلى كتب الفقه الإسلامي وجدنا أن هناك ثلاثة آراء فقهية تكاد تكون نظريات في سبب وجوب النفقة على الزوج، وفيما يلي سرد لهذه الآراء.

الرأي الأول، وهو لجمهور الفقهاء، ومفاده أن سبب وجوب نفقة الزوجة

فما الدليل على وجوب النفقة الزوجية؟ وما سبب وجوبها؟ وهل يسوع القول بضرورة المشاركة بين الزوج والزوجة هي هذا المجال على الأقل في أحوال معينة؟ هذا ما ستحاول الإجابة عنه في هذه المقالة.

أولاً: دليل وجوب النفقة الزوجية

فالزوج كما هو معلوم ملزم شرعاً بالنفقة على الزوجة ما دام يملك من المال أكثر من مقدار نفقة نفسه. ويفكينا دليلاً على ذلك الكتاب والسنة.

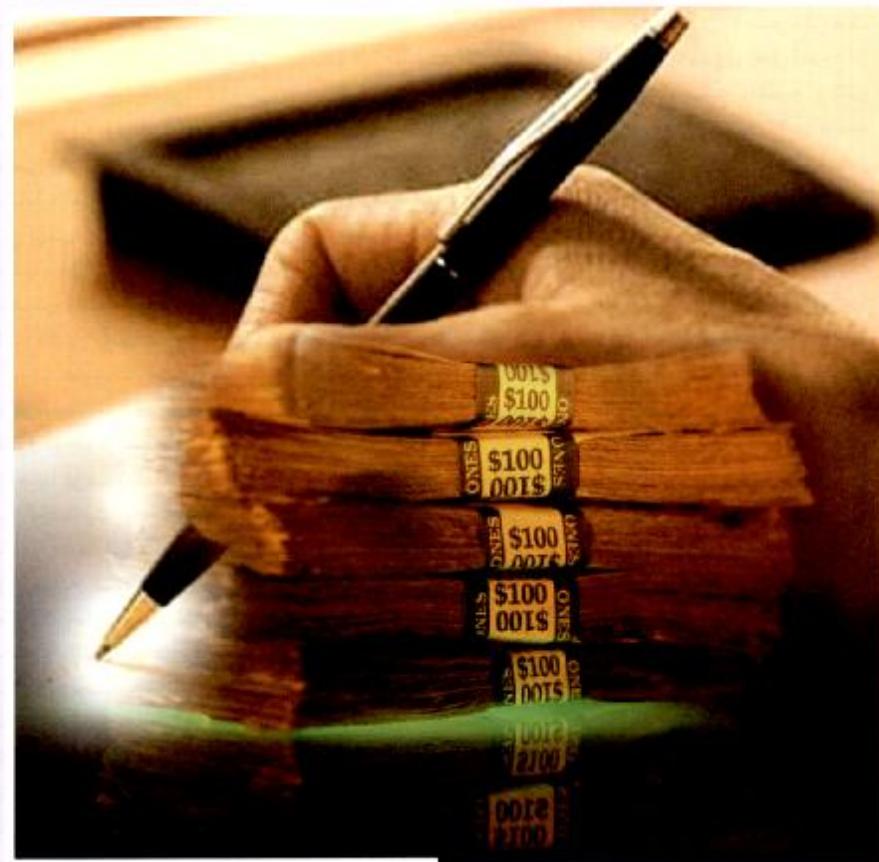
فمن الكتاب، قوله تعالى: «وعلى المولود له رزقهن وكسوتهم بالمعروف»^{٢٧}، وأيضاً قوله عليه السلام لهند بنت عتبة امرأة أبي سفيان حين قالت له: إن أبي سفيان رجل شحيح، وليس يعطيني من النفقة ما يكفيه وولدي إلا ما أخذت منه وهو لا يعلم، فقد أجابها بقوله: «خذني ما يكفيك حتى يضعن حملهن»^{٢٨}، الطلاق-

وحده، ولكنه مشترك بين الزوجين معاً، فكلاهما يستمتع بالأخر بقدر ما يستمتع هو به، إلى درجة يمكن معها للزوجة أن تطالب بالتحليق للإيلا، أو الهجر أو الغيبة إذا ضررت من هذا الجانب.

ومن جهة أخرى فإن ربط النفقة بالوطه والاستمتاع يحول الحياة الزوجية إلى معاوضات ومبادلات، ولذلك لو أخذ بهذا الرأي لتوقفت النفقة على المريض والحاصل والنفساء ومن لا يمكن وطئهن، وكذلك المطلقة وجعياً، وأيضاً لو جبت النفقة للموهنة بشبهة لوجود الاستمتاع، وهذا ما لا يستساغ «١٠».

كما أن الرأي الثالث الذي يربط النفقة بمجرد وجود عقد الزوجية فيه نظر أيضاً، لكنه يتربّط عليه أن المرأة ولو كانت نشازاً فإنها تستحق النفقة، وهذا ما لا يستسيغه شرع ولا عقل، فضلاً عن أن الزوجية في ذاتها وحدها لا تصلح سبباً كاملاً لإلزام الزوج بالنفقة عليها، بل يشترط أن تقوم الزوجة بما عليها للزوج من حقوق، وتشبيه ذلك مجازاً بالموظف، فإنه لا يستحق راتبه لمجرد قيام علاقة الوظيفة، بل يجب أن يقوم بأعمال الوظيفة، فأاجر مقابل العمل، وبمعنى دليلاً على ذلك أن الرسول ﷺ تزوج عائشة رضي الله عنها ودخل بها بعد سنتين، فما أنفق عليها حتى دخلت عليه، ولو كان حقاً لها لساقه إليها، هدل هذا على أن النفقة لا تجب بمجرد العقد «١١».

أما الرأي الثاني الذي



حررة كانت أو أمّة، حتى ولو كانت نشازاً، لأن الشرع جعل علاج النشوز بالوعظ والهجر في المضجع والضرب غير المبرح لا ياسقاط النفقة «١٢».

فابن حزم إذ من خلال وجهة نظره هذه يربط النفقة الزوجية بالعقد، فإذا تم العقد ترتب عليه آثاره، ومن أهم هذه الآثار أن يدفع الزوج مهر زوجته وأن يقوم بالإتفاق عليها.

ترجمة وتوضيح

إذا حاولنا تقدير هذه الآراء وجدنا أن الرأي الأول فيه نظر، على اعتبار أن الاستمتاع الجنسي لا يختص به الرجل

فلو مكتنه من نفسها ولم تتمكنه من النقلة لم تجب عليه النفقة، لأن التمكين لم يكمل «١٣».

الرأي الثاني، وهو للحنفية

مفادة أن سبب الوجوب هو احتباس الزوجة الثابت بالنكاح، أي جعلها موقوفة على مصالح زوجها «١٤»، وذلك حزم.

وهو يقضي بأن النفقة تجب للزوجة على زوجها على قدر ما له من حين العقد عليها، سواء دعي إلى الدخول بها أو لم يدع، غنية كانت أو فقيرة، ذات أب كانت أو يتيمة، بكرأ أو ثياب، بتسليم الزوجة نفسها إلى

وإذا كان الأمر على هذه الحال، فهل يحق للزوج أن يطالب زوجته الموظفة أو التي تختلف مهنة معينة بالإسهام معه في النفقة لقاء نقص الاحتياط، إذا لم تقم بذلك تطوعاً؟

من دون شك أن الإجابة تختلف بحسب اختلاف أوضاع المرأة، فإما أن يتزوجها زوجها وهي أصلاً موظفة، أو يتزوجها على غير تلك الحال ثم تصبح موظفة

فضي الحال الأولى، إذا اشترط عليها زوجها عند العقد أن تسهم معه في النفقة مقابل نقص الاحتياط الذي يسببه خروجها من البيت قصد العمل، ووافقت على شرطه، فإنه يجب عليها أن تفي بما التزمت به لقوله تعالى: «أيابها الذين آمنوا أوفوا بالعقود» [المائدة- ١]، ولقوله عليه السلام: «أحق ما أوصيتكم من الشروط ما استحالت به الفروج» [٢٠].

وفي الحال الثانية إذا كان زوجها اشترط عليها أثناء العقد أنه متى ما طرأ احترافتها شاركته مصاريف النفقة الزوجية، ووافقت على ذلك وجب عليها الوفاء بما التزمت به، للأذلة السابقة، وإن لم يكن قد اشترط عليها شيئاً من ذلك، فهنا تنظر إن رضي احترافتها دون أن تسهم استمرت نفقتها عليه، وإن لم يرض وارادها هي بيته فله ذلك، لأنها غير مجبرة على العمل، فهي مغفاة شرعاً على العمل، وهي مغفاة شرعاً من هذه المسؤولية، فإن امتنعت فلا نفقة لها، وإن اشترط عليها الاحتفاظ مقابل الإسهام في النفقة كانت بالخيار، بين القبول

مطالبة الزوجة بالإسهام معه في النفقة الزوجية

إذا رجعنا إلى كتب الفقه الإسلامية وجدنا أن من المعاني المشتركة للنشوز عند الفقهاء خروج الزوجة من بيت الزوجية، لأن تيمية ما نصه: «واختلف الفقهاء هل عليها خدمة المنزل دون عذر أو إذن وإن للعمل، وأن هناك اتفاقاً بين جمهورهم على أنه لا نفقة للناشر إلا ما كان من ابن حزم كما رأينا، وهذا يعني أن المرأة التي تخرج للعمل دون رضى من زوجها لا

نفقة لها.

بل أكثر من ذلك يجوز فقهاء الحنفية للزوج أن يمنع زوجته من كل عمل يؤدي إلى فاطمة عليها السلام أنت النبي ﷺ تقيص حقه أو إلحاقضرر به، لا فرق في ذلك بين العمل الذي يكون داخل البيت والذي يكون خارجه، فحقه عليها أن تكون محبوسة له كامل الوقت، ولذلك فإن أي عمل يؤدي إلى انشغالها عنه يكون من حقه منها منه، لانه قد يحتاج إليها في أي لحظة وحين.

ومثال الأعمال التي يحق لها منعها منها تلك التي تتحقق الصدر بجسمها وجمالها، لأنها تؤدي إلى إتلاف حقه في الاستمتاع الطبيعي، خصوصاً وأن الزوجة مأمورة شرعاً باعطاء حقه كاملاً غير منقوص، فهي غير مجبرة على العمل، وفي هذا يقول ابن عابدين نقلاً عن غيره: «للزوج أن يمنع امرأته عما يوجب خلاف في حقه... فله أن يمنعها من الرضاع ولدها من غيره وتربية، لأنها في الرضاع والشهر تتتعب، وذلك ينقص جمالها، وجمالها حق الزوج، فكان له أن يمنعها» [١٩].

زوجها، فإني لا أتفق معه على الإطلاق، لأن مسألة الخدمة مختلف فيها بين الفقهاء [١٤]، لغيرها وجود دليل شرعي قطعي بشأنها، فقد جاء في رسالة «السياسة الشرعية» لابن تيمية ما نصه: «واختلف الفقهاء هل عليها خدمة المنزل كالفرش والطبع والكسن ونحو ذلك، فقيل يجب عليها، وقيل لا يجب عليها، وقيل يجب للعمل الخفيف منه» [١٥]، ونعتقد أن القول بوجوب خدمة الزوجة لزوجها يؤيده ويستند ما جاء في الحديث الصحيح أن زوجته من كل عمل يؤدي إلى فاطمة عليها السلام أنت النبي ﷺ تسأله خادماً، فقال: «الأخير ماهو خير لك منه؟»، أخبرك ما هو خير لك منه؟، تسبّحين الله عند منامك ثلاثاً وثلاثين وتحمددين الله ثلاثاً وثلاثين وتكررين الله أربعين وثلاثين» [١٦]، فوجه الأخذ هنا أن فاطمة وهي سيدة الشريفات وأبنة أشرفخلق وسمّدهم لما سألت أباها الخادم لم يأمر زوجها علياً بأن يكفيها ذلك إما بإدخالها خادماً أو باستئجار من يقوم بذلك، أو بتعاطي ذلك بنفسه، ولو كانت كفاية ذلك إلى علي لأمره به كما فعل في صداقها قبل الدخول، مع أن سوق الصداق ليس بواجب إذا رضي بها أن تخرجه [١٧]، فالنبي ﷺ لا يحمل أحداً في الأحكام، أما من قالوا بعدم وجوب الخدمة على الزوجة فيحيثون بأن عقد الزوجية للاستمتاع فقط، لا للاستخدام والشهر تتتعب، وذلك ينقص جمالها، وجمالها حق الزوج،

ويربط النفقة بالاحتباس فهو رأي وجيه في اعتقادنا، لأنه يحدد ملامح التقسيم الطبيعي للعمل بين الرجل والمرأة داخل البيت من أجل بناء الأسرة، ذلك أن الواجب الأساسي في عمل المرأة المسلمة هو تربية أطفالها وتنظيمهم والإشراف عليهم [١٨]، بالإضافة إلى القيام بشؤون المنزل، وهذا من شأنه أن يمنعها عن التكسب وطلب الرزق، فكان الواجب على الرجل أن يعمل ويكد ليقوم بمؤانتها من مطعم وملبس ومسكن حتى يقابل المعروف بالمعروف، والإحسان بالإحسان.

ونعتقد أن هذا الوضع يمكن بحق معنى الرعاية المقصود من الحديث النبوي الصحيح: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالأخير الذي على الناس راع وهو مسؤول، والرجل راع على أهل بيته وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسؤولة عنهم» [١٩]، فالرجل يرعى بيت الأسرة من الخارج بتوفير كل حاجياته، والمرأة ترعىء من الداخل بالقيام بكل شؤونه، فهو مكلف بالخدمة الظاهرة وهي مكلفة بالخدمة الباطنة، وهذه هي المشاركة الحقيقة التي من شأنها أن تقضي بالأسرة في مجموعها إلى الانسجام والسلام، وهذا هو التوزيع العادل للمهام التي يقوم عليها بناء الأسرة.

إذا كان البعض يرى أن الزوجة التي اعتادت الخدمة في بيت أبيها غير مكلفة بخدمة

والرفض، فإن قبلت وجب عليها الالتزام وإن رفضت وجب عليها المكوث ببيت الزوجية وإلا فلا نفقة لها.

وفي هذا يقول ابن عابدين: «وانت خبير بأنه إذا كان له منها من ذلك، فإن عصته وخرجت بلا إذنه كانت ناشزة ما دامت خارجه، وإن لم يمنعها لم تكن ناشزة»،^{٢١} ويقول الشيخ محمد أبو زهرة: «إذا كانت المرأة من المحترفات الالاتي لا يقررون في البيت فلا نفقة لها إذا طلب منها القرار فلم تجب طلبه، فإن امتنعت فهي ناشزة، أما إذا رضي بالاحتباس بهذه الحال فقد رضي بالاحتباس الناقص فتجب النفقة».^{٢٢}

خاتمة

إذن بعد هذا العرض الذي استقيناه بعد تأمل النصوص وأقول العلماء، يقع لنا المنداد بضرورة إعادة النظر في مسألة إلزام الزوج بالنفقة الزوجية في جميع الأحوال التي تكون عليها الزوجة، موظفة كانت أو غير موظفة، مع التأكيد على ضرورة قيام هذه الأخيرة بخدمة زوجها مادام ينفق عليها، خصوصاً وأن عمل البيت لم يعد متبعاً كما كان سابقاً، نظراً إلى صغر مساحة الشقق، وتوافر آلات الطبخ المريحة، والفرن التنظيف الآوتوماتيكية، والثلاجة التي تحافظ على صلاحية الطعام والمواد الغذائية لمدة طويلة، والخلافات، فدور المرأة هي ضوء، كله لا يعدو أن يكون إشرافاً لا أقل ولا أكثر.

يجيز فقهاء الحنفية للزوج أن يمنع زوجته من كل عمل يؤدي إلى إنفاق حقه أو الحلاق الض رربه

- ٥- الحاوي الكبير للماوريدي، دار الكتب العلمية، ط١، ٤٣٨/١١، ١٩٩٤.
- ٦- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع للكاساني، دار الكتب العلمية، ط١، ١٩٩٧.
- ٧- حاشية ابن عابدين، دار أحياء التراث العربي بيروت، ط١، ٣٢٩/٥، ١٩٩٨.
- ٨- المبسوط للمرحومي، دار الكتب العلمية بيروت، دون طبعة أو تاريخ ١٨٦/٥.
- ٩- المحلي لأبن حزم، دار الكتب العلمية، دون تاريخ، ٢٤٩،^٩.
- ١٠- الحاوي الكبير، المرجع السابق.
- ١١- نفس المرجع وتفس الصفحة.
- ١٢- وما أسمتها من وظيفة، وإن كانت الكثيرات أصبحن يستصرخنها في ظل عصر العولمة، ويرينها منقصة في حقهن، وتقليلها من شأنهن.
- ١٢- آخرجه البخاري في الصحيح.
- ١٤- بداية المجتهد ونهاية المستحبد لأبن رشد، ط دار الجليل بيروت، ٢٠٠٤.
- ١٥- طبعة الشعب، ص: ١١٧.
- ١٦- آخرجه البخاري في الصحيح.
- ١٧- فتح الباري بشرح صحيح البخاري لأبن حجر المسقلاني، مكتبة الصفا، ط١، ٤٨٥/٩، ٢٠٠٤.
- ١٨- حقوق الزوجية للشيخ عطيه صقر، مكتبة وهبة، ط١، ٣٧٠/٣، ٢٠٠٢.
- ١٩- حاشية ابن عابدين، المرجع السابق، ط١، ١٩٩٨.
- ٢٠- متყى عليه.
- ٢١- حاشية ابن عابدين، المرجع السابق، ٢٢٩،٥.
- ٢٢- أحكام الزواج في الشريعة الإسلامية لأبي زهرة، ط١، ١٩٤٨، ص: ٢٢٢.
- ٢٣- أسماءها من الأزواج، وإن كانت الكثيرات أصبحن يستصرخنها في ظل عصر العولمة، ويرينها منقصة في حقهن، وتقليلها من شأنهن.
- ٢٤- آخرجه البخاري في الصحيح.
- ٢٥- فقه الإمام مسلم في الصحيح.
- ٢٦- آخرجه البخاري في الصحيح.
- ٢٧- آخرجه أبو داود في السنن.
- ٢٨- المنتقى شرح موطأ الإمام مالك للباجي، مطبعة السعادة بجوار محافظة مصر، نشر دار الكتاب العربي - بيروت، ط١، سنة ١٢٣٢هـ.
- ٢٩- وفاة المعيشة؟



قتال الناس للكفر

مسعود صبرى - الكويت

به: مستدلين بأن بعض الصحابة قد توقفوا عن العمل به.

قال ابن حجر: «قد استبعد قوم صعنته بان الحديث لو كان عند ابن عمر لما ترك أيام ينazuء ابا يكرب في قتال مانعي الزكاة، ولو كانوا يعرفونه لما كان ابو بكر يقر عمر على الاستدلال بقوله عليه الصلاة والسلام، أصرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله» (٧).

ولكن ابن حجر أجاب أنه لا يلزم من كون الحديث المذكور عند ابن عمر أن يكون استحضره في تلك الحالة، ولو كان مستحضرًا له فقد يتحمل أن لا يكون حضر المناظرة المذكورة، ولا يمتنع أن يكون ذكره لهمـاـلـيـ بـكـرـ وـعـمـرـ بعد، ولم يستدل أبو بكر في قتال مانعي الزكاة بالقياس فقط، بل أحدهـاـ أيضـاـ من قوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي رواه «إلا يتحقق الإسلام»، قال أبو بكر: والزكوة حق الإسلام، ولم يتفرد ابن عمر بالحديث المذكورـ بلـ رواهـ أبو هريرةـ أيضاـ بـزيـادةـ الصلاةـ والـزـكـوةـ فيهـ (٨).

فقه الحديث

وقد استدل عدد من العلماء بهذا الحديث على قتل تارك الصلاة عمداً، ومنهم الإمام محيي الدين النووي، وساوى البعض في القتل بين تارك الصلاة وتارك الزكاة.

ترتكز الجماعات التي تعتمد على العنف على عدد من الأدلة الشرعية، وهو السبب الرئيس في سلوكيهم وقتلهم غيرهم من المدينين بحجج أنه جهاد واجب، وبما كانت هناك أسباب أخرى، كالأسباب الاقتصادية والاجتماعية والت نفسية وغيرها، ولكن الخطأ هو أن يسلك الإنسان سبيلاً، أو يتخذ طريقة باسم الدين، معتمداً على الأدلة الشرعية، فيفهم سلوكه على أنه من الدين، مما قد يشوّه صورته، ويغدر صفوه، ويتحول فعل الرجال إلى فكر الإسلام نفسه، وربما كان الإسلام من فعله براء، أو أنه ضل الطريق، وإن لم يتعمد الخطأ، ولكن المشكلة فيما يتربّط عليه من نتائج، وقد ذهب النبي ﷺ إلى خروج طائفه من الأمة حسنة النية، سيئة الفعل.

شعبة عن واد بن محمد قال: سمعت أبي يحدث عن ابن عمر «وهذا الحديث غريب الإسناد»، قال: «أمرت تفرد بروايته شعبية عن واد، قاله ابن حبان، وهو عن شعبة عزيز تفرد بروايته عنه حرمي هذا، وعبد الملك بن الصباح وهو عزيز عن حرمي تفرد به عنه المسندي وأبراهيم بن محمد بن عرعرة، ومن جهة إبراهيم آخرجه أبو عوانة وأبن حبان والإسماعيلي وغيرهم، وهو غريب عن عبد الملك تفرد الترمذى (٢) وأخرجه به عنه أبو غسان مالك بن عبد الواحد شيخ مسلم، فاتفق ماجة (٥) وغيرهم، أحمد بن حنبل في المسند، وابن حبان في صحيحه، وابن حزم في صحيحه، والحاكم في المسند تدرك وأبو يعلى والطیالسی وأبن أبي الدنيا وهمام بن منبه وأبن راهويه وعبد الرزاق الصنعاني.

أقوال العلماء عن سند الحديث

ومن كون الحديث في

ونحن هنا نناقش الأدلة التي يستند إليها بعض من يقوم بالعنف ضد المدينين، مع الحفاظ على الجهاد الشرعي بشروطه وضوابطه التي ذكرها القرآن، وأيدتها السنة، ووضاحتها العلماء في كتبهم، ونرى أن الجهاد الشرعي واجب لا يجوز إنكاره، ولا يحل تعطيله، ولكن في ذات الوقت لا يساء استعماله، لأنه لن يكون جهاداً نذالك.

ونحن نناقش الأدلة الشرعية لمن يتخذون العنف وسيلة للتغيير، معتمدين على ما كتبه علماؤنا الأقدمون، إذ هم أهdi سبيلاً، وأقوم فيلاً، بأدبي بالسنة النبوية؛ لأنها الشر والتبيان للقرآن الكريم.

الحديث الأول، أمرت أن

أقاتل الناس

نص الحديث:

حدثنا عبد الله بن محمد المسندي قال حدثنا أبو روح الحرمي بن عمارة قال حدثنا

الحرب مع غير المسلمين هي قوله تعالى: «لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقْاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ أَن تُبُرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِّن دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَن تُؤْلِمُوهُمْ وَمِنْ يَتَوَلُّهُمْ فَأُولَئِكُم هُمُ الظَّالِمُونَ» (المتحن: ٩-٨).

الهوامش

- ١- صحيح البخاري، رقم: ١١٥٤، ٦٢٦٧، ٦٢٣٨، ٦٢١، ٧٨، ٢٥٧.
- ٢- صحيح مسلم، رقم: ١٥٢، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٣، وأخرجه أبو داود ٣٤٤، ٣٤٤، ٣٤٤، ٢٩٤، ٢٩٤، ٢٥٦.
- ٣- سنن الترمذى، رقم: ٥٤، ٥٣، ٥٤٤، ٥٥.
- ٤- سنن النسائي، رقم: ٦٥، ٥١٥، ٦٦، ٦٦، ٦٥، ٧٧٦، ٧٧٦، ٦٧، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٧٧٨، ٧٧٨، ٧٧٨، ٧٧٧، ٧٧٧، ٧٧٩، ٧٧٩، ٧٧٩، ٧٧٩، ٧٧٩، ٧٧٩، ٧٧٩، ٧٧٩، ٧٧٩، ٧٧٩، ٧٧٩، ٧٧٩، ٧٧٩، ٧٧٩، ٧٧٩، ٧٧٩، ٧٧٩.
- ٥- سنن ابن ماجة، رقم: ١٢٨، ٢١٢٩٥، ١٥٦٠، ١٤٢٨، ١٢٨.
- ٦- فتح الباري شرح صحيح البخاري لأبن حجر العسقلانى، ج ٧٥/١.
- ٧- فتح الباري شرح صحيح البخاري لأبن حجر العسقلانى، ج ٧٦/١.
- ٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري لأبن حجر العسقلانى، ج ٧٦/١.
- ٩- راجع: شرح الأربعين النووية في الأحاديث الصحيحة النبوية، ج ١٧/١، وفتح الباري شرح صحيح البخاري لأبن حجر العسقلانى، ج ٧٦/١.
- ١٠- فتح الباري شرح صحيح البخاري لأبن حجر العسقلانى، ج ٧٧/١.
- ١١- شرح ابن بطال، ج ١٢٤، ١٦.
- ١٢- شرح النووي على مسلم، ج ٩٢/١.
- ١٣- راجع: تحفة الأحوذى شرح صحيح الترمذى، ج ٤٨٥/٣.

الأوثان، ولا يدخل فيه أهل الكتاب: لأنهم يقررون بـ «لا إله إلا الله». قال الإمام النووي: «قال الخطابي رحمه الله: أي: المشركون من غير أهل الكتاب، ويدل عليه رواية النسائي معلوم أن المراد بهذا أهل الأوثان دون أهل الكتاب، لأنهم يقلدون لا إله إلا الله ثم يقاتلون، ولا يرفع عنهم السيف، قال: ومعنى وحسابه على الله أي فيما يسترون به ويخفونه دون ما يخلون به في الظاهر من الأحكام الواجبة قال: ففيه أن من أظهر الإسلام، وأسر الكفر، قبل إسلامه في الطاهر، وهذا قول أكثر العلماء» (١٢).

وقد بين الأحوذى صاحب شرح الترمذى أنه ليس متفقاً بين أهل العلم على أن الكفر مبيح للقتل، فعنهم من يرى هذا، ومنهم من يرى أن الكفر ليس دافعاً لقتل الكافرين، وإنما هو لدفع ضررهم، وأن الإمام ابن تيمية رحمه الله قد انتصر لهذا الرأى الأخير، ورأى أن قتال الكافرين إنما كان لدفع الضرار وليس لضررهم (١٢).

وهذا يعني أن الاستدلال بهذا الحديث على قتل الكافرين غير صحيح، لأن الحديث لا يذكر من وجهه إلا في قوله إن أبا بكر قاتل مانع الزكاة مستدلاً بهذا الحديث، أرجيب أن أبا بكر مقتضى الحديث قتال كل من امتنع من التوحيد، فكيف ترك قتال مؤدي الجريمة والمعاهدة؟

فالجواب من أوجهه أحدها: دعوى النسخ بأن يكون الإذن بأخذ الجريمة والمعاهدة متاخراً عن هذه الأحاديث، بدليل أنه متأخر عن قوله تعالى: «فاقتلو المشركين» (التوبه: ٥).

ثانيها: أن يكون من العام الذي خص منه البعض لأن المقصود من الأمر حصول المطلوب، فإذا تخلف البعض لدليل لم يصبح في العموم.

وفرق قوم بينهما.

كما فرق عدد من العلماء بين القتل والمقاتلة، فالمقاتلة تكون من الجانبين، أما القتل فيكون من جانب واحد، ولهذا قال ابن دقق العيد في شرح العizada: «لا يلزم من إباحة المقاتلة إباحة القتل لأن المقاتلة مفاجعة تستلزم وقوع القتال من الجانبين، ولا كذلك القتل، وحکي البيهقي عن الشافعی أنه قال: ليس القتال من القتل بسبيل، قد يجعل قتال الرجل ولا يجعل قتيلاً» (٩).

وقد تنبه الإمام ابن حجر إلى أن بعض الناس قد يعتمد على هذا الحديث في تكفير الآخرين، كالمبتدعة وغيرهم، فعدوا من هذا، وبين أن من فقه الحديث الحكم على الناس بالظاهر، والله يتولى السرائر، فقال: «وفيه دليل على قبول الأفعال الظاهرة والحكم بما يقتضيه الظاهر، والإكتفاء في قبول الإيمان بالاعتقاد الجازم، خلافاً من أوجب تعلم الأدلة»، وبؤخذ منه ترك تكفير أهل البدع المقربين بالتوجيه المتزمرين للشائع، وقبول توبة الكافر من كفره، من غير تفصيل بين كفر ظاهر أو باطن. فإن قيل: مقتضى الحديث قتال كل من قاتلهم لمنع الزكاة، فالجواب من أوجهه أحدها: دعوى النسخ بأن يكون الإذن بأخذ الجريمة والمعاهدة متاخراً عن هذه الأحاديث، بدليل أنه متأخر عن قوله تعالى: «فاقتلو المشركين» (التوبه: ٥).

ثالثها: أن يكون من العام الذي خص منه البعض لأن المقصود من الأمر حصول المطلوب، فإذا تخلف البعض لدليل لم يصبح في العموم.

تمثيلية الأزهر

قضية حمادة باشا

غضبهم وبهدئ ثورتهم التي دفعتهم إلى الإضراب عن تلقى الدروس والظهور السلمي في شوارع القاهرة حتى يوصلوا صرختهم إلى الرأي العام من أول الأمر وأعضاء مجلس الشورى ورجال الصحافة منشدين كل الطوائف الوهوف معهم والتعاطف مع قضيتهم العادلة كركن هام من أركان الأمة عليه عبن العلم والتثقيف الديني، وبافي الأحداث ستقرها أشأء استعراض النص التوثيقي «التسجيلي» الذي قام بمسرحية الواقع التي رصدتها الصحف الموجودة على المسرح الصحفية آنذاك وأنتج تعطيله مسرحية دقيقة وشاملة وقد انقسمت الآراء كعادتها إلى

وحاشيته، كان ذلك بعد مأساة «دنشواي» بعامين تقريباً، حيث اهتز المجتمع المصري والشعور الإسلامي لحادث انتهاك السلطة الحكومية - بجنودها حرمة «الجامعة الأزهر الشريف» على أثر الإضراب السلمي الذي قام به الطلبة للمطالبة بتحميم أحوالهم وأحوال معهدهم الكبير، وشكواهم من سوء الأحوال واحتاجاتهم على نهب أموال الأوقاف بعامة وأوقاف الأزهر وخاصة، والذي اصطدم بمصلحة رأس السلطة ومصالحه التي تماهى في الاهتمام بها، مؤثراً الذهاب إلى مزارعه ومتابعة أنشطته التجارية على إعطاء هؤلاء الثوار الصغار الاهتمام ليتمكن

المصرية، وتم التبرير بكتابهما عندما حاول تنفيذ نص من تجربة الحبس ليعيش في أحد أقاليم مصر، وبعد ذكر اسمه مجدداً في أحد الصحف كمدبر ناجح لواحدة من الفرق المسرحية، كما جاء ببحث «د. سيد علي إسماعيل» المنشور كمقدمة للمسرحية في طبعتها الحديثة عام ٢٠٠٦م، والذي اثبت فيه زيادة الكاتب المسرحي حسن مرعي، الذي لم ترى كتاباته النور وضلت طريقة للتشخيص الذي كتب لأجله، وهي زيارة المسرح التسجيلي عوضاً عن الألماني الشهير «بيتر فايس»، الذي كتب أول تصوّصه التسجيلي عام ١٩٦٤.

من الواقع

وتتعلق تمثيلية الأزهر بحادثة وقعت بالفعل بعد وفاة الإمام محمد عبده، والذي كان أكثر الشيوخ جرأة في التصدي لأطماع الخديوي عباس الثاني الذي وضع الأزهر وأوقافه وأمواله تحت تصرفه، وأخذ يتضليل كل لحظة في ابتکار الطريقة التي يستطيع بها سلب هذه الأموال لاستثمارها لصالحه ومصالح أسرته

«تمثيلية الأزهر وقضية حمادة باشا» من تأليف حسن مرعي وهي واحدة من أول المسرحيات الإسلامية، لاتصالها بأحداث تحصل الأزهر المؤسسة الإسلامية العربية. وقد خرجت طبعتها الأولى عام ١٩٠٩م، نظراً لارتباطها بواقعة مهمة في تاريخ الأزهر الشريف هي مواجهة فساد السلطة التي كان يمثلها الخديوي «عباس حلمي باشا»، ويعتبر مؤلفها حسن مرعي صاحب مجلة «الصحف» بصياغته لها واحداً من رواد المسرحية الإسلامية، لأنّ كتبها تقدّم لأوضاع في مجتمع إسلامي ياباهما الإسلام، وضمنها أحداً وقعت في ديار المسلمين خارجة على أحكام الإسلام وتعاليمه.

وقد قام قبل ذلك بتأليف نص مسرحي شديد الأهمية أيضاً يعنوان «دنشواي»، وصدر فيه حادثة إعدام مجموعة من رجال إحدى القرى المصرية، وهي قرية «دنشواي»، بيد سلطات الاحتلال الإنجليزي، بعد محاكمة ظالمة صورية، ولذلك منع النصان المسرحيان من العرض على المسارح





محمود كحيله - مصر

وتراثق الطرفان بالحجارة حتى حضرت الشرطة بعد استدعاء من إدارة الجريدة، وألقى القبض على ثلاث طلاب، وعلق الكاتب في مصريته على لسان أحد الطلاب لزملائه على هذا الموقف قائلاً: «قد قضينا ليلة الحادثة والأسف مثل قلوبنا على الثلاثة الأبرار».

الذين قبض عليهم وزوجوا في أعماق السجون، وكان الغرض بلا شك استعمال كل قسوة زائدة، وتشدیداً بتکسير هؤلاء المساكين وذلك إرهاقاً لباقي المتضمنين.

وشيخ الأزهر الذي وقعت في عهده هذه الأحداث هو الشيخ «حسونة عبدالله التواوي» ١٩٢٩ - ١٨٩٣، وهو الشيخ الثاني والعشرون من شيوخ الأزهر والذي كان متاعطاً مع

الطلاب وحاول تهدئة الأمور بأخبارهم أنه سيرفع الأمر إلى كبار المسؤولين، وفي قصر عابدين يجتمع شيخ الأزهر ورئيس الوزراء وبعض الوزراء المعينين ويتفاهمون على جميع المستويات، أحدها على المستوى الفني والثقافي، وهو كتابة هذه المسخرية التي نستعرضها «الأزهر وقضية حمادة باشا» ولم يستطع الشيخ التواوي شيخ الأزهر الوفاء بما وعد به طلبة الأزهر، لذلك قدم استقالته من منصبه، وهي اليوم التالي عينت الحكومة خليل حمادة باشا، مشرفاً مؤقتاً على الأزهر يوم ١٦ فبراير عام ١٩٠٩، وأمر بإدخال القوة العسكرية، كما أمر بإغلاق أبواب الأزهر، وتحرس هو وأعوانه الطلاب وضريروهم بالفلفلة والخيزران على الأرجل والصلف على الوجه وأمر بتحويل الرواق العباسى إلى سجن أودع فيه مجموعة كبيرة من المطلبة وفي اليوم التالي جات النيابة إلى الأزهر وباشرت التحقيق مع الطلبة مما أثار الرأي العام في مصر ودفع الكتاب والمهتمين إلى الكتابة عن هذه القضية، وكثُرت التفاعلات من الانفعالات المستفردة من قبل أحد أفراد الأسرة الحاكمة من سلالة «محمد علي باشا» الكبير، وهي الأميرة ظاظلي هانم فاضل، ١٨٥٢ - ١٩١٩، والتي قالت إن المصري لا يساوي ثمن الحبل الذي يشنق به، وهذا التصرير عكس ما صرّح به «سعد زغلول» الذي قال: اجتمعنا عند بطرس غالى

المشهد الثاني

وتنتقل أحداث المسخرية في المشهد الثاني إلى (حديقة بالجيزة) والطلاب مجتمعون بينما يلقى واحداً منهم خطبة يستعرض فيها المطالب التي هبوا من أجل الحصول عليها، وأهمها: رفض النظام الجديد المراد تطبيقه بالأزهر باستحداث علوم دراسية وزيادة ساعات الدراسة، هي حين أن الوضع الحالي لا يجد فيه الطالب وقتاً لدراسة ما هو مقرر، والتي تزيد حدتها كل يوم، حتى أن الواحد منهم لا يجد ثمن الكتب والأدوات الدراسية، وأن السبب في ذلك راجع إلى فساد الحكومة واختلاس أموال - الأوقاف الأزهرية المخصصة لهم، وطالب الخطيب رحال الفكر والثقافة والصحافة ونواب

ثلاثة هقات (مؤيد) (معارض) (محابي)، وعلى سبيل المفارقة كانت جريدة المؤيد لصاحبها الشيخ «علي يوسف» هي المعارضة لهذه الانتفاضة الطلابية، ولذلك عندما مرت التظاهرة السلمية بمقرهم على الهدافع ضدتهم وتفاعل عمالي الجريدة بأن القوا الحجارة على الطلبة الذين سارعوا بردها إلى أصحابها.



الساده فيها، كذلك يرتفع بها كما في مسرحيات تلك الفترة المبكرة من تاريخ المسرح الجانب الخطابي والتلقيني، خصوصاً وهي من نوعية المسرحيات السياسية التحريرية، ويبدو أن الكتاب أنهاها أثناء الأحداث، حتى أن هناك فجوة فنية بين اسم النص ومضمونه، حيث العنوان «الأزهر وقضية حمادة باشا» وحتى نهاية النص لم يكن لهذه القضية أي وجود، حيث انتهت بالحركة المحتدمة والصدام بين الطلبة والعساكر، تفيناً لأوامر حمادة باشا. وهذا دليل على أن كتابة هذا النص تمت قبل نهاية المشكلة التي انتهت بحفظ التحقيق وغادره حمادة باشا مصر إلى موطنه بالاستانة بعد الأزمة أيام قليلة، وتقلد من الاستانة وظيفة ناظر الأوقاف.

رمذانية المسرحية

وهذا النص المسرحي يعبر عن تقدير الأمة للأزهر ولأنائه دعاء الإسلام وجنوده الأوفياء، ويشتبه بيجابيات العمل المسرحي في التعبير عن كل هموم وقضايا ومشكلات الأمة وقدرة هذا الجنس الأدبي الفني على التوثيق لمستجدات الأحداث بوجهات نظرًا أكثر حيادًا واتصالًا باللهم الشعبية.

المراجع

- الأزهر وقضية حمادة باشا
- مسرحية تأليف: حسن مரعي
- بداية المسرح التوثقي في مصر - دراسة د. سيد علي إسماعيل
- المسرحية الإسلامية - بحث د. محمد عبد المنعم عبد الكريم

لا يذكر، ونبشركم بأنه إن كان مرتبًا قليل جداً فإن لنا مكافئات متواالية نأخذها عن نجاحنا في كل امتحان.

طالب: وما مدة كل امتحان وما مقدار المكافئات؟

عالم: أما المدة فهي قصيرة جداً، وهي سنتان أو ثلاثة بالأكثر، ومقدار المكافأة عظيم جداً، وهو جنيه واحد إنجليزي، يخصم منه ستون قرشًا ثم استثمارات ورسوم الامتحان والباقي وهو الأربعون قرش لا فرشين ونصف لتأخذه بارك الله لنا فيها، وقد نصت اللائحة أن هذه المكافأة لم تعط إلا تشجيعًا للاجتهاد وعلى العمل والاقدام في خدمة الدين الإسلامي.

وأسلوب المسرحية كما نرى انه سهل ومحترر من السجع الذي كان يسود الكتبات التي كان يسود الكتبات الأدبية في تلك المرحلة، وهي تفتقد في بعض مواضعها إلى حدود الممكن والمناخ، خصوصاً أن الفقر وانعدام الدخل لم يكن مطلب الطلاب وحدهم بل كان محل احتياج من الأستانة أنفسهم وقد عبر عن ذلك «حسن مرعي» بطريقة رائعة في الحوار التالي:

طالب: سجلها هذا النص ليسديني أن يخبرني عن مرتبه (التلقيني)، كذلك لا يعتبر بنائها الفني مثالي، لأن الجانب التوثيقي والتسجيلي هو

لتاريخها كانت فيها القيادة لا ترى إلا مصالحها وتقود البلاد بمحركات إنجليزية تسعى إلى الاحتلال الفكري والثقافي والوجوداني من خلال تهميش الدراسات الدينية لتعبيد الأزهر واضعاف دوره بنشر (العلمانية) التي سجل طلال الأزهر أول مقاومة لها بدوافع فطرية تنطلق من رفض العلوم غير الدينية، لأن الوقت بالنسبة لهم كوتخصصين في العلوم الدينية بالكاد يكفي دراسة العلوم الشرعية، كما طالبوا بفرض دخل طلاب وعلماء الأزهر ما دامت الميزانيات الخاصة بهم تسمح بذلك حتى يتمكنوا من الترکيز في التحصيل والدرس، وكلها أمور لم تكن تستحق من أولى الأمر لا التحاور ودراسة الطلبات والاستجابة لما يمكن منها في حدود الممكن والمناخ، خصوصاً أن الفقر وانعدام الدخل لم يكن مطلب الطلاب وحدهم بل كان محل احتياج من الأستانة أنفسهم وقد عبر عن ذلك «حسن مرعي» بطريقة رائعة في الحوار التالي:

طالب: وعلى هذا يمكن لسيدي أن يخبرني عن مرتبه الذي يتضاهى فيما لما يقوم به من الأعمال الجليلة. عالم: لمد مقدار المرتب الذي



باشا رئيس الوزراء، وتكلمنا في مسألة الأزهر، فقلت: الرأي عمدي أن يصدر عفو عام، وأن يصدر من الخديوي شيئاً يدل الكافية على أنه غير راضي عن الأعمال التي صدرت من «خليل حمادة» لأن هذه المسألة ليست من المسائل الهامة، والسخط عام والتآثر شديد ولا نفتر بسكت الانجلين، هإنهم إن سكروا الآن فلا يبعد أن يتحركوا غداً، وبختروا من هذه الأعمال حجة علينا.

أما جموع الشعب فقد أرسلوا مئات التفراشات من كل المحافظات والأقاليم ينشدون كتاب الحاكم بأصدره عفو عام عن صغار أبناءه من طلاب الأزهر.

تفاعل فني مع الواقع

جميع هذه الأحداث، وكما جرت، سجلها هذا النص المسرحي الرائد بأسلوب جيد وطريقة فنية لا تخلو من الصدق والأمانة التي دفعت إلى إعادة بحثها ودراستها، ولو كانت هارقة من المحتوى والمضمون وخلية من الصدق لما كانت لها هذه القيمة. ولكن لأنها اعتمدت بالدرجة الأولى على واقعة حقيقة ذات تأثير على جميع طبقات الأمة، وعكست مرحلة هامة من

مسرحية الأزهر وقضية حمادة باشا عكست مرحلة تاريخية مهمة.. حاول خلالها الإنجليز تهميش التعليم الديني في مصر



آلية تنمية التفكير

خلقنا الله سبحانه ونحنه نفكرون واعطانا كل الوسائل والدعائم لذلك، وزرقتنا قدرة التفكير في الذات وهي الآخرين وهي ما حولنا، لذا لا بد من التربية المستمرة على مهارات التفكير، واستثمار كل ما أعطانا الله من إمكانيات التفكير. لأن ذلك يعطيها القوة في حياتها ويعينها من غيرها من المخلوقات، يجعلنا أكثر إدراكاً للعقائق.

والفكر حسب مقاييس وتحليلات العلوم النفسية والعصبية، عملية ذهنية باستعمال وتوظيف الخلايا المخصوصة في الدماغ، والدماغ حسب تصریحه الفسيولوجي هو أداة السيطرة على كافة الحركات الإنسانية الباطنة والظاهرة.

ولاشك أن هناك علاقة وثيقة بينه وبين كافة أعضاء الجسم البشري، وله تأثير مباشر في أكثر الحالات النفسية.

إذا فإن للإنسان الشخصية الفكريّة والعقلية بين جميع ما حوله من المخلوقات، ولكن لا بد من بعض الدعائم لاستثمار هذه الطاقة الوعائية والضرورية: بناء الإنسان هي أحسن صورة في مجالات الحياة:
١- لا بد من اليقظة الذاتية والوعي بالذات ومعروفة الإنسانية التفكير للعمل بجدية على استثماره.

٢- لا بد من معرفة الشخصية الإنسانية، وإن التفكير يرتقي بالإنسان في مدارج الإنسانية الرفيعة.

٣- تنظيم وترتيب برنامج متكامل للتنمية الفكرية.
٤- مراعاة جانب التغذية وحماية الفسحة الدماغية من زيادة أمراض الجملة العصبية ضروري جداً.

٥- التأكيد على التقدمة المقيدة والتمارين التأملية كالرياضة تنمية للدماغ.

٦- تطوير القدرات والمهارات الاجتماعية والإدارية من خلال الحوار وحل المشاكل والاستفادة من عقول الآخرين.

موقع القدوة

هل أنت ذكي.. اجتماعيا؟

كثيراً ما نسمع أو نقرأ عن الذكاء الاجتماعي أو الأذكياء اجتماعياً، لكن لا ندرك ما المقصود بالذكاء الاجتماعي، ونعتقد أنه ربما يكون شيئاً من الذكاء العلمي أو الدراسي المترافق عليه بين الناس.

والبعض يقرئون خطأً بين التفوق العلمي وقدرة الشخص على التواصل مع الغير؛ على الرغم من أن كثيراً من الأذكياء علمياً فاشلون على النطاق الاجتماعي والتواصلي، مع بقية الأفراد في مجتمعاتهم، ويعلّمون من أنهم يمضون أوقات طويلة بمفردتهم.

والحقيقة أن مصطلح الذكاء الاجتماعي من المصطلحات الحديثة، التي كثر الحديث عنها مؤخراً في سياق الحديث عن أنواع الذكاء السبعة المعروفة، والتي حددها جاردنر عام (١٩٨٢) وهي: الذكاء اللغوي والذي يعني قدرة الشخص على استيعاب وتحصيل أكثر من لغة خلاف لغته الأصلية، وكذلك القدرة على تطوير الكلمات والتعابير تطويعاً هائلاً، بما يمكنه من التواصل لغويًا مع الأجناس المختلفة، وهناك الذكاء الحيري أو المكاني والذي يمكنه هي قدرة الشخص على تحديد أماكن التنقل، وتقديرها تقديرًا غبيباً كما هو حال الضريح مثلًا. وهناك الذكاء الموسيقي ويعني القدرة على التمييز بين الألحان والتغمات المختلفة لأول وهلة وبمهارة عالية. بالإضافة إلى أنواع الذكاء الأخرى: كالذكاء المنطقي الحسابي الذي يمتاز به الرياضيون، والذكاء الهندسي الفراغي، والذكاء الحركي والذكاء العاطفي وأخيراً الذكاء الاجتماعي.

ويرى علماء النفس أن للذكاء الاجتماعي إشكالاً وأوجه عدة أبرزها:

١- القدرة على التصرف في المواقف الاجتماعية المختلفة بقدر كبير من المرونة، بما يمكن الشخص من اكتساب مودة وتعاطف الآخرين.

٢- القدرة على التحليل الاجتماعي من خلال اكتشاف مشاعر واهتمامات الآخرين ب بصيرة نافذة.

٣- القدرة على تنظيم المجموعات والحلول التفاوضية، وإقامة العلاقات الشخصية مع الآخرين.

٤- تقبل النقد وإدراكه روح النقاش واحترام حق الغير في التعبير عن أنفسهم.

٥- إبداء المشاعر للأخرين والتفاعل معهم ومشاركتهم في المناسبات المختلفة.

٦- القدرة على التخلص من المواقف المحرجة بأقل قدر ممكن من الخسائر.

٧- الاعتراف بالخطأ والفشل والاعتذار عنهم بما يكسبه المزيد من الأصدقاء.

٨- سرعة التكيف مع أي وسط يوضع فيه، والقدرة الفائقة على استعمال الآخرين واقناعهم بوجهة نظره الشخصية.

إسلام تايم

تعليم القرآن الكريم



أبو بلال عبد الله الحامد

قراءة في كتاب

تعليم القرآن الكريم.. من التبرك إلى التحرك

تكون ساهمت في السقوط الحضاري، وأما أنها هادئة، وإنما أنها لم تقدم الحلول الكافية.

وبدأ بقطعة محورية هامة وهي: أن منهج تعليم القرآن الكريم، لن يكون فرآئنا حتى يستوعب شطري العقيدة وهم:
(ا) إقامة التوحيد وشؤون المنسك
(ب) إقامة الدولة الشورية العادلة
ومن هنا، فإن تهميش شؤون المعاش والمدنية والحضارة هو في حقيقته إخلال بشطر الدين، إذ لا يمكن الوصول إلى دار المقر بدون تعبيد أمر وهو الدين، فهناك وحدة بين النجاح في الدنيا والنجاح في الآخرة، والحديث الشريف يقول: إذا قاتم الساعة، وفي يد أحدكم فسيلة، فليغيرها وهذا رغم التيقن من نهاية الدنيا.

العقلانية فريضة معطلة

أشار أبو بلال إلى أن المعجزة الكبرى للقرآن تكمن في أن وظيفته أنه مولد للطافة البشرية يفتح الحضارة المادية والمعنوية معاً إذ يمتلك النص القرآني قدرة فائقة على تغيير القيم، وإحداث الانقلاب الشامل بها، ولم تتوفر هذه السمة لكتاب آخر، فهو أعظم كتاب غير العقل البشري، ولا يزال يمتلك هذه القدرة كما يقول الشيخ محمود الصواف: أن تغيير العقول والأفهام أبلغ في الإعجاز، فإن إحياء أمّة من الجهل والرذيلة والشرك والكفر، إلى أمّة هادبة مهديّة، فاتحة متصرّفة ورايّدة وعادلة.. هو المعجزة الخارقة التي تتضاعل في جوانبها جميع المعجزات والخوارق لقد كان القرآن الكريم هو حادي الجبل المؤسس في الإسلام، وما تلاه من أهل القرون الفضلة ، فكان القرآن خلقهم

إلى قراءة الكتاب والتوقف كثيراً عند معانيه، ومقاصده، خاصة وإن القرآن الكريم لا يأخذ مكانه المطلوب في حياتنا سواء على المستوى العام أو حتى على المستوى الخاص، حتى من بعض المتصررين للعمل الدعوي والإسلامي، أما جمهور المسلمين، تلك أن تتحدث عن موقع الكتاب الحكيم في حياتهم ولا حرج، حيث صار القرآن كتاباً للتبرك، أو علاج السحر ومن الشيطان، وليس كتاباً للعمل، والتطبيق في الحياة، في بداية الكتاب أكد أبو بلال أن الحضارة الإسلامية التي انتقلت من القرآن الكريم استطاعت أن تفتح في ثمانين عاماً ما لم تستطع روماً أن تفتحه في خمسة مائة عام لأن المسلمين الفاتحين حلّقوا بجناحي العدل والحرية معاً، فانجدلت لهم الشعوب المقهورة، وكان ذلك دليلاً قوياً على أن عقيدة التوحيد تحقق سعادة الدنيا والآخرة معاً.

وهنا يطرح سؤال ضروري، هو أين تكمن المشكلة في تعاملنا مع القرآن الكريم؟ وهل المشكلة هي المنهج النظري؟ أم أن الخلل في طريقة التعليم؟

ويؤكد الكاتب أن القرآن هو المولد الحقيقي الذي أنتج الأمة الإسلامية التي هي خير أمة أخرجت للناس، وأن محمد صلى الله عليه وسلم لم يبعث إلا رحمة للعالمين، ومن ثم فإن الخلل يبيّن في طريقة التشغيل، أي في طريقة فهم القرآن، أو في طريقة تعليم القرآن، وهذه الطريقة السائدة لا تخلو من ثلاثة احتمالات: إما أن

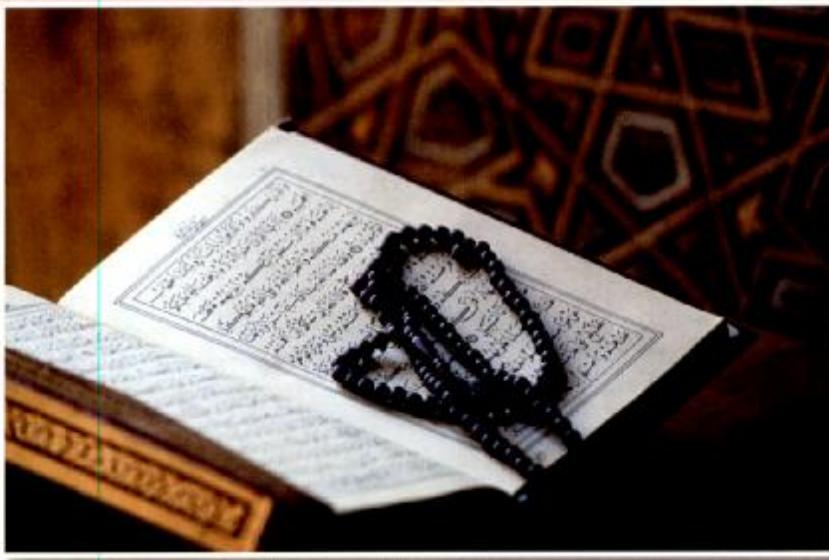
مصطفى عاشور - مصر

يقول الشيخ محمد الغزالي - رحمة الله - المسلمين كانوا يقرأون القرآن فيرتقون إلى مستوى، أما نحن فنشد إلى مستوى.

وفي هذا الإطار ياتي كتاب تعليم القرآن الكريم لمؤلفه أبو بلال عبد الله الحامد كمحاولة للالتفاق إلى مستوى هذا الكتاب الحكيم، وإذا كان اسم الكتاب قد لا يغري البعض بالإقبال عليه؛ ظناً أن الكاتب سيعالج الموضوع بطريقة تقليدية غير عصرية، فإن مطالعة فهرست الكتاب،

وعناوين مقالاته والطريقة غير التقليدية التي تناول بها الكتاب الموضوع ستدفع حتماً،





ووظائفه ومقاصده، وكان بعض السلف الصالح يقول: إذا سمعت المثل في القرآن فلم أفهم يكبت على نفسى، لأن الله تعالى قال: وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون لذا فرق الأواویل بين العلم وأذروج العلمية، وذكر أبو حامد الغزالي أن الصحابة كانوا يعتبرون من يحفظ ويفهم الأجزاء المحدودة من القرآن من العلماء.

ونظر السلف الصالح من الصحابة إلى القرآن على أنه ميثاق غليظ، يتقدمون إليه بوجل وإدراك، حيث تكررت عبارة الميثاق الغليظ في القرآن عشر مرات، فهو عقد بين الله تعالى والقارئ مثقل بالتبعات، وأمانة عجزت الجبال عن حملها؛ لذا كانت صورة الحمار الذي يحمل أسفاراً مائلاً في أذهان الصحابة وهم يتعاطون مع القرآن، وهي صورة تكشف عن العالم الذي لا يستفيد بعلمه، كما كانت صورة يعلم الذي رب في امتحان السلوك، فحفظ الآيات، ثم انسلاخ عنها.

وادرك الصحابة أن قراءة الكتاب حق تلاوة، هو القيام بالعمل الذي يدل على الهدایة وينبئ من التدبر، وليس حق التلاوة هو إجاده الحروف ومعرفة الوقوف.

وظيفة القرآن: بين حفظ الصوت

وحفظ السلوك

والله ما منعني أن أتعلم سورة البقرة إلا خشية أن لا أقوم بها هكذا قال أحد الصحابة، وهذا القول بطرح سؤالاً ضروريًا

ويسقط ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر، قرن القرآن الكريم التذكير بالمسؤولية، ومن هنا يأتي الربط بين العلم والسلوك، وبين النظرية والتطبيق، وعندما يحسن المتلقى التقاط الإشارة يستوعب الرسالة، فتشحن طلاقاته، ويصل إلى مرحلة الهدایة

وقد عقل الصحابة والتابعون وظيفة القرآن، ففهموه فهما حضاريا، فجسدوه توحيداً ومناسكاً ومجتمعات متماسكاً، وأدركوا أن العقيدة هي التوازن بين شطرين: الناسك والمعاشر، وأدركوا أن الدين يأمر بأن يكون معيار الحكم على العمل ولا سيما في مجال المعاش وهو مستوى الجودة، لا مقدار النية فحسب، وذلك مصداقاً لحديث النبي ﷺ: إن الله إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه.

كان الراعيل الأول يربط بين وحدات القراءة الثلاث: وحدة الصلة اللغوية، ووحدة الفهم الشامل، ثم يربطها بوحدة العمل الشامل، ولذا كان هناك الربط بين القراءة والموقف: فالقرآن شاهد للقارئ أو عليه، أما تخفيفه فخففناه فخل القرآن الكريم، وفصمنا الهدف عن الوسيلة، وغفلنا أن القرآن لا يزيد الطالبين إلا خساراً.

قراءة القرآن بين التبرك والتحرك

كان الصحابة يفهمون أن قراءة القرآن هي للتحرك والعمل، وأدركوا أن فهم المقرء هو أساس تحويل الاستيعاب الذهني إلى تطبيق، أما القراءة السينية ففرقت بين اللفظ القرآني، وفتحوا،

سلوكهم، فانتفعوا بقوى الكون، وفهموا أن القرآن أنزل لتحرير الإنسان من كافة القيود التي تحل بكرامته وعقله وإنسانيته، كذلك فإن القرآن حمل خطاباً تمويرياً للعقل والوجدان والسلوك: يهانج الإبداع والفعالية، كذلك فإن القرآن الكريم ركز على الهدف من القراءة، وهو ألا يظل التفكير فريضة معلولة، وبالتالي فالمسألة ليست حفظاً وتكلراً، ولكنها إعمال للعقل، لأن العقل هو آلة اكتشاف المنهج، وبه يفهم الكتاب العزيز، ومن هنا فكيف يتصور البعض أن العقل ضد النقل، لأن طرح هذا السؤال يكشف عن أزمة معرفية عميقة.

وظيفة القرآن: السمو المدنى

القرآن خطاب لبناء المدينة الشورية العادلة، وسعادة الدارين، وإن منهاج التعليم عندما يبني على الوحدة العضوية الشاملة للثقافة القرآنية، يصبح المنهج الغائم الناقص للدين: الذي تقصره المجتمعات الإسلامية على الناسك والمعاشر، وهو ما يمكن أن نسميه (الإيمان الربهاني)، فإيمان الذي لم ينتج المعاصرة والتجدد، أدى إلى هزيمة أمام العلمانية؛ لأن هذا الخطاب الديني انكمش، وحصر الدين في الشعائر، ومن ثم وهب العلمانية زمام الحداثة والتجدد، وتحول دوره من الفعل إلى رد الفعل، ومن رد الفعل العقلاني الموضوعي إلى رد الفعل العاطفي الهائج.

كما أن (الإيمان الربهاني) لم ينتج العدل والنظم والمدنية، ومن هنا فإننا إذا لم نفهم أن الثقافة القرآنية، منارة مسجد إلى جارها مدخنة مصبن، وإذا لم نفهم العبادة على أنها إقامة القسطنطيني والعدل وإشادة الحضارة والعمران، كما أنها الصلاة في المسجد سواء بسواء، فتحن في واد، والثقافة القرآنية في واد آخر، فالصيادية الإسلامية القرآنية، فيها علاج لكل داء، لكن المشكلة في توافر الفقهاء الأطباء.

وظيفة القرآن: السمو الروحي

القرآن الكريم رسالة تذكر المتلقى بوجهاته، وتطلب منه أموراً محددة، تذكرة لا تحتاج إلى شروح كبيرة، ولا علم كالمحيط، إنما تحتاج إلى ذهن عملي



قراءة في كتاب ■ تعليم القرآن الكريم.. من التبرك إلى التحرك ■

ولنما يقع على حالة الجمود التي أصابت العقل المسلم، ويدخل في هذا الإطار أيضاً مسألة مفهوم حفظ القرآن الكريم، والموقف في التعامل مع القرآن بين الحفظ والفهم، والاستماع بالصوت، والتذير في المعاني، ومسألة تعليم الأطفال للقرآن الكريم، هل هي تخزين معلومات ؟ أم تكوين مهارات، والمساوى التي أنتجتها الطريقة غير الصحيحة لتعليم الأطفال القرآن الكريم.

أين الطريق؟

طرح الكاتب في مقالاته العشرين السابقة إشكاليات كبيرة، حاول إيجاد حلول لبعضها في المقالات الثمانية المتبقية، ومنها كيف نعلم أطفالنا القرآن؟ ودعا إلىربط بين استثمار الذاكرة واستثمار الذكاء في تعليم القرآن، ودعا إلى التخلص من طريقة الحفظ دون الفهم للقرآن، وإلى تأخير دروس حفظ القرآن للأطفال مع تقديم دروس القراءة واللغة والحساب، لأن ذلك يؤدي إلى التركيز على وظيفة القرآن، مع تبني التدرج في التعليم الديني؛ فممنهج الصحابة كان قلة في القراءة وكثرة في الفقها، مع ملاحظة أن بعض آراء المفسرين انقلب من أن تكون توضيحاً بعض المعاني إلى أن يطن البعض أنها متن (المقدس).

والواقع أن الكتاب مزدحم بالأفكار والرؤى التي تحتاج أن تكون مادة جديدة لنقاشات للخروج بمنهج متميزة لتعليم القرآن الكريم، حتى لا يكون هذا الكتاب الحكيم مهجوراً في حياتنا بدأ من الحكم وأنتهاء بالسلوك والصدر.

اسم الكتاب: تعليم القرآن الكريم
المؤلف أبو بلال عبد الله الحامد
دار النشر: الدار العربية للعلوم -
بيروت
سنة النشر ١٤٢٤ هـ ٢٠٠٢ م
عدد الصفحات ١٦٢ : صفحة



من هو حافظ القرآن الحقيقي؟

إن نموذج سالم مولى أبي حذيفة ومشاركته في معركة اليمامة، هو نموذج حي لحافظ القرآن، يقول الشيخ الغزالى: يخيل إلى أن بعض الكتايب أساسات إلى القرآن، من حيث تردد الإحسان، من ناحية أنها أخرجت أشرطة مسجلة ولم تخرج نماذج حية، فمقاصد الدين القطعية ترفض حفظ القرآن بدون فهم، لأن هذا الحفظ غير الوعي، يرسخ أخطاء ثقافية.

خشوع العقلانية وخشوع الدروشة

كان بكاء الصحابة مع القرآن الكريم بكاءً وعي يسمون بهم، بكاءً من يستشعر التبعية، بكاءً فعال ينهض بالسلوك، بكاءً يزيد في الخشوع فيظهر في الجوهر، فلم يكن بكاء شكلياً، ولم يكن بكاءً محاكاة، يقول الشيخ الصواف: ظليس البكاء مجرد آنين وحنين ونشيج.. بل عملية تطهير وجودانية، تبدأ بإثارة الذهن، وتنتهي بإثارة الحواس وهو عملية خفر في بشر الوجدان، لاستخراج الماء، بكاء يهبس الطمائنية النفسية التي تتبع المهمة الأبدية للله تعلمون القلوب، ولذا كان أحد الصحابة يستعيد بالله من خشوع التفاق، فلما سئل عنه، قال: أن يكون الجسد خائشاً، والقلب غير خاشع.

ولكن ما هو الخشوع المطلوب

مع القرآن الكريم؟

حيث يظن البعض أن الخشوع المطلوب أن يكون القرآن مخدراً يسلب الناس عقولهم، وهو فهم مخالف للإسلام، تقول عائشة رضي الله عنها: القرآن أكرم من أن يربيل عقول الرجال فكيف يسلب العقول، وقد أنزله الله تعالى لعلهم يعقلون ومن هنا فالخشوع ليس غريبة، إنما هو صفة نفسى، ومن أجل ذلك ينبغي أن نعقل جيداً أن القرآن ليس نصاً جنائزياً، وهذا يتطلب أن تتجدد قراءة القرآن بتجديده فهمه.

أين الخلل؟

وما دامت تلك هي روح القرآن فلماذا تأخر المسلمين وما سبب الأزمة التي يعيشها المسلمون في واقعهم الحالى؟
وإجابة هذا السؤال تقتضي الاعتراف بأننا نعيش أزمة في تعاملنا مع القرآن

الجبال كيف تمر مرّ السحاب؟



سعد شعبان - مصر

«وَتَرَى الْجِبَالَ تَخْسِبُهَا حَامِدَةٌ وَهِيَ تَمُرُّ مَرّ السَّحَابِ صَنْعُ اللَّهِ الَّذِي أَتَقْنَ كُلَّ شَيْءٍ» (النَّمَل - ٨٨)

عندما كانت جدتي تسمع هديل الحمام وأصوات اليمام، تقول لن حولها: إنه يذكر الله ويأمرنا بالذكر، سبحوا ريكوا، وكان البعض يضحك من قولها غير مصدق بأن الطير يمكن أن ينطق مثلنا، لكن عندما قرأت القرآن وشرح الله صدرى بفهم معاني آياته، أدركت أن جدتي كانت على حق، فالقرآن يذكرنا بأن الله جعل للطيور والحيشات لغاتها الخاصة، التي قد تكون مسمومة ولكن بغير لفاظنا، أو غير مسمومة لأنها فوق نطاقات سمعنا، وليس لزاماً أن تكون مفهومة لكل البشر، بل خص الله بعضاً من أنبیائنا، والدليل على ذلك أن بعض الحشرات لها لفاظ خاصة بالحركات، أو بالرواجح كما يفعل النحل أو بالذبذبات كما يفعل الخفاش، أو بالهمسات كما يفعل النمل، مصداقاً لقوله تعالى: «أَلم ترَ أَنَّ اللَّهَ يَسْبِحُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالظِّيرِ صَافَاتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتُهُ وَتَسْبِيحُهُ» (النور - ٤١).

ولقد وهب الله لنبيه سليمان عليه السلام فهم لغة الطير والنمل، «... وَقَالَ يَا إِلَيْهَا النَّاسُ عَلِمْنَا مِنْ نَطْقِ الطِّيرِ وَأَوْتَيْنَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ» (النمل - ١٧)، وقوله تعالى: «حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمَلَ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا إِلَيْهَا النَّمَلُ ادْخُلْنَا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطُمُنَا سَلِيمَانٌ وَجَنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ، فَتَبَسَّمَ صَاحِبُ الْكِتَابِ مِنْ قَوْلِهِ وَقَالَ رَبُّ أَوْزَعْنِي أَنْ أَشْكُرْ نَعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيِّ وَعَلَى وَالَّدِي...» (النمل: ١٩-٢٠). وتذكرت تسبیح طيور الكروان مفردة أثناء طيرانها وكانتها تقول «الملك لك.. لك.. لك»، وهو الأمر الذي جسده عميد الأدب العربي طه حسين في رائعته الأدبية «دعاء الكروان».



مرور السحاب، رغم أنها جامدة. والحقيقة أن القرآن قد تعددت فيه الآيات التي ورد بها ذكر الجبال، وفيها كثير من الإشارات العلمية التي لم يدركها علماء الجيولوجيا إلا في القرن التاسع عشر، منها: «لَمْ نَحْمِلُ الْأَرْضَ مِهَادًا وَالْجَبَالَ أَوْتَادًا» (النبا-٧)، وتذكر نفس المعنى في سورة أخرى: «وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَّا أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ» (الأنبياء-٢١). وتمثل دقة النقطة القرآنية في كلمة «تميد» حيث لولا الحكمة الإلهية في انتظام دوران الأرض، لاختفت مدد الليل والنهار في الأيام المتالية اختلافاً كبيراً، ولأنحرفت الأرض بعيداً عن مدارها حول الشمس، وبالتالي لا ضطرب إيقاع فصول السنة بين عام وأخر.

وكل ذلك مرجعه حكمة الله في جعل جذور الجبال منفرسة في القشرة الأرضية، كما تفترس الأوتاد، وكما تتفقد جذور النبات في التربة لتعطى سيقانه النبات، وقد ثبت من الدراسات الجيولوجية أن متوسط امتداد جذور الجبال- أي اوتادها- هي كتلة الأرض تبلغ بين (١٥، ١٠) متر، أمثلة ارتفاعاتها البارزة فوق السطح، ومثلها هي ذلك مثل الأوتاد الصناعية التي تفترس حول الخيمات بينما يظل إقامها ظاهراً فوق السطح، وهذا ما

وريط في طرفه الآخر ثقلاً يقاد يلمس رملأ على الأرض، فشكل بذلك بنداً يهتز حراً دون مقاومة. فوجد أن البندول يدور بزاوية قدرها (١٥) درجة كل ساعة، ويتم دورته كاملة كل يوم، فكان ذلك برهاناً على دوران الأرض.

والقرآن أيضاً هو الذي أشار إلى شكل الأرض، وأنها أقرب ما تكون إلى شكل البيضة (الدحية) (٢)، في قوله تعالى: «وَالْأَرْضُ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا» (النذير-٤١).

طللت ترجم تحته عدة قرون، وقد كان أكثرها إصلاحاً تصوّر البعض أن الأرض معلقة على قوتي ثور، وأن الأرض هي مركز الكون كله، وكل اجرامه تدور حولها. فالمعني العلمي المقصود من الآية «وَتَرَى الْجَبَالَ تَحْسِبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَعْمَرُ مِنْ السَّاحَابَ» (النحل-٨٨)، التي في مصدر (التمل-٩٨)، التي في مصدر المقال، هو إشارة قرآنية بليغة لدوران الأرض حول محورها. ولقد أثبتت الدراسات الفلكية أن المحور الوهمي للأرض يمتد في الفضاء مشيراً إلى التجم

لما ذهبت عني غرابة تسبيح الطير، أسررتني بعدها غرابة تسبيح الجبال، وردني القرآن إلى القدرة الإلهية هي قوله تعالى: «... وَسَخْرَنَا مَعَ دَاؤِ الْجَبَالِ يَسْبِحُونَ وَالظِّبَرِ وَكَا فَاعْلَمُ» (الأنبياء-٩٦)، وقوله أيضاً «إِنَّا سَخْرَنَا الْجَبَالَ مَعَهُ يَسْبِحُونَ بِالْعَشَيْ وَالْإِشْرَاقِ...» (ص-١٨). لكن وسوس لي الشيطان، أنه إذا كان متقبلاً أن تسبيح الطير هان ذلك لأن لها عقولاً ضئيلاً في رؤوسها، أما غير المقبول فهو كف تسبيح الجبال وهي جماد لا رأس لها ولا عقل؟ وتلمس الشيطان ثوب الناصح الأمين، وأوعز إلى بأن تسبيح الجبال قد يكون ترجيحاً أو انعكاساً لمدى الصوت، كما كان يحدث لناديه عليه السلام، «وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاؤَهُ فَخَلَّا يَاجِبَالَهِدِيدِ» (سبا-١).

وردني الإيمان إلى إدراك خبث الشيطان بشأن تسبيح الجبال، وأوضح في قوله تعالى «أَوْيِي مَعْهُ» أي (رديدي معه) وادركت الحقيقة الكبرى بأن كل ما في الكون يسبح بحمد الله، يسبح بعزمته: «تَسْبِحُ لَهُ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمِنْ فِينَ وَمِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَسْبِحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَقْفَهُنَّ تَسْبِحُهُمْ» (الإسراء-٨٥)، وردني الإيمان إلى حقيقة أذنيبة، هي أنه تيمن لزاماً أن تكون ظواهر الحياة مادية وخاضعة لسلطان العقل البشري المحدود، ووفق ما يسوقه إلينا العلم الذي يتتطور مع الزمان. فحق قول ربنا «وَمَا أُوتِيتُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا» (الإسراء-٨٥).

الجبال والسحاب

لم أعجب لأن الجبال تمر من السحاب، فدقائق الفلك التي أشار إليها القرآن هي التي خلصت البشرية من ظلام جهل



التي تتعرى لتصبح يضاء أو حمراء اللون، أو سوداء مثل الغربان»^(٨). وهذا ما أكدته علماء الجيولوجيا بأن عوامل التعرية والتتجوية التي تتراوح بين الأمطار والرياح والشمس، تقوم بتعرية أجزاء من الجبال، وتكشف أنواعها بعد أكستتها، فتظهر مسالك وطرقًا ودروبًا بين طبقاتها. كما انتهوا أيضًا إلى أن صخور ومواد التربة الجبلية تقسم إلى ثلاثة أنواع هي:

- الصخور النارية: وهي التي لفظتها البراكين مثل البازلت والجرانيت، ومنها تتشكل قيمان البحر والمحيطات، حيث يرقد البازلت من أسفل وتعلوه طبقات الجرانيت.
- الصخور الرسوبيّة: كالطمي والرمل والطفلة والصلصال.
- الصخور المتحولة: كالرخام والحجر الجيري (كربيونات الكالسيوم)^(٩).

الهواشم

- ١) سعد شعبان - أعمق الكون - دار الفلاح - الكويت طبع ١٩٩٢م.
- ٢) منصور حسب النبي - سباحة الأرض - دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٩٧م.
- ٣) زغول النجاش - الأهرام القاهرةية - ٣ ديسمبر ٢٠٠١م.
- ٤) اطلس المعارف - دار المعارف - القاهرة - ١٩٧٧م.
- ٥) المرجع السابق.
- ٦) فيليكس ستون - أرضنا - دار الشروق - القاهرة - ١٩٧٢م.
- ٧) المرجع السابق.
- ٨) حسن بن مخلوف - كلمات القرآن - بيروت - ١٩٥٦م.
- ٩) منصور حسب النبي - الأرض تمور - دار الفكر العربي - القاهرة - ١٩٧٧م.

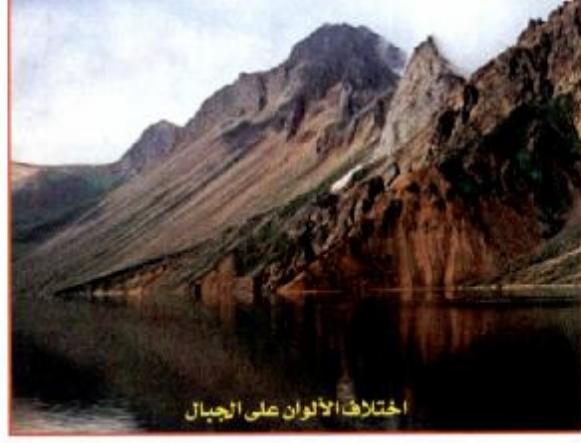
جليد وزنه (٢٠٠) مليون طن، من المنطقة القطبية الشمالية. وبهذا التوازن بين أوزان الجبال وأحمال الماء، انتظمت سرعة دوران الأرض حول محورها، وبالتالي انتظم إيقاع اختلاف الليل والنهار حسب اختلاف الفصول.

للحجب الألوان

من حكم الله سبحانه وتعالى أن سلاسل الجبال التي يمتد بعضها لآلاف الكيلو مترات، توجد على الحواف الفاصلة

لليابسة القشرة الأرضية التي تفصلها عن مياه المحيطات وأطوالها سلسلة جبال الأنديز في أمريكا الجنوبية. ويدعونا القرآن إلى التأمل والتفكير في حكمته هذه، بقوله تعالى: «أهلاً ينظرون إلى الأبل كيف خلقت، إلى السماء كيف رفعت وإلى الجبال كيف نصبت» (الغاشية: ١٦-١٩). وتشير الدراسات

الجيولوجية إلى أن تكون الجبال مرجمة إلى رجفات وثورات الزلازل، التي تقذف بالصخور المشتعلة من باطن الأرض، بعد أن كانت يومًا ما قبل ذلك في قاع المحيطات، وتدلّنا على هذا الأمر البقايا المتحجرة التي عشر عليها في الجبال^(١).



اختلاف الألوان على الجبال

أحمال الجبال، يعرفه علماء الجيولوجيا باسم

«التوازن الإيزوستاسي»^(٣)

ونظرية مدققة إلى أطلس القارات توضح أن حكمته الآية الكريمة: «وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسٍ وأنهاراً» (الرعد-٢) وتشير الدراسات التكتونية إلى أن مياه المحيطات كلها متصلة ببعضها، وتقطي في نصف الكرة الشمالي، وبلغ ٦١٪ من مساحة سطح الأرض في قمة هذه الجبال مثل^(٤):

- قمة جبل «كيبي» في إفريقيا على ارتفاع ٥٩٠٠ مترًا.

- قمة جبل «إفرست» في آسيا على ارتفاع ٨٨٥٠ مترًا.

- قمة جبل «مونت بلان» في سلسلة جبال الألب في أوروبا على ارتفاع ٤٨٠٠ مترًا.

- قمة جبل «مونت ماكنيل»، في أمريكا الشمالية بالاسكا على ارتفاع ٦١٠٠ مترًا.

- قمة جبل «كونكاجو»، في أمريكا الجنوبية في سلسلة الأنديز، على ارتفاع ٦٩٥٠ مترًا.

- قمة جبل «فنسون»، في القارة القطبية الجنوبية ٦٢٠٠ مترًا.

- ويقابل هذه الأقلال على القشرة الأرضية، أحمال أخرى من الماء في المحيطات والبحار، أو تجلّي حكمه الخالق في جعله أكثر غورًا في القشرة الأرضية، لأن كثافة الماء أقل كثيراً من اليابسة، لكي تتواءن أحمال الماء مع



النائم شير بين المنظور الإسلامي والتطبيق المعاصر

العالم وفي عام ١٩٨٦ دخل هذا النشاط مصر، وبعدها وفي ظل سيادة النظام الاقتصادي للعولمة انتشر في باقي الدول العربية.

وتشير البيانات المشورة إلى أن المنتجعات السياحية في العالم قد وصلت إلى نحو ٥٤٢٥ منتجعاً، كما توجد مشروعات «النائم شير» في ١١٥ دولة، ملاك يقيمون في ٩٠ دولة، ويوجد ٨٠٪ من منتجعات العالم في ٢٠ دولة، وتحظى هذه الدول ذات النسبة الكبيرة من المنتجعات بنحو ٨٥٪ من ملاك المنتجعات في العالم، وتأتي الولايات المتحدة الأمريكية في صدارة خدمة «النائم شير»، حيث يوجد بها ١٦٧٠ منتجع سياحي، تتمثل ما نسبته ٢٢٪ من حجم المنتجعات المتاحة على مستوى العالم، وتتمثل أمريكا وأوروبا نسبة ٦٠٪ منها، كما يستحوذ الطرفان أيضاً على ما نسبته ٦١٪ من ملاك المنتجعات في العالم، وتتنوع أنشطة منتجعات «النائم شير» بين الترفيهية والتجارية والجبلية والجولف والشاطئية، ومنها أيضاً المنتجعات الشاطئية والصحراوية ومنتجعات القمار.

يشهد المجتمع الإنساني تحطراً ملحوظاً في مختلف جوانب الحياة، فتتجدد وسائل التعاملات بين أفراده، ولكن هذه التعاملات ليست على إطلاقها، فمنها المقبول والمعتبر، ومنها المذموم والمهدى، وذلك وفق مرجعية المجتمع وعقيدته، وفي إطار التطوير الذي يعم مختلف هذه التعاملات في الأنشطة المختلفة، عرف قطاع السياحة والسفر هذا النوع من التعامل والذي أطلق عليه اسم timeshare، وهناك تسميات أخرى متعددة لهذا النظام مثل اقتسام الوقت أو المشاركة الزمنية، أو المشاركة في الوقت.

عبد الحافظ الصاوي- مصر

اشتروا منقعة العين يشتغلون والتسهيلات. ويوضح الدكتور عبد الفتاح في ملكة الانتفاع بكمال منافع الوحيدة العقارية، ويبيّن دور إدريس رئيس قسم الفقه المقارن بكلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر طبيعة العقد والشروط. وبينت ورقة الدكتورة وصال أبو علم، الأستاذة بكلية السياحة والفنادق بجامعة حلوان، أن هذا الأسلوب من حيث تكلفة مشاعة في عقار محدد، يقبل المباولة بعقار آخر، وقد أطلق على هذا العقد صك الانتفاع، الذي يقوم على أساس الإجارة أو بيع المنفعة، حيث يقوم البائع تملك الوحدة بالكامل، وقد بدأ هذا النظام في سويسرا عام ١٩٦٣ ثم فرنسا عام ١٩٦٧ ثم الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٦٩، ثم بريطانيا عام ١٩٧٥ وبعد ذلك انتشر في باقي دول



ونظراً لدخول هذه الخدمة إلى العديد من البلدان الإسلامية وجود تعاملات وتعاقبات من قبل المسلمين، سواء كانوا منتفعين أو مؤجرين أو شركات تسويق، فإن الأمر يتطلب النظر لهذه المعاملة في ضوء مدى ملائمتها للأعيارات الشرعية، خاصة وأنها لم تعد مجرد خدمة يقدمها الآخر، ولكنها أصبحت واقعاً معاشًا، بل وينظر إليها على أنها أحد الرواد الهامة لنشاط السياحة سواء على الصعيد الداخلي أو العالمي، وتشير بعض الدراسات إلى أن هذا النشاط يمثل قرابة ٧٠٪ من نسبة نفقات السائح، وقد خصص مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي بالقاهرة مؤخراً ندوة لتناول هذا الموضوع، وفيما يلي تستعرض أهم ما جاء بهذه الندوة.

المفهوم والتطور

تعرف منظمة السياحة العالمية مفهوم المشاركة بالوقت على أنه حق الجمهور في تملك عطلة والتمتع بفتره من الوقت كل عام في أي وسيلة إقامة سياحية مجهزة بعدد من الخدمات



الإسلام على حسن الجوار، على اعتبار أن المنتفعين بالوحدات المتاحة وفق هذا النظام هم شركاء فيها أو جيران، سواء كانت هذه الجيرة عبر التوأذن الزمني المتنابع على الوحدة الواحدة أو التصاحب بين أكثر من متفعلاً لأكثر من وحدة في فترة زمنية واحدة، كما ترى هذه النظرية أن ذلك يعد صورة من صور التعاون.

وأوضح القراءة الفقهية لهذا النظام، والتي تضمنتها ورقة الدكتور عبد الفتاح إدريس، تحت عنوان: «المشاركة في الوقت في ميزان الإسلام» أنه نوع من أنواع إجارة المنافع، والتي يشترط فيها أن تكون المنفعة مباحة شرعاً، فلا تصح إجارة منفعة محرمة، أن تكون المنفعة معلومة بما ينفي الجهة، أن تكون المنفعة مقدورة التسلیم، لا يكون بالعين ما يمنع استيفاء المنفعة منها، أن تكون المنفعة مملوكة للمؤجر أو مأدون له فيما بالتصريح.

وقد تم حصر صور التعاقد بنظام «التايم شير» في أربعة صور هي:

١ - الشركة في ملك المنافع

عدد ملاك وحدات «التايم شير»، والنسبة المئوية لدول منطقة الشرق الأوسط

الدولة	عدد الملاك	النسبة المئوية
مصر	٢٦٥٠	% ٩٢ - ٥
لبنان	١١٠٠	% ٣ - ٩
الإمارات	٦٨٠	% ٢ - ٤
سوريا	٣٣٥	% ١ - ٢
الإجمالي	٢٨١٦٥	% ١٠٠

هذه البيانات تخص عام ٢٠٠٤

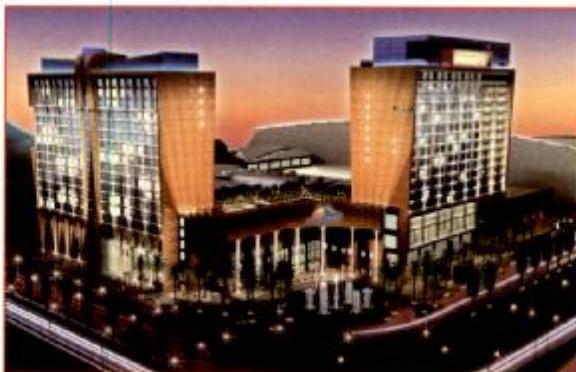
المزايا والعيوب

و حول المزايا والعيوب لنظام «التايم شير»، فقد أشار الاستاذ محمد الغزالي، الباحث بمركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي، إلى أن هناك العديد من المزايا التي يتحققها هذا النظام من حيث توفير مبالغ كبيرة كان من الممكن أن تتجه للبدائل الأخرى له مثل الإقامة في الفنادق أو شراء وحدات خاصة، كما يمكن هذا النظام الفرد بأن يستثمر حقه في الانتفاع لمدة المتاحة له للغير مثل الإيجار إذا كانت ظروف عمله أو إقامته لا تسمح له بالاستفادة بالمرة المحددة له بموجب العقد، ومن ضمن هذه المزايا أيضاً أن بعض العقود تسمح بتبادل الأماكن لدى المنتفعين بمعرفة الشركة المنظمة من قبل تغيير الأماكن حتى لا يكون هناك نوع من الملل بالتنزول في مكان واحد طوال فترة العقد، فضلاً عن أن هذا النظام يوفر نفقات التجهيز للوحدات والصيانة، وغيرها، فهو يدفع ثمن هذه الخدمة على أقساط فقط دون

بأنهم تعرضوا لعملية نصب، خاصة وأن أسلوب التسويق فيه صورة من الاحجاج الذي قد يتبرم منه الكثير من الناس، حيث يتم مقابل العملاء في الأسواق التجارية، والنادي، والشوارع العامة، ووعدهم بهدايا تحضور حفلات التسويق، ووجود الحاج معلم من قبل المسوقين على العملاء.

الموقف والضوابط الشرعية

أما الدكتورة سهير عبد العزيز أستاذ علم الاجتماع بجامعة الأزهر، فقد أشارت إلى أن الكتابات الشرعية تجاه هذا النظام أنت منطلقة من تأييدها له من قبيل حد





كان أهمها الآتي:

- ١ - بيان اهتمام الإسلام بالسياحة كنشاط إنساني يقوم على الاستفادة من الحضارات وتحمية التعارف بين الناس، وكذلك تصحيح الخطأ الشائع حول أن الإسلام يعادي السياحة.
- ٢ - أهمية التوصل إلى تطبيق قانوني كامل ينظم هذا النشاط، حيث لوحظ أن معظم الجوانب القانونية تأتي في إطار قرارات وزارية لا تعالج الجوانب المطلوبة لانضباط سوق هذا النشاط، خاصة فيما يتعلق بحقوق المنتفعين.

٣ - لابد من وضع ضوابط لجهات التسويق وحملاتها التي تستهدف المنتفعين، حيث يتعرض الكثير منهم للغش والخداع، والعمل على إيجاد آلية لتوقيع عقوبات على من يمارس الغش والخداع في عمليات التسويق.

٤ - أن يحظى هذا النظام باهتمام جماعيات حقوق المستهلك، وتقوم بتوعية المنتفعين بحقوقهم وما يجب أن يأخذوه من احتياجات عن التعامل مع هذا النظام، وكذلك قيام هذه الجمعيات بمراقبة الشركات العاملة في مجال التسويق والبيع ورصد أدائها من حيث الانضباط واتخاذ الخطوات القانونية ضد المخالفين.

محددة ومعلومة، وزمان استيفائها محدد معلوم كذلك، وأما العين التي تستوفى منها المنفعة فإن كانت موصوفة بما تضيّبه به أيًّا كان محدد بمكان معين، وحكم هذه الصورة فيما يتعلق بعد تحديد الأراضي، كانت معلومة بذلك ولا جهالة فيها ولا ينشأ بسببها نزاع بين المتعاقدين على المنفعة والجهة المسوقة، وأما إذا خالفت هذه الشروط فإنه يكتفى بها الجاهلة والغarer بما لا يصح العقد على استيفاء المنفعة فإنه لا يحول دون

ومضبوطة بضوابط معينة، كان يستترى منفعة جناح في أحد الفنادق الموجودة بهذه المنتجعات، والتي تعتمد موصفات ليست محددة بمكانتها معيين، وحكم هذه الصورة فيما يتعلق بعد تحديد الزمن الذي تستوفي فيه المنفعة واستيفتها الشرعية وفق الدليل الذي ذكر في الصورة السابقة، أما كون عدم تحديد العين التي تستوفى منها المنفعة فـإنه لا يحول دون

شروط صحة الإجارة فيها.

٢ - بيع حصة منفعة محددة المدة، إلا أنها غير محددة التاريخ، وإن كانت العين التي يستوفى منها المنفعة محددة، فمالك الحصة يملك أسبوعاً مثلاً مشاعاً في وحدة معينة من عقار بعينه، والتي يكون فيها بيع لشاغ غير محدد زمن استيفائه، وإن كان البيع منفعة مقدرة الوقت، إلا أن استيفاءها غير محدد، أمر تجيزه الشريعة الإسلامية فقد قال الحق سبحانه وتعالى على لسان شعيب، حين قال لموسى عليهما السلام «إني أريد أن انكح إحدى ابنتي هاتين

على أن تأجرني لثمانى حجج فإن أتممت عشرة فمن عندك» (سورة القصص الآية ٢٧).

٣ - الصورة الثالثة لعقود هذا النظام، تتمثل في بيع حصة محددة، إلا أن استيفاءها غير محدد الزمان وكذلك غير محدد المكان، والبائع هي بعض الأحيان شركة لها فروع في بعض مدن العالم، كأن يكون لها مثلاً منتج في أمريكا، وأخر في فرنسا، وثالث في إسبانيا، المشتري اشتري أسبوعاً صفة محددة،



الشريعة تشجع ولكن..؟

تناولت الأوراق التي قدمت للندوة وكذلك المناقشات التي دارت فيها هذا النظام بكافة تفاصيله، وذهب الجميع إلى أن الإسلام يشرع هذا النظام باعتبار أنه جزء من نشاط السياحة، ولكن لابد وأن تكون هناك مراعاة لضوابط الشريعة لأي نشاط اقتصادي، حيث يجب أن يبتعد عن ممارسة أي شكل من أشكال الأنشطة المحرمة أو العلاقة غير الجائزة، وتوصلت الندوة إلى مجموعة من التوصيات

الوعي للإسلام

الأدبي

تأسيس تقاليد تكريم الرواد

مدخل التمكين لفكرة الأدب الإسلامي، المتنامي إلى أشواق الأمة والغبار عن أعمالها وألامها، كثيرة ومتعددة، لا تنحصر في اصدارات كتاب أو مجلة أو إنجاز محاضرة، بل تتعدى ذلك إلى وسائل وفرص كثيرة، ولعل في مقدمتها الالتفات إلى تأسيس تقاليد فنية وأدبية واجتماعية لتكريم رواد الأدب وتقديره، ففي مثل هذه التقاليد إمكانات هائلة لإنجاز حوار فكري ونقدي متواصل، وتعريف الأجيال بمعاناة الرواد وأمكانياتهم وجهودهم وطموحاتهم لوصول خلف الأدب والأدباء يسلفهما. وما أكثر الرواد الذين أنتجوا في صمت، وقضوا في صمت، ولم يكن لهم اهتمام، أصلًا، بالتجويمية أو البروز، لاعتبارات نفسية وخلقية لا نملك إلا أن نباركها لهم، وإن كان الأمر يستدعي تبيان الحد الفاصل بين الواجب والمباح والمكرور والحرام في عملية الشهادة والريادة.. ما أكثر هؤلاء، وتعلل الواجب يقتضي إنجاز محطات فكرية ونقدية لتكريمهما والاشادة بأدوارهم في تنمية الحركة الأدبية والنقدية.

وقد أحستت رابطة الأدب الإسلامي العالمية صنعاً، إذ أخذت البادرة وقررت إنجاز ندوة، بتنسيق مع جمعية رابطة الأدب الإسلامي بمصر لتكريم الناقد الكبير عبد العزيز حمودة، رحمة الله، من خلال عقد ندوة في موضوع، المشروع التقديي للدكتور عبد العزيز حمودة، بالقاهرة في مستهل شهر يونيو القادم إن شاء الله. وهو تقليد يرجى من باقي المؤسسات المعنية بالأدب الإسلامي أن تعمل على جعله سنة متتبعة تبرز مخزون الرواد العلمي والفكري والأدبي والنقدية.

إشراف:

• د. محمد إقبال عروي



المضمون الإسلامي في أدب الأطفال.. بين الكم والكيف

للتصرّف وأنماط للسلوك»
(٢) ويجب أن يناسب المضمون الجيد المرحلة السنوية التي يخاطبها ليؤتي الشمار التربوية المرجوة منه.

فأدب الأطفال فعل تربوي نسعي إليه، يتوجّب أن يعد طفلاً ممحضنا بقيم الكتاب والسنة، قادرًا على أن ينزل هذه القيم على أرض الواقع قوله وعملاً، قادرًا على أن يواجه العالم وبجاوره من خلال أسس ومبادئ واضحة، فالإسلام لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا وقد أولاها رعاية واهتمامًا، كيف لا وهو منهج حياة متكامل (٣).

ويؤكد خبراء التربية أن الثقافة بمعنومها الشامل تشكّل الطفل على جميع المستويات العقلية والفكريّة والخلقية والسلوكية والاجتماعية، فهي تعمل على صياغته وفق ما يراد له، والثقافة سلاح شديد المضاء، وحيث أنها تهتم اهتماماً بالغاً بالعقل والتفكير والاتجاه والميل والمعرفة، وجب اعتبارها الوسيلة الأكثر تأثيراً في مجال التربية، بالمفهوم الواسع الشامل الذي يهدف إلى تنمية شخصية الإنسان (٤).

خالد خلاوي - مصر

يحظى الكتاب الإسلامي بالمرتبة الثانية في مبيعات الكتب الصادرة للأطفال بعد القصص والمقامرات من حيث عدد العنوانين الصادرة ومن حيث التوزيع وإقبال الأطفال عليها أيضاً، وذلك حسب تقارير المبيعات الصادرة عن معارض الكتب العربية، هذا بالإضافة إلى أن المضمون الإسلامي يدخل ضمن جميع الأشكال الأدبية المقدمة للطفل من شعر وقصيدة ومسرح، وقد دفع هذا الإقبال الكبير بعض الناشرين إلى سرعة إصدار كتب موجهة إلى الطفل بغض النظر عن مستوىها الفنى ودقة المضمون الإسلامي مما ينتج عنه مادة مقدمة للأطفال لا تناسب أعمارهم ومستواهم المعرفي واللغوي لأنها صدرت عن غير اختصاصيين في الكتابة للطفل من ناحية، وملينة بالأخطاء العلمية والتاريخية لعدم اهتمام كاتبها وناشرها بتوثيق المعلومات قبل تقديمها إلى الطفل من ناحية أخرى، فنحن أمام كم كبير من الكتب والإصدارات الموجهة إلى الطفل لا تصلح له من حيث الشكل والمضمون، وإذا جاز لنا أن نتغاضى عن الشكل فلا يمكن التسامح في المضمون السيئ.

- تسيطر عليه نمطية للأدب.
- انتشار الخرافية والمبالغات الأوامر والنواهي.
- يخلو من عناصر الخيال والخيال.
- غياب أثر البيئة على المروان.
- غياب ما يصطاح عليه الأدب.
- انعدام الروح الإسلامية والإذعان وليس أسلوب الإقناع والمناقشة.
- غياب أدب الأطفال في سن المبكرة (قبل السابعة).
- غياب أدب الطفل في معظم مواده.
- طفل نظرية أن الطفل رجل صغير فيقدم له من الأدب ما لا يتناسب مع عقله وسنّه.
- سيطرة الترجمة على أدب الأطفال خصوصاً في بداياته.
- معظم المواد المقدمة للطفل تنمو ثقافة الذاكرة وتغيّب ثقافة الإبداع والابتكار.
- سلطة القصة على كافة ألوان أدب الطفل الأخرى.
- يعتمد على التوجيه المباشر في كثير من الحكايات الشعبية كمصدر الأخيان.



درجة نمود، ويستحب في كتاب الأطفال أن يكون ممن مارسوا مهنة تعليم الصغار.

٢- اختيار الأنماط السهلة الواضحة، الفنية بالصور البصرية والمعاني الحسية.

٣- استعمال أسلوب التكرار في الكتابة لتوضيح المعنى.

٤- التشويق لجلب اهتمام الطفل.

٥- كتابة الفكرة الواحدة بأساليب متعددة يراعي فيها مستوى الطفل.

٦- الابتعاد عن أسلوب الوعظ والإرشاد والنصح المباشر.

٧- اختيار العناوين المؤثرة وإيجاد أسماء مناسبة وعبرية لأبطال القصص.

٨- استعمال الحوار القصصي والمسرحى الملائم.

وبعد ذلك كله يصبح من الضرورة عرض الكتاب على عدد من الأطفال لقياس مدى قبولهم له قبل إرساله إلى المطبعة.

المواض

(١) نحو مشروع مجلة رائدة للأطفال، د/ مالك إبراهيم الأحمد، سلسلة كتاب الأمة، العدد ٩٥.

(٢) المضمون في كتب الأطفال، أحمد نجيب، دار الفكر العربي، ص ٢٦.

(٣) في أدب الأطفال رؤية الحاضر وبصيرة المستقبل، محمد سلام علص، كتاب الأمة، عدد ١٠٩، ص ٤٩.

(٤) السابق ص ٣٣، نقلاً عن سعيد إسماعيل علي، الخطاب التربوي الإسلامي.

(٥) المضمون في كتب الأطفال، ص ٧٨ وما بعدها، مرجع سابق.

- وعلى كاتب الأطفال أن يحرص على الإفادة من البيئة الفطرية وعناصرها: الحيوان والجماد والنبات، في أدب الطفل المسلم وربطهما بالقيم الإيمانية المتعلقة ببيان قدرة الخالق جل وعلا في الخلق ومناسبة إمكانات كل مخلوق للمهمة التي خلقه الله لها، ويهتم بالحيوانات الأليفة التي يراها الطفل من حوله مثل الطيور وأنواعها والقطط وحيوانات الحظيرة البقرة والحمار وغيرها مع ربطها بما جاء عنها في القرآن الكريم والقصص النبوية.

عرض كتاب الطفل بهدف تحقيق التكامل بين الشكل والمضمون بحيث لا يتم كل منهما بمفرده عن الآخر بأي حال من الأحوال وإنما يجب أن تربط بينهما معايير أدب الأطفال السليمة.

- إذا كان الوعظ المباشر قليل الجذوى من حيث تأثيره في نفوس الأطفال، فإن المضمون الجيد يستطيع أن يصل إلى تحقيق أهدافه عن طريق تقديم أنماط جديدة للسلوك والتصرف من خلال شخصيات أبطال القصص الذين يشعر الطفل نحوهم بالحب والتقدير ومحاسنهم.

كيفية تقديم المضمون الإسلامي؟

وهناك عدد من المعايير التي يجب أن يعتمد بها المؤلف والناشر على السواء عند تقديم مادة إسلامية للأطفال أهمها ما يلى:

- طريقة العرض السليمة قد

تسىء إلى المضمون الجيد، ولذا فمن الضروري أن توجه

أهمية خاصة إلى طريقة

أدب الأطفال فعل تربوي نسعى إليه لتحسين أدبنا بقيمة الكتاب والسنّة

- ويجب الاهتمام بالبيئة المحلية والظاهر الوطنية للطفل المسلم لترسيخ علاقته بها مع بيان حث الإسلام على حب الأوطان والاستشهاد بحب الرسول ﷺ والصحابة رضوان الله عليهم لأوطانهم والبلدان التي تشاوا وتربوا في ربوعها.

- ومن المهم إضفاء جو من المرح والتفاؤل والأمل في مضمونات أدب الطفل المسلم وأن يستفيد من كل عناصر التنشئة لأطفال مع استخدام الأسلوب المناسب لكل موضوع . والأسلوب المناسب يحصره مؤلف كتاب: فن الكتابة للأطفال وخبير أدب الأطفال أحمد نجيب في النقاط التالية:

١- مراعاة مستوى الطفل و



الحتاج!

محمد مكين صافي-سورية

«لا تتساءل!.. ما أصابك لم يكن ليخطئك ياصاحبى!.. هز رأسه موافقاً وسلم للممرضة ساعده نزع فيه ما تشاء في رقة وابتسمة شهوان يكفاءة توازي أحreamها الباهظة.. إلا أن كل تلك الرقة لم تقدر كثيرة أول ما وصلوا به إلى هنا!.. حين رفع الطبيب هناءه الواقي عن وجهه غرق في العرق لثلاث ساعات، ألمكthem أن يسمعوا تصريحه وإن لم يرتاحوا له: «صدمات الرأس قليلاً ما تتفع منها الحيلة!»، فدارت من الصدمة العيون اللاهفة لزوجة وثلاث بنات وتساءلت في لوعة: «ماذا يعني هذا بحق الله؟!.. آسف جداً لما أقول.. الأعصاب التي تضررت من صدمة الدماغ الشديدة لا تستبدل ولا يعالجها عقار!.. لا يمكن فعل شيء!؟، سائلته الهفة الحادقة ذاتها، أجاب: «لا الصبر.. الزمن جزء من العلاج، صدقوني وتقوا بما أقول»، «تنقله إلى مكان آخر!.. إلى أقصى الدنيا لو احتجاج!».. صرخت الزوجة وعيناها تقطران لوعة على حلم ترفض أن يتهدم.. ولو ذهبت به إلى الصين حتى.. لا جدو من كل ما تفكرون فيه.. لو كان وزنه أخف لساعد محاولات التدليل أكثر!..

لو يراه الآن!.. لو يرى منه وزنه وكل ما هو حبيوي وفعم بالنعمه بعدما ضمر.. حتى صوته ذوى، وغابات نظرته «الشقارب»، ونظرياته الناقدة عن الحياة والأحياء، وكذلك اوامره ونواهيه توارت.. لم يبق (لا الرئيس الذي

الداعم «لك عينان اثنان»، فاستخدمهما على اتساعهما.. عين إلى الأعلى كي تتفادي ما قد يسقط عليك منه، والآخر إلى الأسفل كي لا يخترق قدمك سلك حاد يؤذيه!.. لأن الخسائر في العادة تأتي شديدة.. طوق أن الطبقات الشاقولية المتعددة المطلوب تتفيدتها فتحت الباب واسعاً على احتمالات انزلاق كاسر.. لكن أبو محمود، وغير أبي محمود ولو ليس القبعة الواقعية كما يتحسر الأن لخلوها لحظة الحادث، أو لطاحت منه رغما عنه، كي تفسح للقدر أن يفعل ما شاء له المولى الذي قدر أقدر معهون يا صاحبى، وكل الناس يصابون، لا تغلق فالذى قدر المرض يتكلل بالشفاء!.. رنا بعينيه إلى جسدته المتهالك يريد أن يخبرني بشيء، وشد عليه قبضتي بما تبقى فيهما من عزيمة ليستهض فيه ربما بقايا همة كانت مشهودة له، لكهما عادتاً وعياه طافحتان أورفر عليه أيام مشقة!

«أنا السبب» حسبت أن العبارة رشحت من حوار يدور في الخارج، فالتفت أستوضح لعلم هناك يفضلون كيف وصل به عليه قبضتي بما تبقى فيهما من عزيمة ليستهض فيه ربما بقايا همة كانت مشهودة له، لكهما عادتاً وعياه طافحتان بالخيالية والشكوى.. ولم يجد إلا أن يردد: «ما أصعب رقدة الرجال!.. «هون عليك.. لا تقرك في هذا الآن وسيعود كل شيء كما كان!»، لم يقتصر بهذا التقرك في هذا الآن وسيعود كل من أجل هذا يتحبس العاملون في البناء من كل خطوة.. العمل في «الورشة» تكتفه خطورة لا يتصورها إلا المجرمون ذوو الساعة الثانية غادرت المعصم الأنف جريدة.. على ما يبدو من الخبرة، لذلك يوصون على

«أبو محمود!.. ناديه بعدما استوعبت الموقف شيئاً ما، وبعدما جاهد سوتى كي يتحرر من الانفعال الذي وقع فيه، لكن نفسى التي أودى -الشهد- أو كاد يتماسكها بقيت تحمل من الأسى ما تحمل، لكنها تخشى الإفصاح عنه.. أنسكت وأنا أصافحة بالأصابع الثلوجية التي نبتت في كف حاول أن يصافحني دون جدوى، وربت عليها مهوناً، واتخذت مجلسى إلى جواره المنظر على الفراش الآبيض منذ شهرين، ينتظر اليد الثانية التي تطعنه، وتلك التي تعم عليه بما هو أكثر ضرورة، مما لم يكن يتصور أن يقع في مثله يوماً.. لو لا أن الضرورة لها أحكاماً

«سحابة صيف إن شاء الله»، كان يسمعني.. لم تتعطل الأذنان.. وبقي له قم أيضاً يستطع أن يتكلم من خلاله، بيد أنه ما اشتهرت أن يتكلف مشقة ذلك، وأشفقت أن اسمع عباراته المللية.

حرك أصابعه أخيراً كأنما ليمرحب بي.. استطاع أن يفعل وإن بدا ذلك شاقاً عليه حتى كأنما يعتصر كرة صلدة لا تستجيب له.. خلا البنصر من خاتمه الذهبى هذه المرة، وكذلك الساعة الثانية غادرت المعصم الأنف جريدة.. على ما يبدو من الخبرة، لذلك يوصون على



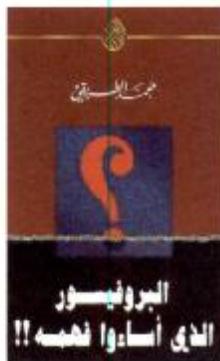
تذكرت شيئاً هاماً «الست تعلق اذنين»! لم أرد على دهشته بل تابعت: «أداة التسجيل هاهنا يائينها عنوة ويتكرار مهل وقال!.. لن يشتئن أن ياخذ بيده إلى أبسط ضروراته بدلاً أن يأخذ هو بآيديهن! لن يمكنهن أن يتضاحكن بعد الآن كالعادة، أو يرفعن أصواتهن حين يتادين أو يتشارجن ثم يتصالحن.. ولنشرة قد تطول ر بما سيكون الرد على الصديقات: «آسفة.. كنت أتلمن.. لكنني لا استطيع.. اليوم دوري في المانيا»، معتذرة عن الالتحاق بموعد خططن له منذ أيام!.. لن تجد الزوجة ما تلبسه لهذه المناسبة، فهي لم تخطط لمللها من قبل على الإطلاق!.. ستحتار ماذا تطهو، لن يشتئن أحد شيئاً والزوج هناك عاجز عن أن يشتئن!.. كثيرون من البرامج والمواضيع ستلفي.. ستسفف نسفاً.. «أتاخرت!.. وما تأخرت، لكنه أغار اذنيه من قبل غيري من لن يدعوه لما أقول له.. ومع هذا فها إنذا اليوم أتيت، وهذا إنذا أقول له: «اسمع لا علم لي بالغيب، ولا أدرى أبطول بقاياك هنا أم يقصـر، إنما أقول إنها مناسبة لك لم تبتدعها أنت ولم تسع إلـيـها!.. وهـلـ وراء هذه الحال مناسبة؟، قاطعني ثـنـاـتـ..، وـيلـوـرـةـ آـيـضاـ كـيـ تـعـيـدـ حـسـابـاتـكـ فيـ الذـيـ سـلـفـ.. قد تـجـدـ هيـهاـ.. وـأـنـتـ تـقـارـبـهاـ فيـ استـرـخـائـكـ هناـ.. شـيـئـاـ يـسـتـحـقـ أنـ تـعـدـلـهـ، أوـ تـسـفـهـ منـ الجـذـورـ رـيـماـ، لـسـتـ أـدـريـ فـهـذاـ عـادـ إلىـكـ وـحدـكـ.. لـكـ اـنـفـلـاكـ ولوـ إلىـ حـينـ منـ دـوارـ الحـرـكـةـ الصـاخـبةـ التيـ كـنـتـ فـيـهاـ سـيـجعلـكـ تـعـيـدـ تقـيـيمـ النـرـحـةـ الفـائـتـةـ يـتـركـيزـ مـفـيدـ.. إنـهاـ منـاسـبـةـ نـافـعـةـ لـكـ فـلـمـ تـابـهاـ وـتـتـعـلـمـ!.. ثـمـ اـسـعـ!.. اـسـتـرـكـ وـأـنـاـ التـفـتـ بـكـلـيـتـيـ إـلـيـهـ بـعـدـماـ

انتسبت عيناه كأنما يفكر من خلالهما، ولم يحب بشيء.. وما انتظرته حتى يفعل، بل شعرت لما ارتأحت نظرة عينيه بأني بلفت هدفاً مهما وفتن الله إليه، كما شعرت لما وقعت عيناي على الساعة الحائطية الشهينة.. بآن على أن أنصرف.. فاستاذته داعياً له مولاً يقرب الشفاء، وبالاجر والعافية.. وخجلـاـ في الوقت عينهـ.. أتـيـتـ عـلـيـهـ.. لـكـنـيـ ماـ وـصـلـتـ الـبـابـ حـتـىـ جـاءـيـ منـ سـؤـالـ هوـ إـلـىـ الرـجـاءـ أـقـرـبـ: «هـلـ سـتـرـوـرـيـ مـرـةـ ثـانـيـةـ؟.. ثـمـ تـابـ فيـ مشـقـةـ؛ منـ أـجـلـ آـنـ.. نـحـفـظـ القرآنـ!.. هـرـزـتـ رـاسـيـ فيـ حـبـورـ وـفـلتـ وـأـنـاـ التـفـتـ إـلـيـهـ مـبـتـسـماـ: «وـثـالـثـةـ وـرـابـعـ إـنـ شـاءـ اللـهـ!.. ثـمـ مضـيـتـ بـعـدـماـ رـأـيـتـهـ اـبـتـسـمـ، وـاسـتـقـبـلتـ الـخـارـجـ الـفـسـيـعـ وـالـدـنـيـاـ الـرـحـبـةـ وـقـلـيـ يـلـهـ بـالـحـمـدـ، وـمـلـاـتـ صـدـرـيـ بـهـوـاءـ مـخـتـلـفـ، وـمـحـيـتـ مـتـعـمـداـ أـنـ اـتـابـ دـرـبـيـ ماـشـيـاـ، غـيرـ مـلـفـتـ إـلـىـ عـشـرـاتـ «الـوـسـائـلـ» التيـ اـطـلـقـتـ أـبـوـاـقـهـاـ منـ خـلـفيـ لـتـفـرـيـنـيـ كـيـ أـسـتـقـلـهاـ بـدـيـلاـ عنـ تـلـكـ التـيـ وـهـبـ لـيـ مـوـلـاـيـ الرـزـاقـ الـكـرـيمـ!

ومـدـاعـبـاتـهـ التيـ يـرـشـهاـ.. وـلـوـ مـالـحةـ.. عـلـيـهـنـ كـلـ حـيـنـ!.. وـلـنـ تـسـعـدـهـنـ هـذـهـ الـزـيـارـاتـ التيـ يـائـينـهاـ عنـوةـ وـبـتـكـرـارـ مـهـلـ وـقـالـ!.. لـنـ يـشـتـئـنـ آـنـ يـاخـذـ بيـدـهـ إـلـىـ أـبـسـطـ ضـرـورـاتـهـ بدـلـاـ أنـ يـاخـذـ هوـ بـآـيـدـيـهـ!.. لـنـ يـمـكـنـهـ أنـ يـاتـيـ بـآـيـدـيـهـ!.. ثـمـ تـابـتـ كـائـنـاـ خـاطـبـ غـمـرـيـ: «اجـعـلـهاـ هـذـهـ.. هـذـهـ بـيـنـكـ وـبـيـنـ الـعـمـلـ الـتـعـبـ وـالـمـتـواـصـلـ الـذـيـ كـنـتـ مـنـدـفـعاـ بـغـيـرـ إـرـادـةـ رـيـماـ.. نـحـوـهـ.. لـتـكـ فـرـصـةـ لـالـتـقـاطـ الـأـنـفـاسـ اوـ اوـ لـلـتـاءـلـمـ!.. هـزـ رـاسـهـ فـيـ إـحـبـاطـ شـدـيـدـ وـكـرـ «هـذـاـ مـاـ لـاـ أـنـقـهـ!.. صـدـقـنـيـ، شـكـرـيـ لـاـ يـنـطـلـقـ مـعـ السـكـونـ، لـاـ اـتـحـركـ إـنـ لـمـ أـقـعـ عـلـىـ الـمـحـرـضـ الـذـيـ يـتـحـدـانـاـ بـطـلـبـ الـرـزـقـ.. لـكـنـ، لـهـ «أـبـوـ مـحـمـودـ» مـنـ يـدـعـوـ إـلـىـ الـأـنـاءـ اوـ بـلـتـزـمـ بـهـاـ!.. «تـاخـرـتـ؟.. نـظـرـتـ إـلـيـهـ مـتـائـلاـ لـأـفـهـمـ مـنـ الـذـيـ تـاخـرـ!.. فـاجـابـ «تـاخـرـتـ حـتـىـ فـهـمـتـ هـذـاـ.. وـرـيـماـ بـعـدـ فـوـاتـ الـأـوـانـ!.. هـذـاـ مـاـ يـخـشـاءـ، مـلـاـ عـيـنـيـهـ هـذـهـ الـرـةـ وـمـيـضـ خـوـفـ لـمـ يـسـبـقـ لـيـ أـنـ لـمـحـتـهـ فـيـهـاـ مـنـ قـبـيلـ.. لـوـ تـاخـرـ بـعـقـدـ فـيـهـيـ نـهـاـيـةـ الـدـنـيـاـ بـالـنـسـبـةـ لـهـ.. لـنـ يـتـبـقـيـ لـهـ دـورـ يـقـومـ بـهـ اوـ مـهـمـةـ يـؤـدـيـهاـ اوـ يـعـرـفـ مـنـ خـلـالـهـ.. هـكـذـاـ يـحـسـبـ.. سـيـطـلـ كـالـطـفـ الـوـلـيدـ كـمـاـ قـالـ.. وـسـيـقـيـ أـخـصـ حـاجـاتـ بـهـيـدـ بـنـاتـ.. وـمـنـ يـدـريـ؟.. رـيـماـ يـسـبـبـ الـمـلـلـ يـقـدـفـونـ بـيـ إـلـىـ بـدـ غـرـبـيـةـ؟.. كـمـ رـاحـ يـتـشـكـ.. كـمـ سـيـكـونـ هـذـاـ مـؤـلـماـ.. وـكـمـ سـيـكـونـ الـجـزـاءـ قـاسـيـاـ.. نـهـاـيـةـ لـمـ يـتـوـقـعـهـاـ لـهـ أـحـدـ رـغـمـ كـلـ مـاـ اـسـرـفـ وـلـاـ أـحـدـ تـمـنـاهـاـ لـهـ مـهـمـاـ ذـاقـ مـنـ عـنـتهـ!.. دـعـوتـ لـهـ مـنـ كـلـ قـلـبيـ أـنـ يـبـدـ اللـهـ الـحـالـ إـلـىـ خـيـرـ مـهـنـاـ!.. وـقـلـتـ: «لـيـسـ نـهـاـيـةـ الـدـنـيـاـ!.. نـظـرـ إـلـيـ لـاـ يـرـيدـ أـنـ يـصـدـقـنـيـ.. قـادـنـيـ نـاظـرـاهـ إـلـىـ السـافـقـينـ الـمـتـواـرـيـتـنـ تـحـتـ الغـطـاءـ الـخـمـلـيـ الـتـقـيلـ، كـيـ أـفـهـمـ آـنـهـ الـنـهـاـيـةـ.. فـلـمـ أـقـعـلـ!.. «لـيـسـ نـهـاـيـةـ الـدـنـيـاـ!.. اـنـظـرـ، فـالـحـيـاةـ يـاـكـلـهـاـ شـاءـ بـارـتـهـاـ أـنـ يـبـقـيـهـاـ لـكـ!.. وـقـبـلـهـاـ يـقـيـدـهـاـ الـذـيـ مـنـ أـسـمـائـهـ الـبـاقـيـ، وـمـنـ أـسـمـائـهـ



البروفيسور الذي أساءوا فهمه!



عن سلسلة «العالم» الفكرية في الرياض في المملكة العربية السعودية صدر كتاب «البروفيسور الذي أساءوا فهمه» للأستاذ محمد الطريقي الذي يحاول من خلال النقد الموضوعي لقضايا الوطن والأمة الوصول إلى حقيقة أن المكافحة لا تعني المعارض وأن الحقيقة لا تعني التناول وأن الحوار لا يعني الخلاف وأن الإصلاح لا يعني الاصطدام وأن النقد لا يعني التهور وقد حملت موضوعات الكتاب العناوين التالية:

الجنسية العربية والعبور إلى أزمة الواقع، في وطني.. بعيداً عن الذهب الأسود، أصوات في مجتمع عميق، القضية الفلسفية، من على منصة التواصل والقوافل.

«المنتقى من فصيح الألفاظ للمعاني المتداولة»

صدر للباحث د عبد الرحمن بودراغ كتاب جديد يدخل في إطار المشروع العام الذي يؤسس له الدكتور، عنوانه «المنتقى من



فصيح الألفاظ للمعاني المتداولة»، وهو محاولة من أجل وضع معجم عربي دلالي مبني على مبدأ التداول النفوسي، وليس الفرض من الكتاب البحث في موضوع المعجم والماجم العربي والتاريخ له ولا تقد ما صدر من المعجم قديماً وحديثاً، ولا وضع منهجة حديثة للتالي في المعجم تناسب مطالب الاستعمال العاشر.. ولكن القصد من الكتاب هو الإهادة من المعجم العربية القديمة التي بنيت على مادة لغوية هضبيحة.. واعتمادها أساساً مرجعياً للمفردات التي يحتاج إليها الاستعمال المعاصر» والغاية من ذلك تصحيح استعمال المتداول من الألفاظ، ثم إحياء الفاظ مهمة ذات دلالات مستعملة وترشيدها.

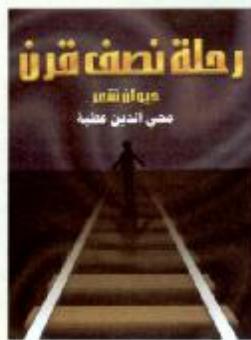
وقد صدر كتاب «المنتقى من كلية الآداب و العلوم الإنسانية التابعة لجامعة عبد المالك السعدي بنطوان التي يدرس فيها مؤلف الكتاب مادة اللسانيات والنحو».

المسؤولية أساس التربية الإسلامية

ضمن سلسلة كتاب تربتنا، صدر الإصدار الرابع بعنوان: «المسؤولية أساس التربية الإسلامية» من تأليف الأستاذ المتخصص في شئون التربية عامة والتربية الإسلامية خاصة عبد السلام الأحمر، وقد تناول الكتاب مجموعة من الإشكالات والقضايا المرتبطة بالتربية وعلاقتها بالمسؤولية، من مثل: مسوغات اعتبار المسؤولية أساساً عاماً للتربية الإسلامية، وعلاقة المسؤولية بالحرية، وهياكل المسؤولية على العلم الشرعي.

وقد تناولت السلسلة، في إصداراتها السابقة موضوعات قيمة، من مثل: منهاجية تأليف كتاب التربية الإسلامية، والمادة الإسلامية في التعليم المغربي، والتربية أساس التنمية الشاملة، والكتاب صادر عن الجمعية الفريرية لأساتذة التربية الإسلامية.

رحلة نصف قرن



ديوان شعرى للأستاذ محى الدين عطية ضم بين دفتيه ١٧٨ قصيدة قرضاها الشاعر على مدى خمسين عاماً وقد رتتها ترتيباً تاريخياً طبقاً لسنوات ولادتها ثم أعقبها بتعقيبات شعرية تفضل بها عدد من الشعراء والاصدقاء، وقد قدم الديوان الدكتور محمد عمارة بكلمة قال فيها عن الديوان: «أنت أجد نفسي أمام نموذج صادق للتعبير عن حقيقة الشعر كما تعارفت عليه حضارتنا العربية الإسلامية والتغير الجميل عن المعنى الجميل إنما يمثل ناصية الابداع للقصيدة العمودية كما عرفها إسلامنا ولم يخل شعره من اشكال المنشعات ولا من قوالب شعر التفعيلة الذي إن بدا متحرراً من البحر إلا أنه ملتزم بشروط الشعر وموسيقاه وقد حمل الديوان مجموعة من القصائد الناطقة عبر فيها الشاعر عن أحاسيسه وعواطفه الجياشة تجاه ما تعانبه الإنسانية من جراح وآثار كما لم يمعنه سجن الإسلاميين في مصر وعذيبهم من الوقوف مع سجانهم في مواجهة العذون الصهيوني الاستعماري على مصر بل ومن أن يتصدق خمسة المهزيمة في وجه الأعداء نهياً ممزوجاً بالدم».

بكتيريا الوطن الأسير

لأنه لي في خطواتي إلا الذي
علمتي عبيداً أحاول أن أزدك هي
قوالك التي فارقتها
عبيداً أحاول أن أعيدك للقلوب

في الديوان الذي جاء في
ديوان صدر حديثاً للشاعر حوالى ٦٥ صفحة من القطع
محمد محمود النجار وأفرغ الصغير:
لراحتك أبحث عنك في كل
تجاه وطنه وأمته يقول الشاعر
تجلو الدروب



أخبار ثقافية

- طلبت شركة WT الروسية من متحف «الكرملين قازان»، قبول الصفحة الأولى من النسخة الذهبية للمصحف كهدية ويعتزم القائсиون على المشروع اعداد نسخ ذهبية للمصحف اثنان منها ستبقى في روسيا والنسخ الثمانى الأخرى ستعرض في الدول الإسلامية ومتاحفها لافتتاحها.
- أعلنت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونيسكو) عن اطلاق العام الدولي للغات تحت شعار (اللغات مهمة) ابتداء من العام الحالي.
- وقال المدير العام للمنظمة «كويشيورو ماتسورا»: «بعيداً عن كون اللغة حقلة لتحليلات المتخصصين فإن اللغات تقع في قلب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية»، وشدد «ما تدور» على أهمية اللغات كحاميات مهمة لغاية لهويات الأفراد والجماعات وثقافاتها وتاريخها.
- وتؤكد الدراسات إن ٥٠ % من ١٧٠٠ لغة ولهجة في العالم مهددة بالانقراض على المدى البعيد وأنه بمعدل كل أسبوعين تتعرض لغة واحدة من العالم.
- وتعتز منظمة اليونيسكو بالتعاون مع مجلس اوروبا الى اقامة ندوة يتم خلالها مراجعة الوسائل التشريعية لترابية اللغات كالخارطة الاوروبية للغات الاقليمية ومعاهدة دولية لحفظ التراث الثقافي الأصيل.
- خلال الفترة ما بين ٢٠ مارس الى ٢٢ يوليوز الجاري يعرض في متحف الفنون في مدينة ساو باولو البرازيلية ما يقرب من ٢٠٠ قطعة اثرية من الفنون المغربية التقليدية القديمة والمعاصرة.
- فازت الكاتبة المصرية «حنان فاروق» بجائزة عبور المضيق الأولى لقصصة القصيرة التي تهدف الى تبادل الحوار بين المجتمع الإسباني والمجتمعات العربية.
- مجموعة من المخطوطات يبلغ عددها ١٧ مخطوطاً فارسياً تعود إلى فترة تمتد من القرن الثامن حتى القرن الرابع عشر الهجري وتملكها دار الكتب المصرية تم وضعها مؤخراً على موقع ذاكرة العالم الذي تملكه منظمة اليونسكو ليكون في متاحف أيدي الباحثين.

أقوى من إسرائيل

عن دار المشير للثقافة والعلوم في طنطا هي مصر صدر كتاب «أقوى من إسرائيل» للدكتور محمود النجاشي وهذا الكتاب الذي يقع في نحو ١٩٥ صفحة من القطع القبطي الصغير يدعو إلى التأليف الخلائق بين فقه الواقع وفقه الأحكام باعتباره السبيل إلى إخراج حيالنا الفكرية وتقاومنا الإسلامية من الفحش التكمي الذي يشكوه الكثيرون ويتساءل الكتاب: هل نحن لا نملك من الأسباب ما نستطيع به تحرير فلسطين وبالتالي ما علينا إلا الاستسلام لعنوان قوة اليهود والرضا بشروطهم وتوقيع صلح تنازل فيه عن الأرض التي هي ملك الإسلام كل الإسلام لم لا يستحقونها؟ وبحاول الكتاب من خلال كتابه دحض المقاوى المنسوبة لبعض علماء الإسلام ظلماً وكشف الشبه وبين الصواب في موضوع الصلح مع اليهود.

خدوش على جداريات القوارير

«حيرة»، «قوماء»، «وحين اليأس»، «غرية هنالك في بلاد الأندرس»، بعض من عناوين المجموعة القصصية «خدوش على جداريات القوارير» للأديبة المغربية الدكتورة صالحة رحوي.

المجموعة تضم احدى وثلاثين قصة تضرب في معظمها على وتر الهم العربي الذي تسبينا نحن في استفحاله أو الذي ابتلتنا به من قبل الغير.

تنسم المجموعة بالتنوع سواء في التأويل أو في الموضوعات أو أطوال قصصها، كما تنسم بلغة رصينة فصيحة حرصت الكاتبة - فيما يبدو - على أن تكون السمة المميزة والبارزة لكتاباتها.

«خدوش على جداريات القوارير» كتاب صدر عن مركز نهر النيل للنشر في مائة وخمسة وعشرين صفحة من القطع العادي في طبعة فاخرة.

إليه

شعر: طلعت أبوالزيز

من بالحنان يذوب يا ولدي
غير التي عاشت لترعاك
حملتك حبا بين طي جبينها
يا عينها سهرت لنجواك
تهديك غصنا من نضارة عمرها
تحنو عليك تلمم الأشواك
وتفيض كالنهر الدموع اذا جرى
دموع وهدهد في الدجى ليلاك
هي لا تبالي السهد إن أرقتها
بات الحشا يبكي لشكواك
أنت الذي شغل الفؤاد وما درى
أن الفؤاد مسخر لهواك
أوصاك ريك أن تكرم جاهها
وتصونها من مكره أو صاك
حتى إذا مس الزمان شبابها
شاخت وانس ليلاها ذكراك
اخفض جناح الذل قدر وفائها
واذكر الهواك نعممة أعطاك
يكفيك أنك كنت سراً مودعا
بين الحشا والله قد سواك

رسائل جامعية



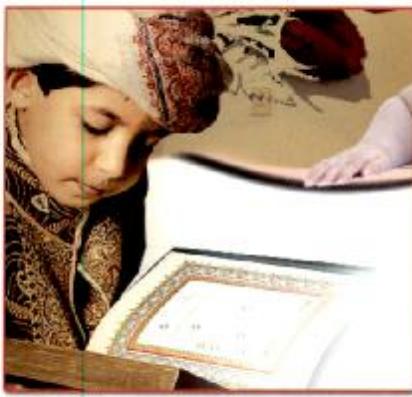
* نالت الطالبة، عزة عمر الرياط، درجة الدكتوراه في الدراسات الإسلامية بتقديرامتياز من كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية في بيروت على أطروحتها المعنونة «دور الوقف والإدارة العثمانية في رعاية البيئة في مدينة دمشق - دراسة نظرية ومية».

أكدت الباحثة ان دراسة الوقف في الإسلام ترافق مع دراسة الفكر الإسلامي منذ البدايات حيث يشكل الوقف خلاصة التوجيه الإلهي والتبوي في التكافل والتعاضد الاجتماعي حيث ل الوقوف دور عظيم في الحضارة الإسلامية حتى يمكن القول أنها حضارة الوقف.



* حاز الطالب، عبد الرحيم محمد الأحمد، على درجة الماجستير في الدراسات الإسلامية بتقدير جيد جداً بالاجماع من كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية في بيروت على رسالته المعنونة «أحكام التعامل مع الحيوان في الفقه الإسلامي».

انقسمت الرسالة الى مقدمة حول سبب اختيار الموضوع وأهميته والمنهج المتبع في دراسته، وفصل تمهدى عن مفهوم السلامة والرفق في الإسلام وكان الفصل الأول عن الإسلام دين الرفق بالحيوان فيما تناول الثاني القيود والحدود في التعامل مع الحيوان، لينتقل الباحث بعدها الى المؤيدات الشرعية لتطبيق حقوق الحيوان، ليخلص في الفصل الرابع إلى الحيوانات وما يتعلق بها في عصرنا ومن ثم كان الفصل الخامس والأخير عن شبئات وعادات لا بد من الوقف عنها وفيها هوايات الصيد وسوء معاملة الحيوانات وذبح الحيوانات الماكولة وقتل غيرها دون حاجة إلى ذلك ومصارعة الثيران والديكة والأكباش وسوى ذلك.



■ حتى لا يحزن
من العقاب 68

■ هفوات الجمال

69



■ هروب الفتيات مشكلة
تباحث عن حل 70



■ الألعاب
الإلكترونية لتدمير
الأطفال العرب 74

المراة المقتضدة

76



■ بكاء الأطفال 78

78



حتى لا يحزن من العقاب

ذكاء رواس قلعة جي - سوريا

فوجودها يساعد كثيراً في العملية التربوية ويخفف العبء عن الأم في كثير من الأمور، وعندما يقع الخطأ الذي يجب العقاب فإنك عزيزتي ستصبحين غير مسؤولة أمام طفلك عن هذا العقاب لأن النظام من أقره ولست أنت، وستبدين أنت وأبنك في صفة واحد ولستما على طرفي نقيس، ومن الأساليب المهمة أن تجعل الطفل هو الحكم في حالته، قولي له لو أنك مكاني وكان عندك طفل وتصرف مثل تصرفك ماذا كنت ستفعل به؟ وخيريه بين أشكال مختلفة من العقاب، ثم إذا عاد للخطأ من جديد الترمي بشكل العقاب الذي اختاره من قبل، وفتها سيكون هو نفسه من اختيار العقاب، ولن يحملك المسؤولية بل سيزداد حباً لك.

عزيزي الأم، تذكرى إن الاكتئار من استخدام العقاب سيقصد هيبته، فاستخدمي حنكتك لتقللى من استخدامه، وإذا اضطررت له فيجب أن يكون بالأسلوب الصحيح فالقاعدة الأساسية هي بيوتنا أن التربية الناجحة هي التي توظف الحب، ويبقى العقاب استثناء يؤكد صحة القاعدة.

العقاب من الأمور التربوية التي يحتاج إليها المربى في بعض الأحيان، والعقاب ليس مؤناً للطفل وحده بل إن كثيراً من الآباء والأمهات يتبعون من توقيع العقاب على أولادهن، ولا أكتتم أنني واحدة من ذلك الصنف من الأمهات ولكن يبقى للعقاب دور تربوي لا يمكن الاستغناء عنه، فكما أن التشجيع والمكافأة مهمان في كثير من الأحيان، فإن العقاب يأتي في الطرف المقابل، فعندما يسد الطريق أمام المكافأة ولا يكون هناك مجال للتشجيع فليس أمام المربى إلا أن يتجه إلى الطرف المقابل وهو العقاب، ولكن تطبيق العقاب على الطفل يجب أن يمر بخطوات لعل الطفل يتراجع في إحداها عن تصرفه الخاطئ ويتوفر علينا تنفيذ تلك المهمة البغيضة على قلوبنا جميعاً هيبدأ المربى بالخطوة الأولى وهي مرحلة تجاهل الخطأ.

قول ينسب إلى الإمام علي بن أبي طالب رض : «لا تستعمل أواصر الحب والتواصل بين الطفل والمربى، ومن المهم جداً أن يعرف الطفل لماذا يعاقب، فكثير من الأطفال يقع عليهم العقاب ولا يعرّفون ، لأن العقاب كان نتيجة فورة غضب انتساب الأم، وهذا خطأ شائع على الأم أن تتجنبه بأن تشرح لماذا العقاب ويجب على الأم أن تكرر على صغيرها بعد العقاب أنها تحبه تماماً مثل حبها له من قبل، وتذكره بما ينته له من أضرار ذلك السلوك ويتحذيرها له من قبل، ثم توكل له أنها ترفض تصرفه السيئ، ولكنها لا ترفضه هو وهذا ما يجعل الرسالة التربوية تصل للطفل بأنه عهم ومحبوب ولكن السلوك الخطأ مرفوض، والقوانين المنزليّة ضرورية

فهناك أخطاء يرتكبها الطفل بشكل عرضي، مثل أن يمزق صفحة من كتاب، أو يكتب على الجدار، أو يبعث في كتب إخوته وأدواته المدرسية أو يرمي كتبه ولعبه على الأرض .. وغير ذلك من تصرفات، وفي مثل هذه الحالات من المفيد أن تتجاهل هذه الأخطاء ولا تلفت انتباهه لها، حتى لا يتشتّت بها فتكررها، أو يجعل منها أسلوباً من أساليب لفت الانتباه ولكن إذا تكرر تصرفه الخاطئ ذلك وأصر عليه يمكن أن نوجهه لحجم الخطأ وتأثيره عليه، ثم نطلب منه أن يصلح المضر الذي تسبب به قدر الامكان فإذا أصر على تكرار نفس التصرف فلابد من توقيع العقاب، وهذا التدرج في توقيع العقاب قد صبيح في

هفوّات الجمال

إيمان القدوسي - مصر

وما يتبع ذلك من فضائح وصراعات؟ لأنها ببساطة ركزت على عنصر واحد في شخصيتها وأهملت الباقى، ولأنها تحولت لامرأة ترجسية عاشقة لذاتها وغير قادرة على منح أي حب أو عطاء أو اهتمام للأخرين، ولن يسعد اي رجل بارتباطه بتمثل من الشمع لا يمتلك مشاعر وروح وعطاء امرأة الحقيقة.

الجمال المصنوع مثل الفواكه المعالجة هرمونيا منظر بلا طعم ولا مذاق ولا رائحة، تمتلاً بالكيمويات وتخلو من الفائدة وتفقد النكهة الحقيقية.

قال تعالى في سورة التين «والتين والزيتون، وطور سيفين، وهذا البلد الأمين، لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم» (صدق الله العظيم).

خلق الله المرأة في احسن تقويم وما تراه هي من هفوّات الجمال هو الشيء الذي يميزها عن غيرها، فلا يعقل ان تكون جميعاً شكلًا واحدًا، ولكن لا بد من هذا التنوع والاختلاف، كما ان تلك الهفوّات تبعد عن المرأة الفرور والاكتفاء بجمالها وتدفعها لاجتهداد في جوانب اخرى تميّزها، جوانب روحية واخلاقية وعلمية وثقافية، وكان العرب قديماً يقولون (ليس الجمال ما تراه العيون ولكن ما تدركه النفوس).

المرأة الجميلة حقاً هي من يسعد الرجل بعشرتها وقول الشاعر العربي:
القلب يدرك ما لا
العين تدرك
والحسن ما
استحسنته النفس لا
البصر

بن يجعل جمال الشكل
وحدة السعادة والتوفيق
للمراة ومهما اهتمت
بتحسين صورتها الخارجية
فلابد من جمال الروح وصفاء
النفس.

وهب الله كل امرأة نفحة من الجمال تميزها عن غيرها من النساء، ومثل كل شئ في الدنيا لا بد من وجود بعض المهوّفات والنقائص، هذه الجميلة لا يعييها سوى الطول الزائد أو القصر النسبي، اللون الفاتح أكثر مما يجب أو الداكن بعض الشئ، امتلاء الجسد أو نحافته وهكذا الى ما لا نهاية من التفصيات والتفصيلات التي تتاثر بالذوق السادس والثقافة الخاصة بالمجتمع.

الجمال الخارجي عنصر واحد من مكونات شخصية المرأة وهي تستكمel الجوانب الأخرى لتصبح امرأة جذابة متميزة وناجحة، تعمي ثقافتها وتعلّيمها وأخلاقها وعطاؤها، كما نسمع في الأجيال السابقة عن قلادة «ست بيت ممتازة وشاطرة وزوجها لا يتناول طعاماً إلا من يدها ولا يطبق المبيت خارج بيته الذي جعلته واحدة ترد الروح، وأخرى «ناجحة في عملها ومربيّة أولادها وتعرف كيف تعامل الناس» وثالثة «مدبرة وتعمل من الفسيخ شربات، صفات ومهارات كثيرة ومتعددة لأن «كل ميسّر لما خلق له».

جمال زائف

اليوم ويفضل الفضائيات والكلبيات، صار التركيز مبالغ فيه على الجمال الشكلي وليته جمالاً طبيعياً ولكن أغله مصنوع، وصارت صناعة الجمال صرحاً اقتصادياً عملاًها يستفيد من وراءه الكثيرون ويرجون له بكل طريقة، كل فاتنة من فاتنات الفضائيات اشتراك في صنعها جيش من اطباء جراحة التجميل الذين بذلوا جهوداً جباراً في غرفة العمليات لسد كل هفوّات وفجوات الجمال وجعلها تتطابق مع مواصفات الجمال القياسية المعتمدة، وتدخل المشرط الطبي في إعادة تشكيل ملامح الوجه والجسم، يأتي بعد ذلك خبراء مساحيق التجميل ومصنفو الشعر ومصممو الأزياء وغيرهم من لا أعرف.

انتقلت تلك العدوى لكل النساء بشكل أو آخر وحسب امكانيات وظروف كل واحدة واصبح الاهتمام بالجمال الخارجي هوساً يجتاح المرأة، وهنا لا بد أن نتساءل لماذا تفشل جميلات الفضائيات والمجتمعات المختلطة في زواجها وحياتها الخاصة وعلاقاتها الاجتماعية؟ ولماذا لم ينفعها جمالها المبهر والذي تكلف الكثيرة؟ لماذا لا تكاد تقرأ خبر زواج احداهن حتى تفاجأ بطلاقها

هروب الفتيات.. مشكلة تبحث عن حل !

تحقيق: محمد عبد الشافي القوصي - مصر

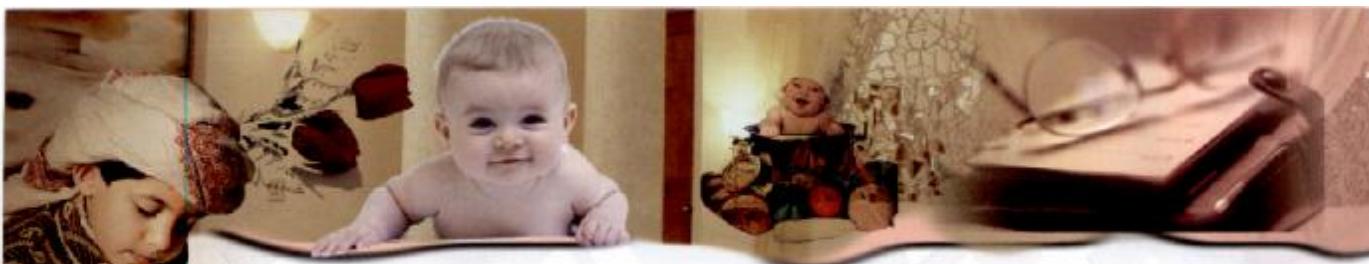
مشكلة «هروب الفتيات» أبشع كارثة أخلاقية، وأخطر انكasa إنسانية، تحتاج إلى وقفات طويلة لمعرفة الأسباب التي تؤدي إليها، والنتائج المترتبة عليها أيضاً... وموقف المسؤولين والقانونيين نحوها، ورأي علماء النفس، وعلماء الاجتماع، وما هي وجهة نظر الإسلام في هذا الصدد، وكيفية العلاج؟

فمن أسف، أن هروب الفتيات أصبح ظاهرة عالمية، هلم تقتصر على مجتمع دون آخر، أو بلد دون غيره، وإن كانت هذه الظاهرة أصلية وقديمة في المجتمعات الغربية، حيث ارتفعت نسبتها في أوروبا وأميركا - على وجه الخصوص - وفي السنوات الأخيرة بالذات وهي السنوات التي شهدت سلسلة جارفأ من المؤتمرات العالمية حول قضايا المرأة والسكان، والعلمانية والحداثة، والتغريب، والعمالة. وإن كانت هذه الظاهرة لها أسبابها ودوافعها ومبرراتها لدى الغربيين، وقد حصدوا «وتکلیف» المناهضة للاتجار في الفتيات والأطفال، وقرروا ضربيتها الظاهرة التي تتمثل في تشفي الرديئة، وكثرة بيوت الدعارة والحانات، واتساع دائرة اللقطاء والابتاء، غير الكاميريون إلى فرنسا خلال العوامين الماضيين.

لقد يبقى السؤال مطروحاً: كيف انتشرت هذه العدواي في سواء من إفريقيا أو آسيا، أو بلادنا؟ ومن وراء نقل هذه الفيروسات والميكروبات إلى مجتمعاتنا؟ خاصة أن الأسرة اللاذى يدخلن أوروبا الغربية عندما في المجتمعات، العربية

والإسلامية، تعد أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية فهي البيئة الأولى التي ينشأ الفرد من خلالها ويتنفس من خلالها ثقافته الأولية، وهي تؤمن للإنسان حاجاته العاطفية والاجتماعية والمادية.

لعل ظاهرة «هروب الفتيات» في سن المراهقة» كان نتيجة أو حلقة ضمن سلسلة طويلة من المؤشرات التي تؤكد أن الأسرة العربية تعاني من أوان التشكك الاجتماعي والانهيار الأخلاقي، وتعمريها الشrox التي أعادت وظيفتها دورها بما يهدد بقاها، وبالتالي قدرتها على مواجهة التحديات الداخلية والخارجية... إنها تصالع كثيرة ومتعددة لعل من أبرزها: إدمان الشباب للمخدرات، والتدخين،



أما الدكتور أحمد البدرى، استاذ علم الاجتماع بجامعة جنوب الوادى، فieri في دراسة له أن هناك علاقة وثيقة بين هروب الفتيات وبين المشكلات الاجتماعية والأزمات الأخلاقية التي تعانى منها بعض الشعوب والمجتمعات العربية، مثل مشكلة الأمية الثقافية والدينية والفكريه وتعاطي المخدرات والمسكرات وبطالة، ومشكلات الشباب المتعددة، وغيرها من ظواهر التخلف.

غياب الأب.. مشكلة:

ويؤكد د. فكري عبد العزيز، استاذ علم الاجتماع بجامعة الأزهر، أن هروب الفتيات المراهقات بهذه الصورة التي أخذت شكل ظاهرة مستقللة، يعود في جزء كبير منه إلى غياب الأب حيث اللامبالاة الشديدة من رب الأسرة تجاه أسرته وغيابه معظم الأوقات خارج منزله وانشغاله بجمع المال لدرجة عدم معرفة أسماء الدارس التي يدرس بها أبناؤه أو الصفوف الدراسية التي وصلوا إليها أو التقديرات والدرجات التي يحصلون عليها.

ويضيف د. فكري عبد العزيز أن تصدع البناء الأسري، أدى إلى ارتفاع نسبة الطلاق، مما تسبب بدوره في انحراف الأبناء، هذا إلى جانب الانحراف من الداخل حيث تندم القدرة كنتيجة طبيعية

دراسة أخرى أجراها المركز القومى للبحوث الاجتماعية بمصر إلى أن أهم هذه المشكلات، هروب الفتيات من منازلهن، وانحراف الأبناء، والعنف الأسرى بكافة أشكاله، والخلافات الزوجية والتي تنتهي في كثير من الأحيان بالانفصام وغيرها من المشاكل. وإن من أهم أسباب التفكك الأسرى: انعدام وضعف الرقابة من الأب والأم مما يؤدي إلى ضعف الضبط الاجتماعي، إلى

التي تكون بطلاً لها الفتاة الهماربة، والتي تدفع ثمناً باهظاً جراء سوء صنيعها، قصة «دعا» - الطالبة الجامعية - التي هربت من بيتها، وتركت دراستها بمجرد زواج أبيها بعد وفاة أمها، وعملت في أحد الفنادق الكبرى بالقاهرة، وسرعان ما تعرفت على أحد النزلاء، فارتبطت به عاطفياً، وتزوجته عرفيًا فتخلت عنها بعد مدة قصيرة، فلما علمت إدارة

والهروب من التعليم، وزياة معدلات العنف داخل الأسرة، وإدمان الدخول على الواقع الإباحية على الإنترنت، وتزايد معدلات العنوسنة، وتاخر سن الزواج، والتزايد المطرد في معدلات الطلاق... الخ

حالات هروب بالجملة!

لعله من المهم أن نشير في البداية إلى بعض الإحصائيات الرسمية في هذا الصدد، فبني «مصر» ذكرت الإحصائيات الاجتماعية الصادرة عن المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية بمصر، أن هناك تزايداً ملحوظاً في عدد البنات اللائي يتركن منازل أسرهن بغير رجعة في سن المراهقة، وفي عام ١٩٩٠ مسجلت الإحصائيات الاجتماعية ٢٥ حالة، ارتفعت عام ٩٣ إلى ٨٥ حالة، وتنعدت الألف في عام ٩٥، ثم زادت بدرجة كبيرة في عام ٩٨ لتصل لأكثر من ٧٣٤ حالة، ثم تقاضمت المشكلة حتى بلغت دروتها في الأعوام التي تلتها لتسجل ٢٢ ألف حالة هروب في عام ٢٠٠٢م!

وقد رصدت الخبريرة الاجتماعية الدكتورة عزة كريم أن ٧٥٪ من تلك الحالات كانت من المحافظات الريفية والقري، هي حين كانت النسبة الباشية هي عدد من الأحياء الشعبية والمناطق العشوائية في القاهرة، وكانت مدینتنا القاهرة والإسكندرية هما الملاجا والمستقر الذي اتجهت إليه المراهقات الهاربات.

قصص أغرب من الخيال!
و ضمن مسلسل هروب الفتيات الذي لم ولن ينتهي، هناك عشرات من القصص المروعة والحكايات الأليمة على النفس،

في عام واحد ٢٣ ألف مراهقة مصرية هربن دون رجعة!

جانب البيوت التي يغيب عنها الأب أو الأم أو كلاهما.

التور الاجتماعي

ومن جانبها ترى الدكتورة عزة عزت - صاحبة الدراسات المتخصصة في تحليل الشخصية المصرية والعربية وأستاذة الصحافة والإعلام، أن مشكلة هروب الفتيات المراهقات في المجتمعات العربية تكمن في حقيقة الأمر مناخاً اجتماعياً متواتراً تتعدد فيه الضغوط الاقتصادية والاجتماعية، ومصادر الاستفزازات التي تناصر الأفراد وتدفعهم إلى الغضب والإقدام على العنف وعدم المحافظة على البناء الاجتماعي وال العلاقات داخل الأسرة، ويعود هذا التحول إلى رياح التغيير التي تكاد تعصف باستقرار وخصوصية الأسرة العربية. إضافة إلى الانفتاح الجديد على العالم عبر الفضائيات والإنترنت ووسائل الإعلام العصرية.

الفندق بذلك بعد حملها وإنجابها، طردتها من العمل.

فالت Huffpost الأرصفة والشارع. أما «مروة» التي التقيناها في عزت - صاحبة الدراسات المتخصصة في تحليل الشخصية المصرية والعربية، وهي الضيق الريفي، فاتجهت إلى العاصمة بحثاً عن التنجومية وبريق الشهرة، وما تعرّفت في الحصول على فرصه عمل مناسبة، اضطررت للعمل في كفازين، وهذا بدوره أودى بعياتها إلى مستنقع الرذيلة، فخسرت بذلك حياة الريف الهادئ الآمن، ولم تعم ببريق المدينة الذي كانت تحلم به.

هذا، وقد أثبتت نتائج بعض الدراسات الاجتماعية التي أجريت على حالات هروب الفتيات أن عامة الأسر تعاني من مشاكل أسرية ب المختلفة أنماطها، وهذه المشاكل تعد بمثابة القنبلة الموقوتة التي انفجرت بعضها، والبقية على وشك الانفجار، فيما أشارت

الشاشة وتنفيذه على أرض الواقع.

كل فتاة بابيها معجبة!

و حول الروشتة الإسلامية لهذه الأعراض يقول فضيله الدكتور نصر فريد واصل - مفتى الديار المصرية الأسبق : إنه مهما تعددت أسباب الهروب و دوافعها فإنه يمكن تجنبها إذا استقام المجتمع على هدى الإسلام و شريعته الوسطية ومنهجه القويم، بدءاً من الاختيار السليم في الزواج و بناء لبيات الأسرة على قواعد صحيحة عادها الخلق والدين، كما دعا الإسلام فإذا قامت الأسرة على هذا الأساس عاشت واستمرت على قيم الأمانة والحب والعدل بين الزوجين واحترام كل منهما للآخر، وهذا الجو الملوء بالحب والرحمة كفيل بأن ينشأ فيه أطفال أسوأها يصبحون بدورهم قدوة لمن سواهم ومن بعدهم، أي أن المسألة منوطه بدور الوالدين في تنشئة ابنائهما تنشئة إسلامية صحيحة منذ الصغر وذلك بتحفيظهما القرآن الكريم وتعويذهما على تأدبة الصلاة وتعليمهم أحكام الإسلام وآدابه وسلوكياته، وهناك كثير من القواعد الذهبية المعروفة في هذا الصدد مثل : «بروا آباءكم تبركم أبناءكم» وكل فتاة بابيها معجبة.

اما إذا انحرف الزوجان عن الطريق السوي فإن النتيجة الطبيعية هي أن يحدث ما هو كائن الآن تفكك نفسى، وانهيار اجتماعي، وتحلل خلقي، تمثل في هروب الفتيات من المنزل، وإدمان الشباب، وارتكاب الموبقات.

او وسائل المواصلات؟ ألم تشعرى بالندم والآلام وانت تتركي طفلك الرضيع يصرخ بين يدي إحدى المربيات في دار الحضانة التي لا تهدف إلا إلى الربح؟ ألم تحسبيها ذات يوم مادياً لتتجدي أن ما تحصلين عليه من عملك يصرف على الملابس والمواصلات وانوجبات الجاهزة ومرض الأبناء من ترکهم في الحاضنات أو حتى مع الخدامات والربيات؟

دور الإعلادات الخادعة

انعدام الوعي الاجتماعي والأخلاقي بداخل الأسرة وشنت د. سوزان هجوماً ضارياً على فكرة خروج المرأة للعمل ودعوة المساواة بين الرجل والمرأة، وقالت: إن هذه الدعوة ظاهرة الرحمة والتحضر وباطنها الانحلال والفوضى، وبناء على تلك الدعوة خرجت المرأة إلى الحياة العامة وتحولت من ملكة متوجة بتاج الحب في بيتها إلى أمة من

لإدمان الأب وتدخن السجائر، وقد تبين أن معظم جرائم السرقات بالنسبة للأطفال تتم بداعف المغامرة وتمثل انعكاساً للنزعة العدوانية والحرمان العاطفي الذين يعاني منهما الطفل وليس الحاجة المادية.

حرمان العاطفي

من جانبها تقول الدكتورة سامية الساعاتي أستاذ علم الاجتماع بجامعة عين شمس إن قوامة الرجل تعنى رعاية الأسرة وليس معناها الأفضلية بل تعنى المسؤولية، فدور الرجل في القيام برعاية اسرته كبير جداً وهذا الدور يقتضي وجوده دائمًا كي يطلع على كل شيء ويعالج الأخطاء ويوجه أبناءه، فهو سند وحماية وقاعدة لهذا البيت، وغياب الرجل عن منزله فيه حرمان الأولاد والزوجة من الحنان والعاطفة والأمان، وهو أسوأ من حرمان الطعام، لأن الجوع العاطفي له تأثير سلبي على شخصية الإنسان أكثر من سلبيات الحجع الغذائي، ولذلك يجب أن يوجد الرجل بين أهله، وغيابه يعد بمثابة إنذار بالضياع والتفكك للأسرة بأكملها مما ينذر بحدوث كوارث جمة الذي يهدى هروب الفتاة واحدة من أشكال الانهيار الاجتماعي، حيث تبحث الفتاة عن يحقق لها الإشباع العاطفي والوجداني والحنان الذي افتقدته في أسرتها، بسبب غياب الأب، وانشغال الأم باتعمل وتنفيتها عن المنزل طيلة الوقت.

مشكلة المرأة العاملة

وترجع الدكتورة سوزان أبو رية - أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث - مسؤولة هذه المصائب الاجتماعية إلى

الجهل والفقر والطلاق وفقدان القدوة والإدمان من مظاهر الأزمة التنشئة الإسلامية الصحيحة طوق النجاۃ للمجتمع

وتشير الدكتورة هالة سليمان - الأستاذة بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية في مصر - إلى أن وسائل الإعلام تلعب دوراً خطيراً في هروب الفتيات من المنازل من دون رجعة، لأن هذه الوسائل تؤدي إلى هجرة العلاقات الاجتماعية وغزو العادات الغربية لمجتمعاتنا العربية، بسبب إغراء الإعلانات الكاذبة التي تروج لها الفضائيات كالسفر والهجرة، ومن أجل الحصول على تلك السلع التي لا يمكنون ثمنها مما يؤدي إلى المزيد من المشكلات وأحياناً وبالإهانة والتسبب النفسي والجسماني من جراء الجمع بين العمل داخل البيت وخارجه؟ ألم تشعرى بالغثيان من نظرات الرجال والتهام غرائزهم لما ظهر من جسدك؟ ألم تشعرى بالإهانة والدونية عندما يتحرش بك أحدهم في الشارع أو العمل

صيحة محرومة من الميراث

أ.د. عبد المنعم عبدالله حسن - مصر



ففي أفيائه غصن رطيب
ويشد فوقيه لحن طروب
ترجمة المشاعر والقلوب
علاء الشوم وانتشار النحيب
وجه البيت بالأنيث كثيب
وعبر جهازة الماضي نجوب
فمع الجور وازدادت خطوب
وشمس الحق يطويها الغروب
لآخر، ليس لي فيه نصيب
لزوجك! إنه عنان ربيب
بحق الإرث قرأتنا، أجيبيوا
كحظ الأنثيين، قضى الرقيب
لزام، لا يخالفه لبيب
ويطهر، لا تذهب الذنب
سيسأله غدارب حسبي
وفضل الله في الأخرى رحيب

أخي من والدي دوماً قريب
ففي فقراته، ويدينه، ويعطي
لرغباته يلبى في سرور
وما للبنـت عند أبي احتفاء
هم سـت بـذاكـ في أدـبـ لأـميـ
وحـولـيـ وـاقـعـ مـرـ.. أـراهـ
إنـ الـبـيـتـ اـسـتـنـارـ بـخـيرـ يـشـرىـ
تفـوحـ بـهـ الـبـشـائرـ وـالـأـمـانـيـ
فـبـانـ الـبـيـتـ بـالـذـكـرـ اـتـهـاجـ
وـانـ دـوـيـ بـهـ صـوتـ لـأـنـثـيـ
فـوـجـهـ الـبـيـتـ بـالـذـكـرـ اـنـتـلـافـ
كـأـنـ الـمـنـزـلـ عـبـرـ الـرـيـاجـيـ
وـفـارـقـ وـالـدـيـ الدـنـيـاـ وـوـلىـ
وزـدـتـ مـرـأـةـ، وـازـدـادـ بـؤـسـيـ
فـبـلـيـرـاتـ إـخـوانـيـ اـسـتـبـدواـ
وـقـالـواـ لـهـ، اـقـالـ أـبـيـكـ يـفـدـ
فـقـلـتـ لـهـمـ، وـانـ اللـهـ أـوصـيـ
فـحـظـكـ فـيـ الشـرـيـعـةـ يـاشـقـيـقـيـ
وـهـذـاـ النـهـجـ مـنـ مـوـلـاكـ فـرـضـ
لـيـنـجـوـفـيـ الـقـيـامـةـ مـنـ عـذـابـ
فـمـنـ يـقـطـعـ حـقـوقـ الـإـرـثـ ظـلـمـاـ
حـطـامـ الـيـوـمـ فـيـ الـدـنـيـاـ قـلـيلـ
وـبـيـنـهـ مـاـ الـمـودـةـ كـمـاـ تـطـيـبـ
لـهـ مـاـ يـتـعـىـ، فـهـ وـالـحـبـبـ
وـكـلـ نـدـانـهـ دـوـمـ أـيـجـيـبـ
وـلـاقـدـ رـفـقـتـ حـضـرـاـوـتـغـيـبـ
فـقـالـتـ لـيـ، وـهـلـ هـذـاـ عـجـيـبـ؟!
يـهـلـ لـلـذـكـرـ وـرـوـيـسـةـ جـيـبـ

الألعاب الإلكترونية لتدوير الأطفال العرب



د. محمد مصطفى حجاب - مصر

بما هي ذلك حوادث إطلاق النار الشهيرة على المدارس العامة: وليس في أمريكا فقط، ولكن في كل بلدان العالم، وهي منطقة الشرق الأوسط على وجه الخصوص.

الإلكترونية يحملون مسؤولية انتشار العنف لدى أطفالنا.. فإن مسؤوليتنا نحو وبخاصة الخبراء العرب في مجال تصميم هذه الألعاب أكثر.. لأننا تقاعسنا عن توفير البديل الذي يسهم في تنشئة أطفالنا التنشئة الاجتماعية الصحيحة التي نريدها لأطفالنا، وبنفس مواصفات التشويف والإثارة والجذب.

الألعاب الإلكترونية التي يشتريها أطفالنا من السوق وأسعار زهيدة ليست من انتاجنا.. ولا تنشئهم التنشئة الصحيحة، وأغلبها إما إنتاج جهات معادية أو جهات متطرفة. وقد أصبحت الألعاب الإلكترونية أداة لدبوا للحرب النفسية لتعليم أطفالنا وتربيتهم على فكر أجنبي وافد أو فكر متطرف.. وما نتجة نحن من الألعاب يفقدن عوامل التشويق والإثارة والجذب.

كم باشت وكالة روبر من مكتوفة واستفزاز المشاعر واشنطون في الخامس من مايو - هذا العام - دون أن يقصدوا - كما تم العثور على جزءا من حملة دعائية عالمية للإسلاميين المتشددين على خلايا للتوجه على الفلسطينيين. وقد حذرت الجهات ودوائر أمنية فلسطينية وقال مسؤول في وزارة الدفاع الأمريكية، إن المتشددين المولعين بالتكولوجيا في تنظيم القاعدة وجماعات أخرى عدواً العاب الفيديو التي تدور حول الحرب بحيث يقوم الجنود الأمريكيون بدور الأشخاص في اشتباكات مسلحة. وقد ساهمت هذه الألعاب الإلكترونية في تعميم روح العنف بين الأطفال والراهقين

وأسائلوا الأطفال عن شخصية «زورو» أو «الرجل المنكبوت»، أو غيرها فتسعدون أنها تسلّمهم لقناعة واحدة، وهي أن الأجنبي غالب دائماً ومنتصر.

وفي هذا المجال أعلنت شركة «كوما رياتي» الأمريكية عن طرح لعبة خاصة بالحرب القائمة في العراق وتحديداً في مدينة الفلوجة تحت اسم «الفلوجة.. عملية الفجر» ستقوم في اللعبة بالتحكم بأحد عناصر الجيش الأميركي حيث تقود مجموعة من الجنود لتحرير المدينة وتصفيتها من الإرهابيين الذين يقاتلون حتى الموت.. وستكون مهمة الجنود بحسب اللعبة - جعل العراق دولة آمنة وخالية من العناصر الإرهابية..

في الحقيقة تعتبر اللعبة دعاية



هل قبل الزواج من فتاة تزوجت قبلك عرفيًا؟

إبراهيم علي إبراهيم - مصر

قبل أن نجيب عن هذا السؤال يجب أن نبحث في صفة هذا الزواج، إن معظم الآراء قد اجتمعت على أنه زواج غير سليم ونهايته مثل بدايته غير معروفة أو محددة، وبالتالي كيف نضمن أن هذه الفتاة التي تريده الزواج رسميًا قد تم طلاقها أصلًا من الشاب الذي سبق أن ارتبطت به عرفيًا..

إن أبرز الدعائم الأساسية عند التفكير في الزواج تتمثل في الاختيار الجيد لزوجة المستقبل، والتي لا بد أن تكون الأخلاق جزءاً رئيسياً في شخصيتها.. بالإضافة إلى تدينه ومراعاتها الشرائع الله.

• إن أي فتاة أو شاب يمر بتجربة الزواج العرفي يكون مفتنتاً تماماً بأنه يخطئ في حق نفسه.. فالزواج العرفي لا يمكن اعتباره زواجاً بالمعنى المقبول، ولكنه مجرد قناع أو شكل للانحراف، ولتبرير الواقع في الخطأ، كما أنه لا يمكن مساواته بأي شكل بالزواج الرسمي المعروف لدى الناس جميعاً، والفتاة التي توافق على الزواج العرفي تعلم بداخلها أن هذا الذي تتعطله لا يوافق الدين أو الأخلاق، وبالتالي تكون شخصيتها غير سوية وسيلازمها الشعور بالدونية دائماً.. وشيئاً فشيئاً ستبدأ في الانفصال عن المجتمع وعدم

لاشك أنه سؤال محرج.. ولكن الظروف قد تجرب بعض الشباب

قبلك عرفيًا؟ وليس من المهم أن توافق على الزواج منها أولاً توافق، ولكن الفيصل هنا بين الرفض التام والتفكير في الأمر هو كون هذه الفتاة قد صارت لك هي بتجربتها السابقة هذه إن أنها خدعتك وحاولت توريطك، فالدين يسر لاعسر.. والله سبحانه وتعالى يغفر لعباده.. وبالتالي على كل شاب يفكر في الزواج من فتاة سبق لها أن مرت بتجربة الزواج العرفي أن يرفض تماماً هذه الفكرة، وأن يبدأ حياته مع فتاة أخرى.. والفتيات الفضليات كثيرات حتى يتضمن لنفسه سعادة أسرية قائمة على دعائم سليمة.

مقابل الحصول على ما تريده فقط.. وستظل فكرة تكرار هذه التجربة في ذهن أي شاب يفكر في الزواج من فتاة كهذه، وإذا ما انتهت علاقة الفتاة بهذا الزواج المزعوم فإنها ستشعر بتهم شديد بعد انتهاء هذه العلاقة غير السوية والتي كانت تسميها «الزواج العرفي»، وتبدأ في الشعور بالنقص ومستعمل عن المجتمع وتصاب بالاكتئاب الذي قد يدفع بها أحياناً إلى الانتحار، وأحياناً تكون هذه التجربة خطوة أولى نحو طريق الانحراف والضياع.

• وللإجابة عن سؤال: هل قبل الزواج من فتاة تزوجت

المرأة المقتضدة

المرأة في بيته اتعلّم احتياجات و لوازمه، ما هو ضروري، وما هو كمالي من المأكل والمشرب والملابس والأذات، والمرأة العاقلة هي التي ترتب حاجيات بيتها من الأهم إلى المهم، ومن الضروري إلى الكمال، وهو ما يساعد على استقرار الأسرة، ولا يؤدي إلى إرهاقها مادياً.



كمال محمد خليل - مصر

«ربيعة الرأي» إمام المدينة المنورة ومفتّحها، فالحرصن على مال الزوج عن حقوق الزوج على زوجته، قال الإمام أبو حامد الغزالى «رحمه الله»: «أهم حقوق الزوج على زوجته أمران، أحدهما الصيانة والستر، ثانيهما: ترك المطالبة بما وراء الحاجة والتغفف عن كسبه إذا كان حراماً، وهي صحيحة مسلم عن عائشة «رضي الله عنها» أنها قال: «إذا أتفقت المرأة من طعام بيتها غير مفسدة، كان لها أجرها بما أتفق، ولزوجها بما كسب».

فتعتبر المرأة المقتضدة المتعففة التي تحافظ على مال بيتها، ولا تنظر بعين السخط إلى حالها، وما أجمل وأحسن القصد في الغنى والفقير!!

والمرأة مسؤولة في بيتها ومسئولة عن ما لديها من مال، ومهمها كسب الرجل من مال فإن ذلك لا يعني شيئاً إذا كانت امرأته من المسرفين الذين يختالون ويفخرون، وكيف من المشكلات نشأت بسبب إسراف المرأة، وكم من المازق تحمل عبئها الزوج بسبب سوء تدبير الواحد أعداد منه ما قد تعطل بتركها دون استعمال.

إن المرأة المسفرة هي شرائها تكون نكبة على زوجها، ومعهلاً لهم أسرتها، لأنها لا تعلم للقصد سبيلاً، ولو نظرنا إلى ما كان من نساء الصحابة والسلف الصالح لوجدنا فيهن القدوة التي ينبغي أن يسهر عليهن نساء عصرنا، فهذا هو رجل من السلف هم أن يسافر، فكره جيرانه سفره و قالوا لزوجته: لم ترضين بسفره، ولم يدع لك نفسة؟ فقالت: «زوجي منذ عرفته عرفته أكلاً ولم أعرفه رزقاً، ولي رب رزاق، يذهب الأكلاء ويبقى الرزاق، وهذا هي أم «ربيعة الرأي»، يتركها زوجها ليجاهد في سبيل الله وابنها رضيع، ويترك لها مبلغاً يسيراً من المال، فاقتضدت في معيشتها، فأندبه وريته وعلنته، وبعد ثلاثين عاماً عاد الزوج من جهاده ليجد ابنه

هذه الملابس سوف تخالف «أحدث موضة» وآخر مويد»، بعد فترة قصيرة من الزمن، وألاف المسلمات لا يجدن ما يسترن به العورة!!!، وهي أيضاً - يقدم على شراء شيء إلا إذا كان أي المرأة المسفرة - تشتري من فيه مصلحة ضرورية ومفيدة للأسرة، كما أنها تختار الأصناف التي تلائم المستوى الاقتصادي للأسرة، فلا إفراط ولا تفريط، أما المرأة المسفرة، فإنها تقدم على شراء أي شيء، وباي ثمن، مما يوقع الأسرة في مشاكل مادية تصيب كلها على الزوج، لأنه القائم على شؤون الأسرة ومكلف بالإنفاق عليها، مما يضطره إلى الاقتراض ومد اليد، وقد يوسعه ذلك في الحرج، وأحياناً في الإثم إذا ما افترض بالفائدة، وهو باب صريح من أبواب الربا.

والمرأة المسفرة تشتري من الطعام ما قد يلقى نصفه في القمامنة دون فائدة، في الوقت الذي يموت فيه الآلاف بين المسلمين من المسلمين جوعاً في دول أفريقيا، وسائلوا العاملين في مجال العمل الإنمائي الإسلامي تجدون الأخبار المفزعة والمؤلمة، كذا فإن المرأة المسفرة تقتني من الملابس التي قد لا تلبس إلا مرة واحدة، لأن

فن الزواج

د. زيد محمد الرمانى - السعودية

يتعلم كل من الرجل والمرأة علوماً أشتى من أجل الحياة، فهما يتهيأان للعمل، ويحفظان علوماً يسيران بها ويتخذانها سبيلاً إلى النجاح أو القيام بمتطلبات الحياة.



على أن الناس أجمعين لم ينهياوا يوماً ما قبيل دخولهم معترك الزواج بما يمكن أن يكون علمًا صحيحاً يعتمد عليه كل من الرجل والمرأة في تحمل شؤون الزواج والعمل على إنجاجه. وليس ثمة غير بعض نصائح لا تجدي نفعاً يلتقطها طالب الزواج أو طالبته عرضاً وبغير سابق تمييز.

يقول الأستاذ الفاضل محمد عبدالعزيز الصدر في كتاب «فن الزواج»: إن الزواج لم يصبح هو العقد المتفق عليه لاتصال رجل بامرأة فحسب، ولكنه أصبح اليوم عملاً اجتماعياً وجب أن يقوم على علم من الجيل الحاضر والجيل الآتي بل والأجيال الآتية المؤللة.

ومن الخطأ أن يقدم الناس على الزواج وهو جاهلون به أو ببعضه، والحب هو الخطوة الأولى في الزواج، وليس هو مجرد اتصال والتجائهم إلى الطلاق، روحى توحى به العيون، فينمو

وينبغى أن تعلم الزوجة أن هذا الجهل إنما يسوق متاعب زوجها، فينبغى أن تعنى بنفسها العناية كلها. إن فن الزواج هو الفن الذي يرتكز عليه الحب، فليعلم الزوج أن المرأة هي حاجة إلى أحياء حبها في قلبها، فإن أهملها قليلاً أمات هرارة من حياة كلها شقاء. ولتعلم الزوجة أن أولى الواجبات عليها أن تكون صبوراً، محبوبة، لطيفة، ودية، فإن كلمة بذئنة واحدة تحطم هيكل السعادة هي أول الحياة الزوجية.

ولينفهم الأزواج أن الزوجة مضافاً إلى خجلها الطبيعي تدخل ميدان الزواج وحياتها المقبلة محاطة بالجهل،

بكاء الأطفال

أحمد أبوالذهب - مصر

من المتعب جداً أن تكوني قد رزقت بطفل من ذلك الصنف الذي يرفض الذهاب إلى سريره وقت النوم، وسنكتب لك اليوم عن كيفية علاج هذه الحالة المتعبة، وأعلمك أن كل ما استقرتنيه ليس بالقواعد الثابتة التي يجب اتباعها دون قيد أو شرط وإنما مجرد سر لنتائج الخبرة الطويلة للأم الجريئة التي تعودت على أن تقرضي لها في هذا المكان شهرياً.

بسهولة بعد الشهور الأربع الأولى من ولادته، من السهل جداً أن يعرف وقت حمامه ووقت غذائه ووقت قدومنه والده من عمله وبالتالي وقت نومه.

وهناك أطفال لا يزورهم التوم إلا إذا احتضنوا لعبة من اللعب ولا ضير في هذا إطلاقاً ولكن يجب عليك تغيير هذه اللعبة من وقت لآخر حتى لا تصبح لعبة بعيتها متحكمة في راحة طفلك وبالتالي في راحتك وهناك أطفال تعودوا على الصراخ إذا تركتهم أمهاthem وخرجن، ولعلاج مثل هذه الحالة يجب أولاً اختيار البديل الذي سيحل محلك في المنزل أشاء غيربيتك بحيث يكون اليقى للطفل وثانياً يجب أخبار الطفل نفسه بأنك ستخرجن، يقابل هذا بعض البكاء ولكن لا ضير في هذا وإنما الضمير كل الضمير من تربية جو من عدم الثقة بين الطفل ووالدته في حالة ما إذا كذبت عليه أو تسللت خارجة دون أن تشعر به بذلك.

كذلك يوجد أطفال يهابون مجرد الذهاب إلى السرير

والسبب قد يكون الخوف من الظلام أو من بعض الخيالات التي سمعوا بها، وهذه المخاوف تكون عادة فيما بين السنين الثانية وال السادسة، وعلاج هذه الحالة ليس بالتفاهم عقلياً مع الطفل والقول له بأنه لا توجد أشياء أو عفاريت ولكن بلومه واسعاته بنوع من العار لخوفه أو بالذهاب إلى جواره في السرير والتكلم معه في موضوعات مطمئنة مهدئة حتى يستقرق في النوم.

واباكي والسماح لنفسك لأن بنام طفلك معلمك في سرير واحد مجرد أنه يخاف من النوم في سريره أو لأنه يجب ذلك، فهذه العادة أن تكونت ليس من السهل أن ينسوها، إذا احتاج إليك اذهي إليه في سريره واجلسه بجواره، ويجب أن يتعلم الطفل في هذا العمر البعد عن والديه.

إن التجارب قد أثبتت يا سيدتي أنه ليس من الحكمة في شيء ترك الطفل الذي لم يبلغ عمره ثلاثة شهور أو أربعة يبكي دون إعانته أدنى انتباها، يجب الذهاب إليه هوراً ومحاولته تهدئته والبحث عن أسباب بكائه، قد يكون هذا الطفل من النوع الذي يجوع بسرعة ويحتاج إلى التغذية من وقت لآخر، وقد يكون وضعه غير مريح، وعلى ذلك فيجب المبادرة باعطائه ثديك أو الغداء اللازم له أو تغيير وضعه بحيث تزول أسباب شكواه، ومثل هذه الأسباب تعتبر طارئة ولذا يجب مواجهتها بسرعة وستعرفينها بالمران والتجربة، ستعرفين إذا كان طفلك يبكي لأنه يشعر بالبرد، أو بالدفء الشديد، أو في حاجة إلى إخراج بعض الغاز من آمعاته وهكذا.

إن الإسراع للطفل في مثل هذه الظروف لا ينتج أية عادات ضارة بل بالعكس من ذلك سيجعلك تفهميه حق الفهم، أما اهمال الطفل فضار كل الضرر قد ينتج عنه إصابة الطفل بنيو من العصبية القوية الاندفاع أما إذا كان الطفل قد تعدد الشهر الرابع من عمره فالأمر سيكون أسهل إلى حد ما.

استغل فرصة نومه في فترات النهار وضعيه في سريره وحيداً مع مراعاة أن يكون وضعه مريحاً جداً ومع مراعاة أن تكون القرفة التي بها السرير مطلمة إلى حد ما، قد يبكي الطفل حين يكتشف وحدته، ولكن اتركيه ما دام هذا البكاء غير عنيف وما دام صراحه غير قوي، فسيسكت وحده ويستأنف النوم من جديد.

واعلمي أن الطفل كلما كبر عمره يجب أن يأخذ مسألة النوم كعاده، يجب أن تجعليه يحس وحده بأن وقت نومه قد حان بدلاً من أجباره على ذلك، ويمكنك أن تقول أن عادات الطفل تتكون



العنف الأسري وأثره على الأطفال

المجتمع الجديد، فتتحول حياتها إلى كتلة من الضفوط النفسية والاجتماعية، فتتجأ إلى ممارسة العنف، كونها لا تستطيع أن تعبر عن حزنها وغضبها.

* تأثيرات العنف الأسري

تحتفل درجة تأثير العنف الأسري في نفسية كل طفل، بينما لمدة عوامل، أهمها: نوعية العنف الممارس، والشخص الذي يقوم به، وجنس الطفل، ذكرًا كان أم أنثى.

ومن هذه الآثار:

- ينشأ لدى الأطفال الذين يتعرضون للعنف الشديد استعداد لمارسة العنف ذاته ضدفسهم؛ وضد الآخرين.
 - عدم القدرة على التعامل مع المجتمع بسبب تدهور المهارات الذهنية والاجتماعية والتفسية وتدني الذكاء.
 - ارتفاع فرص الإصابة بالاكتئاب وأذياد معدلات الانتهار.
 - القتل وضعف التحصيل الدراسي.
 - الانحراف السلوكى.
 - الهروب من المنزل.
 - الأمراض النفسية والقلقة.
- ولمعالجة ضحايا العنف الأسري، يمكن القيام بالتالي:
- ينبعي العمل على تطوير الثقة بالنفس لدى الطفل.
 - اقناعه بأنه لا دخل له بالعنف الذي مورس عليه.
 - إبعاده عن جو العنف وعن الشخص الذي مارس عليه العنف.
 - من الضروري توفير مراكز لحماية ضحايا العنف الأسري، وإعداد ثدوات ومحاضرات دورية لمناقشة الوسائل الكفيلة بحماية الأطفال من كل أشكال العنف.

ربى الدرع - الإمارات

يقصد بالعنف الأسري، عنف الأزواج فيما بينهم، وضد أبنائهم، وقد يتخذ شكلًا جسدياً أو معنوياً، ويترك أضراراً عديدة، ومن أشكاله وصوره:

- الضرب والإيذاء الجسدي.
- الحبس في غرفة مظلمة.
- تشغيل الأطفال في أعمال لا تناسب مع قدراتهم العقلية والجسمية.
- نقص الاهتمام الماطفي، أي حرمان الطفل من الحب والحنان.
- إهمال تعلم الأطفال.
- عدم تقديم الرعاية الصحية لهم.
- تزويج القاصرات.

- سوء المعاملة النفسية، ويشمل: التهديد، الإهانة، الشتم، الملاطحة عند الكلام.

وتشير الدراسات النفسية إلى أن خلافات الوالدين ومشاجراتهما قد تؤثر سلباً في الحياة الزوجية لأبنائهما مستقبلاً، حيث إن انتقال الصراع الزوجي من جيل إلى آخر ينتج عندما لا يتعلم الآباء مهارات التحدث وسلوكيات التواصل والتفاهم بسبب مشاهدتهم ومراقبتهم للخلافات التي تحدث بين آبائهم وأمهاتهم وكيف يتعاملون مع بعضهم بشكل سلبي.

إن العنف تجاه النساء يخلق تأثيراً سلبياً في الأطفال والراهقين، ما يدفع البعض - وخاصة النساء - إلى كراهية الرجال، وكرامة الحياة الزوجية، وبالتالي إرباك النسيج الاجتماعي، وهنا تكمن أهمية الحوار الأسري لحل المشكلات وحسن الخلافات، سواء بين الزوجين، أو بين الآباء والأبناء، فالحوار هو أفضل وسيلة لحياة أسرية هادئة وتاجحة.

* أسباب الظاهرة

ظاهرة العنف الأسري تقع في كل المجتمعات، سواء العربية أو الأجنبية، ولكن الفرق هو أن المجتمعات الغربية تعرف بوجود هذه المشكلة وتعمل على معالجتها بوسائل عديدة، وعلى أساس علمي، في حين أن المجتمعات العربية تعتبرها من الخصوصيات العائلية، بل ومن الأمور المحظوظ تناولها حتى مع اقتراب الناس.

فالمشكلات المادية، وصعوبات العمل التي يتعرض لها الأب أو الأم قد تدفع إلى ممارسة العنف على الأبناء، وفي بعض الأحيان تعتقد الأم التي تعرضت للعنف من زوجها أن ما تقوم به من عنف تجاه أولادها هو أمر عادي كونها مورس عليها سابقاً، وعليها أن تقبل الشيء نفسه.

ونعود أسباب العنف الأسري إلى عوامل اجتماعية عديدة، منها تعدد الزوجات، وكثرة الأبناء من جنسيات مختلفة، والزواج من أجنبيات، ودخول ثقافات مختلفة، وعدم تمكن الأم من التأقلم مع

خجل الأطفال.. كيف تعالجه الأسرة؟



نتيجة
مشاعر
النقص
المادي ككون
ملابسه رثة
لفقره، أو لقلة مصروفه وقلة
حاجاته المدرسية أو لعبه
المزليمة.
وقد يكون سبب عاهات مرضية
أو خلقية كالحول أو الطول أو
القصر أو السمنة أو العرج
... الخ.

أو بسبب اضطرابات في النطق
واللغة كالالتانة واللجلجة
وغيرها.

ولضعف قدراته المدرسية وتأخره
ال الدراسي دور في ظهور الخجل
في بعض المواطن.

هذه الأسباب وغيرها تجعل
الطفل خجولاً يحجم عن مقاومة
الناس وإقامة علاقات ودية
معهم، وإن لم تعالج هذه
الأسباب، فقد يتعمق الخجل في
حياة الطفل ويسبب له مشكلات
كثيرة في مراحل عمره، ولكن لا
يكون الخجل مشكلة تؤثر على
الطفل منذ صغره، على الأسرة
والمشرفيين على تربيته أن
يعالجووا هذه الظاهرة معالجة
حكيمة.

كيف تعالج الخجل عند الأطفال؟

يمكن للأسرة أن تعالج الطفل
الخجل بخطوات عديدة منها:
1- أن تستمع لأسئلة الطفل
باهتمام، وتجيب عليها بكل

وامتناع عن أمر فيه معصية
ومخالفته للأوامر.
وقد عرف الشريف الجرجاني
في كتابه «التعريفات» الحياة،
فقال: إنه «انتهاص النفس من
شيء وتركه حذراً عن اللوم فيه،
وهو نوعان: نفساني، وهو الذي
خلقه الله تعالى في التقوس
كلها، كالحياء من كشف العورة..
وإيماني، وهو أن يمنع المؤمن من
 فعل المعاصي خوفاً من الله
 تعالى».

ونحن هنا سنقف عند خجل
الأطفال بمعناه السلمي (أي)
امتلاء الطفل وتهيئه من فعل ما
يستحب أو يجب فعله).

أسباب الخجل ودواجهه
يولد الأطفال وكل منهم طبع
خاص به، فبعضهم ودون
ومنفتحون على الناس وبعضهم
آخر حذرون خجلون، وتمة
ثالثة وسطية تتراوح بين الأولى
والثانية.

وللحجل أسباب ذاتية إن احاطت
بالطفل، جعلته راسخاً يصعب
علاجه، من هذه الأسباب:
مغارات الآباء في تدليل أبنائهم،
أو بسبب نقص المحبة، أو يوجد
آباء مسلطين، أو فقرة، إذ
ينتشر الخجل بين الأطفال
المفترىين مع أهليتهم، أو التشدد
في معاملة الأطفال والإكثار من
الزجر والتوبخ لانتهاك الأسباب،
أو الحرمان من أحد الآباء أو
كليهما، أو قد يحدث الخجل

أحمد حسن الخميسي- سوريا
يظهر عند بعض الأطفال مشكلات تمنعهم من التكيف
الاجتماعي، لأن يتهيب الطفل من لقاء الضيوف والاصدقاء
ويحجم في كثير من الأحيان عن الإجابة عن الأسئلة فيما
يتعلق باسمه واسم عائلته، ولا يجيب عن أسئلة لها صلة
 بحياته ونجد أنه عندما نلح عليه بالسؤال يحمر وجهه
ويتلعثم بالكلمات التي ينطبق بها، ويقضى معظم وقته
منطويًا على نفسه. إنه يعاني من الخجل الذي إن تحكم
بالطفل عكر صفو حياته، وجعله منعزلًا عن الآخرين.

فما هو الخجل؟ وما هي دوافعه؟
يعنى واحد، فيقولون عن الخجل
حياة وعن الحياة خجلاً.
خجل الأطفال
ولكن الرأي الراجح في ذلك: أن
الخجل هو التهيب والامتناع عن
فعل شيء مطلوب كامتلاء الطفل
عن التحدث مع الآخرين
والنفس: أحمرار الوجه بطريقية لا
وحضور المناسبات واللقاءات، أو
ارادية عند الشعور بالحرج أو
الارتباك أو الخزي.
وقد يتداخل الخجل مع الحياة،
أما الحياة.. فهو التهيب
ويعتبرهما بعض الباحثين أنها





أحب إلى من أن يكون لي كذا وكذا، فيه تشجيع لابنه على الكلام والجواب على الأسئلة ولasisima إن كانت من رجل له مكانة عالية، كما أن في كلامه دليلاً على «أن الأب يحب الخير لنفسه ولولده، ويجب أن تظهر فضيلة الولد في الفم منذ صغره»، ولعل القارئ إن تدبر الحديث وقراءة أكثر من مرة يجد فيه ارشادات أخوات تقييد في تربية الابناء ورعايتهم والاهتمام بهم.

وفي الختام نقول: إن الأسرة والمدرسة مسؤولتان عن تخلص الطفل من مشكلة الخجل، ولعل ما قدمنا من تعريف للخجل وأسبابه وعلاجه يساعد في إنقاذ الأطفال من هذه الظاهرة، وبأخذ بأيديهم إلى العلاقات السوية والحميمية بكل الأفراد الذين يتلقون معهم.

فجعلتُ أريد أن أقوتها، فإذا أستنان القوم، فأهاب أن أتكلم، وأنا غلام شاب، ثم التفت فإذا أنا عاشر عشر أنا أحديهم، أصغر القوم، ورأيت أبي يكرر عمر لا يتكلمان، فسكت.

فلما لم يتكلما، قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله؟ فقال: هي النخلة.

فلما قمنا ثلت لعمر أبي: والله يا أباها، لقد كان وقع في نفسى أنها النخلة، فقال ما معك أن تقولها؟ قلت: لم أركم تتكلمون، لم أرك ولا أبي يكرر تكلمتنا، وأنا غلام شاب، فاستحييت، فكررت أن أتكلم، أو أقول شيئاً، فسكت، قال عمر: لأن تكون قلتها أحب إلى من أن يكون لي كذا وكذا» رواه البخاري ومسلم.

يشير هذا الحديث إلى أمور لها علاقة في موضوعنا وهي:

- ١- إن حياء ابن عمر هو نوع من الخجل الذي يعتري الأطفال واليافعين فيجعلهم ساكتين في المجالس لا يتذمرون لاعتبارات عديدة، وهذا ما دفع ابن عمر لعدم الجواب الذي كان عليه أن يظهره عندما سكت الكبار ولم يعرفوه.

- ٢- إن اصطحاب عمر بن الخطاب عليه السلام إلى مجلس رسول الله صلوات الله عليه وسلم يعلمنا أن لا نمنع أولادنا من مجالس الكبار.

- ٣- إن كلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأن تكون قاتلها هي:



ولشاء علاجه بأمور عديدة، على الأسرة أن تتجنب إذلاله ومعاقبته بسبب أعماله الخحولة، وأن لا تعترض للأخرين عن تصريحه بقولها إنه خجول أو إنه خواف، أو إنه لا يتكلم، أو إنه ضعيف.. الخ.

ولشهان، ويتكلم مع الضيوف، بل عليها أن تكون جادة في طلبها، وأن لا تتعنته بصفاته السلبية، كما يجب أن تخفف من آخر الأمراض والعاهات عنده، وتعلم أنه لديه طاقات وامكانات إن فجرها فسيكون له دور إيجابي وفعال في الحياة، وأن تحبيه ببيئة تراعي حالته، وتساعد على التخلص من خجله أو التخفيف منه، وهي أثناء العلاج يجدر بالأسرة أن لا تيأس من المحاولات، وتصر على حتى تحسن أحوال الطفل ويسحب اجتماعياً الوهساً ودوراً يجب من حوله وينسجم معهم.

وإذا صعب عليها العلاج، ولم تلحظ تقدماً، تعرض الطفل على طبيب نفسى.

ظلال الخجل

عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - قال: «بینا نحن عند النبي ﷺ جلوس، إذ أتى بحصار نحلة (قلب نخلة) فقال وهو يأكله: إن من الشجر شجرة خضراء، لما بركتها ببركة المسلم، لا يسقط ورقها، ولا يتحطّ. وتنوتي أكلها كل حين ياذن ربها، وإنها مثل المسلم، فحدثوني ما هي؟ قال عبد الله: فوق الناس في شجر البوادي، فقال القوم: هي شجرة كذا، هي شجرة كذا، ووقع في نفسى أنها النخلة.

صراحة، وتشجعه على طرحها مرة ثانية، وتدعوه للسؤال عن كل شيء يخطر بباله.

٢- أن تحاور الطفل وتسأله عن العابه مع رفاقه في المدرسة، وعن درس الرياضة وما جرى له في يومه الدراسي، وتستمع لآجاباته وتعلق عليها، كما تسأله عن رأيه في أعمال المنزل.

٣- أن تشجع الطفل على الحوار وخاصة مع أفراد الأسرة والأقارب والأصدقاء، وتشتت عليه.

٤- أن تشجع الطفل على إظهار اهتمامه بالآخرين وتنمية علاقاته بهم بصورة تتسم بالدفء والتقبيل، وتشتت عليه أن فعل، وتقدير له المكافآت المعنوية والمادية.

٥- أن تعرّس فيه الثقة بنفسه، وتعلمه أن الإنسان يجب أن يملك من الشجاعة ما يمكنه من التعامل مع الناس، وأن تكون له ارادة قوية تدفعه للخروج من انطواائه وممارسة هواياته مع أقرانه والاختلاط بهم.

٦- أن تصحبه معهم في الزيارات والرحلات، وتكثر من الحديث معه ومع الآخرين أمامه.

٧- أن تبتعد عن لومه وإحساسه بالخجل، وتذكر من إذا قام بأمر مؤذني، فإذا وقع كوب الحليب من يده، تقول له لا عليك تعال نمسح الحليب سوياً.

٨- أن تزيل الأسباب التي أدت إلى شعوره بالخجل سواء كانت معنوية أو عادية قدر الإمكان، ومعالجة مرضه الجسماني والنفسي.

الحياة تبدأ في الأربعين

أميرة سليمان - مصر

النكد أو الأنانية، حاويي التخلص من هذه العادات مهمـا كلفك الأمر، لا تدعـي هذه العادات تتـبـطـ من عزيمتك بل تحررـي منها.

حاولي الاستـمـتـاعـ بما تـملـكيـهـ ولا تـحزـنـيـ لـعدـمـ اـمـتـلـاكـ ماـ تـقـدـمـينـ،ـ إذاـ كانـ هـنـاكـ أيـ عـمـلـ يـشـعـرـكـ بـالـسـعـادـةـ قـوـمـيـ بـعـمـلـهـ دونـ تـرـدـدـ،ـ مـارـسـيـ أيـ هـواـيـةـ قدـ تـشـعـرـكـ بـالـسـعـادـةـ.

وـأـخـيرـاـ تـقـدـيرـ الذـاتـ هوـ شـعـورـ دـاخـلـيـ شـخـصـيـ،ـ ذـلـكـ أـنـ فـقـدـ الـذـاتـ تـسـتـعـمـلـ منـ نـفـسـكـ هـذـاـ الشـعـورـ،ـ اـجـلـسـيـ معـ نـفـسـكـ وـاخـتـلـمـيـ بـعـضـ الـلـهـظـاتـ لـتـفـكـرـ فـيـهـاـ بـنـفـسـكـ

وـبـاـ تـرـيدـيـنـ حقـ منـ الـحـيـاةـ إنـ دـمـرـيـ المـرـءـ لـذـاتهـ يـجـعـلـ مـنـهـ أـسـوـاـ عـدـوـ لـنـفـسـهـ،ـ هـاـلـتـكـرـ لـدـىـ الـأـنـثـىـ بـأـنـهـاـ لـوـ كـانـتـ أـجـمـلـ أـوـ أـفـضـلـ مـنـ النـاحـيـةـ الـرـياـضـيـةـ أـوـ أـكـثـرـ قـوـةـ أـوـ أـكـثـرـ مـرـحـاـ وـشـعـبـيـةـ.ـ أـمـثـلـةـ عـلـىـ دـمـرـيـنـ تـقـدـيرـ الذـاتـ.

والـإـنـسـانـ بـطـبـيـعـتـهـ يـشـكـ فـيـ نـفـسـهـ حـتـىـ حـينـ يـمـدـحـ الآخـرـونـ فـيـ كـثـيرـ مـنـ الـأـحـيـانـ تكونـ أـعـرـاضـ الإـحـبـاطـ دـاخـلـيـ صـدـقـيـنـ أـنـ النـسـاءـ يـبـدـأـنـ بـالـحـيـاةـ وـقـمـةـ النـضـوجـ وـالـأـنـوـةـ وـالتـالـقـ فـيـ الـأـرـبـعـينـ فـتـطـلـعـيـ للـحـيـاةـ بـنـظـرـةـ إـيجـابـيـةـ حـتـىـ تكونـ أـسـدـ النـاسـ.

تصـابـ بـعـضـ النـسـاءـ بـالـذـعـرـ إـنـ شـعـرـتـ أـنـهـاـ تـقـدـمـتـ فـيـ السـنـ،ـ فـالـسـيـدـاتـ يـمـلـنـ إـلـىـ الـأـعـتـقـادـ أـنـهـنـ وـدـعـنـ الـشـبـابـ إـنـ بـلـفـنـ الـأـرـبـعـينـ،ـ بـيـنـمـاـ قـلـنـ الـأـخـرـيـاتـ أـنـهـنـ فـرـصـتـهـنـ فـيـ الـحـيـاةـ وـالـزـوـاجـ وـالـإنـجـابـ بـعـدـ بـلـوغـ الـثـلـاثـيـنـ.

• وهذهـ النـظـرـيةـ دـيـمـاـ تعـزـزـهاـ الكـثـيرـ مـنـ الـأـخـيـارـ الـتـيـ تـتـنـاـولـ إلىـ نـجـمـاتـ التـمـثـيلـ،ـ لـأـتـرـكـضـيـ وـرـاءـ مـجـالـاتـ الـمـوـضـةـ أـوـ تـرـتـديـ الـلـلـاـبـسـ لـجـرـدـ أـنـهـاـ مـوـضـةـ رـأـيـتـ عـارـضـةـ أـزيـاءـ أـوـ نـظـرـتـ الـمـحـيطـيـنـ بـكـ يـفـكـرـونـ عـنـكـ بـنـفـسـ الـطـرـيقـةـ،ـ أـبـرـزـيـ طـبـائـكـ الـإـيجـابـيـةـ،ـ حـاوـيـيـ تـحدـدـ كـلـ الـلـلـاـبـسـ لـجـرـدـ أـنـهـاـ مـوـضـةـ رـأـيـتـ عـارـضـةـ أـزيـاءـ أـوـ نـظـرـتـ الـمـحـيطـيـنـ بـكـ يـفـكـرـونـ عـنـكـ بـنـفـسـ الـطـرـيقـةـ،ـ أـبـرـزـيـ طـبـائـكـ الـإـيجـابـيـةـ،ـ حـاوـيـيـ تـحدـدـ كـلـ الـلـلـاـبـسـ لـجـرـدـ أـنـهـاـ مـوـضـةـ

يـجـبـ بـعـدـ الـشـلـاثـيـنـ،ـ وـقـمـةـ النـضـوجـ وـالـأـنـوـةـ وـالتـالـقـ فـيـ الـأـرـبـعـينـ وـالـسـبـيلـ لـلـحـفـاظـ عـلـىـ هـذـاـ شـعـورـ هوـ عـدـمـ التـأـثـرـ بـالـشـكـلـاتـ وـالـضـغـوطـاتـ النـفـسـيـةـ وـالـابـتـادـ عـنـ الـمـنـفـصـاتـ سـوـاـ فـيـ الـحـيـاةـ الـعـادـيـةـ أـوـ الـعـمـلـ.

ويـؤـكـدـ بـعـضـ الـبـاحـثـيـنـ أـنـ

الـأـشـخـاصـ الـذـيـنـ يـتـطـلـعـونـ

لـلـحـيـاةـ بـنـظـرـةـ إـيجـابـيـةـ أـقـلـ

عـرـضـةـ لـلـإـصـابـةـ بـالـضـعـفـ

وـالـعـجزـ وـالـهـرـمـ مـنـ الـمـشـائـمـينـ.

شباب دائم

وـإـلـيـكـ يـعـضـ الـخـطـوـاتـ الـتـيـ تـوصـلـ إـلـيـهـ الـبـاحـثـوـنـ لـشـابـ دائمـ:

لاـ تـعـطـيـ نـفـسـكـ الشـعـورـ بـأـنـكـ

لـسـتـ جـمـيـلـةـ،ـ بـلـ عـلـىـ الـعـكـسـ

أـنـظـرـيـ إـلـىـ نـفـسـكـ علىـ أـنـكـ

مـعـيـزـةـ،ـ لـأـنـوـنـيـ نـفـسـكـ كـلـماـ



وـأـعـمـلـيـ عـلـىـ تـمـيـتـهـ بـشـكـ أـفـضـلـ،ـ لـأـنـ الـجـمـيعـ يـسـتـطـعـ مـعـرـفـةـ طـبـائـكـ بـمـعـرـدـ التـعـاملـ مـعـكـ،ـ كـوـنـيـ إـيجـابـيـةـ وـحاـوليـ الـعـمـلـ عـلـىـ تـقـاطـكـ الـإـيجـابـيـةـ بـشـكـ أـفـضـلـ،ـ تـخـلـصـيـ مـنـ سـلـبـيـاتـكـ إـذـاـ كـلـتـ تـمـيلـنـ إـلـىـ رـاجـحةـ،ـ حـاوـيـ خـلـقـ مـوـضـتـكـ الـخـاصـةـ بـكـ وـتـمـيـزـيـ عـنـ غـيرـكـ،ـ إـنـ قـوـةـ شـخـصـيـتـكـ تـبـعـ مـنـ قـوـةـ فـقـيـكـ،ـ لـأـتـنـظـرـيـ نـظـرـةـ دـوـنـيـةـ إـلـىـ نـفـسـكـ وـفـكـرـيـ دـائـمـاـ أـنـكـ اـمـرـأـ رـائـةـ فـهـذـاـ التـفـكـرـ الـإـيجـابـيـ يـجـعـلـ كـلـ

«المركز الإسلامي في اليابان»

شمس الشرف بحاجة لدعم المسلمين

مدققين اثنين للحسابات وعدد من المستشارين.

لجان المركز

ولضمان تحقق أهداف واستراتيجيات المركز شكل القائمون عليه العديد من اللجان الفنية والتوعية، منها:

- ١- لجنة الحلقات القرآنية
 - ٢- لجنة الدعوة
 - ٣- لجنة التأليف والنشر
 - ٤- لجنة العلاقات الخارجية
 - ٥- لجنة الانترنت والصفحة الالكترونية
 - ٦- لجنة الوسائل السمعية والبصرية
 - ٧- لجنة الطلبة والشباب
 - ٨- لجنة المهددين الجدد
 - ٩- لجنة المسلمين القدامى
 - ١٠- لجنة الحوار
 - ١١- لجنة المسلمين اليابانيين في الخارج
 - ١٢- لجنة المرأة المسلمة
- إنجازات**
- لقد اهتم الآلاف من اليابانيين

ليناس توفيق - مصر

«المركز الإسلامي في اليابان» علامة بارزة في الشرق الأقصى، لما يمثله من منارة دعوية واجتماعية تنتظم المسلمين في تلك المنطقة من العالم.. وهو هيئة اعتبرت قانونية مستقلة بدأت نواته في عام ١٩٦٥ حيث افتتح مقراً مؤقتاً، أغلق بعد ستة أشهر ثم أعيد تشكيله باسم «المركز الإسلامي الدولي» في مارس عام ١٩٦٦ ولم يكن له مقر، وظل يعمل بين مد وجزر إلى أن أعيد تشكيله عام ١٩٧٤ على أساس منظم، وأصبح اسمه «المركز الإسلامي في اليابان»، وحصل على اعتراف من الحكومة اليابانية كمنظمة دينية قانونية وهو أصعب أمر في اليابان، وتم تسجيله لدى الدوائر الحكومية ذات العلاقة في عام ١٩٨٠.

مقر المركز الحالي عبارة عن بناء من ستة طوابق على مقرية من مسجد طوكو المركزي أقيم على أرض تبرع بها خالد بن عبد العزيز آل سعود -يرحمه الله-

رسالة وشعار

ويؤدي المركز الإسلامي في اليابان رسالة ذات نواحي وأوجه متعددة. ليست خاصة بالتعريف بمبادئ الإسلام للشعب الياباني فحسب وهو جزء رئيس منهـا، بل بإيجاد مناخ من التعاون والتعارف بين اليابان والعالم الإسلامي.. وقد وقع المركز الإسلامي في اليابان منذ تأسيسه عام ١٩٧٤ م شعاراً استراتيجياً:

العربية، ويعتنق كثير منهم الإسلام هناك، ويتحولون إلى سفراء ودعاة لديهم الجديد، مما يعد إضافة جيدة لرصيد الدعوة الإسلامية.

وأوضح الدكتور السامرائي أن اليابانيين كغيرهم من الشعوب غير المسلمة التي كانت للأمس تستقي معلوماتها عن الإسلام من وسائل الإعلام التي هي في معظمها - متخيصة ضد الإسلام وال المسلمين، إلا أنه قد بز مؤخرًا اتجاه لدى المفكرين والأكاديميين اليابانيين، بحيث صاروا يطّلبون معرفة الإسلام من مصادره الأصلية، ولا يعتمدون على المصادر الأخرى المتخيزة، ومع هذا فإن معلومات اليابانيين عن الإسلام ما زالت ضحلة وتحتاج إلى الزيادة والتعمق، ولكن مع ذلك فإن كبار الأساتذة الودودين والمفكرين في اليابان يقولون: «إن مستقبلينا هو الإسلام، حيث إن الإندونيسيين والماليزيين كانوا مثلك، وهما قد تحولوا لهما الدين».

خمس ترجمات لمعاني القرآن

يذكر الدكتور السامرائي أن هناك خمس ترجمات لمعاني القرآن الكوري باليابانية، واحدة فقط هام بها ثلاثة مسلعون في مكة المكرمة، أحدهم ياباني هو المترجم عمر مينا والثاني باكستاني هو المترجم عبد الرشيد أرشد والثالث باكستاني أيضًا وهو المترجم محيطني كومورا، وقد قامست رابطة العالم الإسلامي برعاية هذه الترجمة، وقام الملك فيصل -رحمه الله- بتخصيص المبالغ لإعادة طبع ونشر هذه الترجمة كلما نفذت، وأخيرًا انتقلت الترجمة إلى جمعية مسلمي اليابان التي يشرف عليها الشباب اليابانيون من خريجي الجامعات الدينية



ندوة داخل المركز

وكذلك يصدر المركز نشرة «الشمس المشرقة» باللغة العربية بين الحين والآخر تحمل أخبار المركز وال المسلمين في اليابان.

بيان خصبة

وفي حوار على «إسلام آeon» لأين ذلت، مع أ. د. صالح السامرائي رئيس المركز الإسلامي في طوكيو باليابان، أكد أن المسلمين والدعوة الإسلامية في اليابان لا تلقى أي اضطراب أو تضييق، ويقول: «اليايان ربما يكون أحسن مكان لنشر الإسلام حالياً؛ لتقرب العادات والتقاليد اليابانية مع الخلق والسلوك الإسلامي، ولوجود تقارب حريم بين الشعب الياباني والمسلمين».

وبين الدكتور السامرائي أن استقراره التاريخ يؤكد أن الوثنين في كل العصور كانوا أكثر إقبالاً بالخارج وتبع للأفراد الذين يزورون المركز، وتشمل مواطنها التنصاري واليهود.

وأضاف الدكتور السامرائي أن هناك ١٧ مليون ياباني يخرجون للسياحة في العالم كل سنة، وكثير منهم يزور تركيا والبلاد

قبلها المرحوم العلامة أبو الأعلى المودودي.

وقد نال المركز الإسلامي عضوية العديد من المؤسسات، منها: الهيئة التاسيسية لرابطة العالم الإسلامي - المؤتمر العالمي للمساجد - اتحاد مسلمي جنوب شرق آسيا والباسيفيك - الندوة العالمية للشباب الإسلامي - مؤتمر العالم الإسلامي - الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية - المجلس الإسلامي العالمي للدعوة والإغاثة.

ثقافة إسلامية

ويصدر المركز الإسلامي باللغة اليابانية بانتظام منذ أكثر من ثلاثين عاماً مجلة «الإسلام»، وهي فصلية إسلامية شافية، توزع على المشترين والجامعات في اليابان وسفارات اليابان في الخارج وتبيع للأفراد الذين يزورون المركز، وتشمل مواطنها التواحدي الدينية والثقافية ومعلومات عن المسلمين في العالم وعاداتهم وتقاليدهم للسياحة في العالم كل سنة، وكثير منهم يزور تركيا والبلاد

إلى الإسلام بواسطة المركز (يبلغ تعداد المسلمين أكثر من ١٠٠ ألف، بجانب ٤٠٠ ألف يدرسون الإسلام)، ونشر أكثر منأربعين كتاباً وكتيباً عن الإسلام باللغة اليابانية، بالإضافة إلى مجلة (الإسلام)، وهي تصدر باللغة اليابانية بصورة دورية رباع سنوية، وكان المركز وراء تشكيل أول مجلس للتنسيق بين الجمعيات الإسلامية عام ١٩٧٦م، واشتري المركز قطعة أرض لبناء أول مدرسة إسلامية عليها، بدعم من الدول العربية والإسلامية.

مراجعة دينية

وعلى مدار عشرات السنوات تأسس المركز الإسلامي نقابة المجتمع الياباني، قيادات مؤسسات المجتمع الياباني ترجع إلى المركز الإسلامي في كافة الأمور التي تتعلق بالإسلام والمسلمين، فالوزارات المختلفة والسجون والبولييس والقضاء وإدارات المدن المختلفة تتصل به، والمركز بتاريخه يحوز على ثقة وتقدير كافة الجهات الحكومية في اليابان خصوصاً وأنه المؤسسة الدينية الرسمية الرئيسية في البلاد، وسفارات اليابان في العالم تستجيب لندعوات الموجة لها من المركز للعلماء والداعية الذين يدعوهم المركز لزيارة اليابان.

ويمثل المركز الإسلامي الآن المراجعة الدينية الرئيسية في اليابان سواء في بداية شهر رمضان والأعياد والمناسبات الفقهية الأخرى أو في الأحوال الشخصية وما يهم العائلة المسلمة أو في مسائل الزكاة والحلال والحرام من الأطعمة والمسائل الخلافية يرجع المركز فيها إلى العلماء، الأعلام من أمثال المرحوم فضيلة الشيخ عبد العزيز بن باز والزهر الشريف والشيخ يوسف القرضاوي ومن

المدرسة الإسلامية والجيل الثاني وندرة الكتب الإسلامية تحديات في طريق مسلمي اليابان



من الأنشطة التعليمية بالمركز

مدرسة إسلامية واحدة في اليابان. وما لم يتم الوصول سريعاً إلى حل لهذه المشكلات، والتي طرifice مثل للتعامل معها، فإنه يخشى على هؤلاء البناء والبنات من خطر الذوبان في المجتمع غير المسلم.

كما يواجه مسلمي اليابان العديد من التحديات لتوحيد الجهود بين المنظمات الإسلامية، وتشييف الدعوة الإسلامية عبر ارسال دعوة إلى بلادهم، وكذلك الحاجة إلى الكتب الإسلامية باللغة اليابانية.

كما يواجه المركز الإسلامي نقص الموارد المالية اللازمة لإقامة أول مدرسة إسلامية، رغم وجود الأرض المخصصة، وتزايد الأزمة المالية مع تفاقم الضرائب السنوية التي تفرضها الادارة اليابانية على الأراضي الخضراء للمشروعات ولم تتفق، حيث وصلت قيمة تلك الضرائب المقررة نحو ٥٠٠ ألف دولار.. وإذا لم يتم البناء فمن المتوقع أن تقوم الحكومة بفرض تلك الأرض للبيع في مزاد على لتعصيل الرسوم والضرائب المقررة... وهذا ما يخشاه مسلمو اليابان.

المركز في الموضع الخاص بالمرأة والمواضيع العامة والإجابة على الاستفسارات الموجهة للمركز بالإنترنت وتعليم المهارات الحدود بمبادئ الإسلام، والمشاركة في حل المشاكل الزوجية في العائلات المسلمة، علماً أن النساء يشكلن أكثر من نصف المسلمين اليابانيين وأكثرهن زوجات المسلمين الأجانب.

ويجات ذلك يقدم المركز الإسلامي العديد من الخدمات، مثل تحديث عناوين الجمعيات والمساجد، المطاعم و محلات بيع الأطعمة الحلال شهادات الإسلام، شهادات الزواج، حل المشاكل الاجتماعية، دروس تعليم القرآن الكريم، تعليم اللغة العربية، خدمات المكتبة، تنظيم بعثات الحج، تقديم مساعدات للطلاب والجمعيات الإسلامية، خدمات صندوق الزكاة.

تحديات على الطريق
أهم المشكلات التي تواجه المسلمين في اليابان هي مشكلات أبناء وبنات الجيل الثاني، وأبرز ما يواجههم هي هذا الصدد مشكلة الزواج من غير المسلمين ومن غير المسلمين. كما تواجههم أيضاً مشكلة كون التعليم الحكومي إجبارياً وأساسياً، وحتى الآن لا توجد مسلمو اليابان.

شعوب الأرض للإسلام، والمركز يقوم بواجب التوعية بتعاليم الإسلام ومدار نشاطاته كلها تدور حول هذا المحور، والياباني إذا عرف الإسلام إما يسرع بالإيمان به وينخرط في صفوف المسلمين أو يؤمن بقراره نفسه أن الإسلام حق، فهو بذلك مسلم في قلبه وفكره وسلوكه، وقد اعتنق الآلاف من تفاصير الشعب الياباني الإسلام، واستوعب عشرات الآلاف تعاليم الدين الحنيف.

وتخلص الوسائل بالمحاضرة والإجابة على الأسئلة وتقديم الكتاب وغيره فمن آراؤه أن يعتقد الإسلام فيها ونعمة والافتقار سمع. كما يقيم المركز بين الجنسين والآخر دورات للائمة والدعامة بالتعاون مع رابطة العالم الإسلامي والندوة العالمية للشباب الإسلامي يحضرها وفود من أنحاء اليابان.

ويقتنع بالحقيقة، ويقتصر

العرب في مصر وال سعودية وغيرها، وقاموا بمراجعة الترجمة عدة مرات، وأضافوا لها تصحيحات، وهي الوحيدة المعتمدة في اليابان.

وقد بدأ اليابانيون بطلب التفسير لها، وهناك محاولات جادة لوضع تفسير مفيد موجز رغم أن جمعية مسلمي اليابان قد نشرت أجزاء من تفسير الجلالين، ولكن الحاجة ملحة لتفسير أحد.

مناشط دعوية

يركز المركز الإسلامي على الدعوة الإسلامية، وهي الشق الأول من رسالة المركز، وهي إبلاغ دعوة الإسلام للشعب الياباني وتوعيته بتعاليم الإسلام، وذلك بالحكمة والتعريف والحوار الهادئ من دون تشنج ولا عنف، حيث أن الشعب الياباني يتصف بالحكمة والرغبة في الحوار الهادئ، ويسعى لعرفة الحقيقة، ويقتصر بالحق إذا عرض عليه، وإضافة إلى أخلاقياته الاجتماعية العالية وأدب الرفق ونمطه السامي، لهذا فالاليابانيون أقرب

**البوديون أقرب اليابانيين للإسلام...
ونحو ١٥٠ ألف مسلم يرفعون
شعار الوسطية والتسامح**



توقيع عقد الزواج بالمركز



اللسان بين الكلم والدين



ترفع
قاعدة
السان
وتجده
إلى
الخلف.

وتقوم العضلة البلعومية اللسانية، بجر اللسان إلى الأعلى والخلف، أما العضلة المسؤولة عن تطويق اللسان فتدعى العضلة اللسانية المترضة، يقى أن نذكر أن العضلة الوحيدة المفردة تدعى العضلة اللسانية العلوية، وهي عبارة عن صفيحة عضلية تستقر فوق عضلات اللسان، وتقوم بدور خفض اللسان وتقعره.

يشرف على حركة اللسان عصب خاص به يدعى العصب تحت اللسان الكبير، وهو أحد الأعصاب القحفية الائتم عشر والتي تنشأ من الدماغ مباشرةً، أما حمن اللسان فيشترك فيه عدة أعصاب: فالعصب اللسانـى شعبية الفكي العلوي من مثلاً التوائم يأخذ حسـن اللسان وذوقـه، ويـشترـكـ معـهـ العـصـبـ الـبلـعـومـيـ اللـانـىـ وكـذـلـكـ العـصـبـ الرـئـوىـ المعـدىـ وهوـ يـعـصـبـ الفـشاـءـ المـخـاطـىـ لـلـسانـ عـبـرـ شـعـبـ تـشـاـ عنـ فـرـعـهـ العـصـبـ الحـجـريـ العـلـوىـ.

اللسان في الدين

ورد ذكر اللسان في العديد من الآيات، وقد بلغ عددها ثمان وعشرين آية، وسوف نقتصر على ذكر بعض هذه الآيات المباركة، قال تعالى مثيرةً إلى الخلف والأعلى، أما عضلة الحنكية اللسانية فإنها

د. مؤسس محمود غانم - سوريا

يعتبر اللسان من أهم الأعضاء التي وهبنا الله تعالى إياها، وحسبه أهمية أن الكلام لا يتم إلا بواسطته، ولهذا انتاج كثيرة، فكم من كلمة قد جلبت نعمة، وكم من كلمة طيبة، قد ضمدت الجراح وساعدت النقوس على الارتياح، وفرجت الكربارات وجبرت الخواطر، فالكلمة الطيبة صدقة، ومثلها كمثل الشجرة الطيبة، كما يقول تعالى في محكم الذكر: «ألم تر كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بأذن ربها ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون، ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار» (ابراهيم ٢٤-٢٥)، وجاء في موعظة سيدنا لقمان عليه السلام لأبنه: «يا بني كسب القلوب شيء هين، وجه بشوش وقولتين»، ومن أهمية اللسان أن الشواب والعقارب يقع عليه، وقد سأله الصحابي الجليل معاذ بن جبل رض: سيدنا رسول الله صل: يا بني الله وإنما تؤاخذون بما تتكلم به؟، فأجابه رض: ذكراك أمرك يا معاذ، وهل يكب الناس في النار على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصاد ألسنتهم» (رواه الترمذى، وقال حسن صحيح)، وفي الواقع فإن الإحاطة بكل الجوانب المتعلقة باللسان تقتضي الإطالة، ولذلك سوف نقتصر على أهم النقاط المتعلقة بهذا الموضوع، لأن خير الكلام ما قل ودل.

أما الوجه السفلي للسان فيستره غشاء مخاطي دقيق، وفيه خط منوسط يمتد إلى منتصف قاع الفم ويدعى لجام اللسان. يبلغ عدد عضلات اللسان (١٧) عضلة، ثمانية منها مزدوجة وواحدة مفردة، وهي تدعى العضلة اللسانية العلوية، وكل عضلة من هذه العضلات دور ووظيفة، فالعضلة الدقيقة اللسانية تجر اللسان إلى الأعلى والأمام، وكذلك عند تقلص العضلة كلها ينطبق اللسان على السفلية فتقوم بخفض اللسان وتقلصه، ويساعدها في هذا العمل العضلة اللامية اللسانية، هي حين ت تقوم العضلة الإبرية اللسانية بتعريض اللسان وتوجيهه إلى الخلف والأعلى، أما عضلة الحنكية اللسانية فإنها

لسان، وللمسنون حلو اللسان يقول ولا يفعل.

اللسان في العلم

جاء في المعجم الوسيط عن اللسان ما يلي: اللسان جسم لحمي مستطيل متحرك يكون في الفم ويصلح للتذوق والبلع والتنفس، هيئته بيضية، يتصل مؤخره العريض بقاع الفم، ويظل باقيه حراً في جوف الفم، وله منه لسان، ويقال فلان ينطق وجهان علىي وسفلي، وحافظان جانبيتان وذروة أمامية وقاعدية خلفية، بلسان الله أي بحجهـةـ، ولسان الثناء يقال لسان الناس عليه حسنة، وهي التنزيل العزيز «وأجعل لي لسان صدق في الآخرين» (الشعراء: ٨٤)، أي ثاء، حسناً باقياً، ولسان القوم، المتكلم عنـهمـ، ولسان الحال مادل على حالة الشيء، وكيفيته من الظواهر، ذو اللسانين المتفاقـ يقال هو ذو وجهين وذو لسانينـ، ولسان النار شعـاتـهاـ، اللسانـ السـفـيـرةـ مـقـارـيـةـ تـدـعـنـ الـحـلـيـمـاتـ، اللـاسـنـةـ، ويـبلغـ عـدـدـهاـ تـسـعـاـ،

فينا هنما نحن بك، فإن استقمت
استقمنا وإن اموجعت اموجتنا،
(حسنة الآلساني ومعنى تكفر
اللسان أي تذلل وتخضع له).

وجاء في حديث عن عقبة بن
عامر رضي الله عنه أنه قال:
قلت يا رسول الله ما النجاة؟ قال:
أمسك عليك لسانك وليستعك
بيتك واياك على خططيتك، (حسنة
الآلساني)

وفي المأثور ما قبل: إنه ليس
شيء أحق بطول سجن كاللسان،
وذلك نظرًا لأن أثره السيئة على
الإنسان فيما لو أحرى له العنان.
وفي آيات كتبها الإمام علي رضي الله عنه
يذكر فيها بعض طبائع اللسان،
 جاء فيها:

لا خير في ود أمرى منملق
حلو اللسان وقلبه يتلهب
يلقاك يخلف أنه يك واق
وإذا توارى عنك فهو العقرب
يمطلك من طرف اللسان حلاوة
ويروغ منه كما يروغ الثلث
وبعد كل ذلك مما مبر معنا، فإن
العاقل هو الذي لا ينسى أن كلاته
من عمله، وهو الذي يحفظ لسانه
ولا يستعمله إلا فيما يرضي الله
عز وجل، من ذكر لله، وكلمة طيبة.
وصلة للأرحام، حتى لا يكون من
الأخرين أعمالاً، وصدق المثل
الذي قال «المرء بأصنفه قلبه
ولسانه، والله من وراء القصد».

مصادر البحث

- القرآن الكريم
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن
- الكريمة - وضعه محمد قواد عبد
- الباقي - دار الفكر.
- المعجم الوسيط - إبراهيم
- محضفي وأخرون - دار أحياء
- التراث العربي.
- التشريح الوصفي - الدكتور
- محمد فائز المسطح الجزء الثالث
- والجزء الرابع مطبعة خالد بن
- الوليد بدمشق.
- رياض الصالحين - الإمام التوسي
- الدمشقي - منشورات دار النصر.
- ديوان الإمام علي - منشورات دار
- كرم - دمشق.

تشهد عليهم أسلتهم وأيديهم
وارجلهم بما كاتوا يعملون»
(التور-٢٤).

أما في مجال الحديث النبوى
الشريف فإن العديد من الأحاديث
النبوية قد جاءت على ذكر
اللسان، وتشتمل وصايا للرسول
الأعظم صلوات الله عليه تحض على حفظ
اللسان وتركه مالا يعنيه، وفي
حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه أن
رسول الله صلوات الله عليه قال: «من كان يؤمن
باليوم الآخر فليقل خيراً أو
ليحيط ما ليس في قلوبهم
وفي حدث آخر رواه أبو موسى

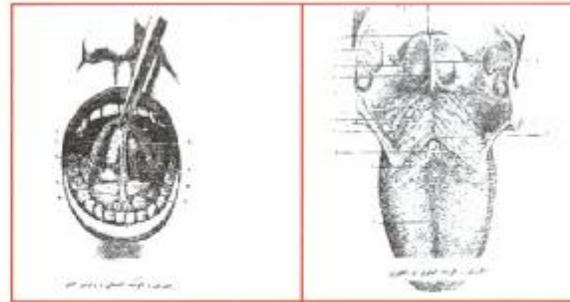
هو لسان الصدق نذكر منها قوله
تعالى: «وووهبنا لهم من رحمتنا
وجعلنا لهم لسان صدق علينا»
(مريم-٥٠)، وفي موضع آخر قال
تعالى على لسان سيدنا إبراهيم
عليه السلام: «واجعل لي لسان
صدق في الآخرين» (الشعراء-٨٤)
والمقابل فقد وردت آيات
ذكر الجانب السليمي من أخلاقي
اللسان، الا وهو الكذب والتفاقد
والغيبة وماعاذا ذلك، قال تعالى:
يصف أولئك الذين يقولون
ليحيط ما ليس في قلوبهم
«سيقول لك المخالفون من

بالتعبير وبالاتصال مع الآخرين
«لم يجعل له عينين، ولساناً
وشفتين» (البلد-٩-٨)، وفي
موضع آخر يشير الله تعالى إلى
أن اختلاف الأنسن وتعدد اللغات
بين الأمم، هي واحدة من عجائب
خلق الله وقدرته الباهرة: «ومن
آياته خلق السموات والأرض
واختلاف السننكم ووالآنكم إن
في ذلك آيات للعلمين» (الروم-
٢٢)، وقد كرم الله تعالى العرب
فجعل منهم خاتم الأنبياء والرسل،
وكانت العجزة الكبرى وهي القرآن
الكرييم، بلغتهم، قال تعالى:
«لسان عربي مبين» (الشعراء-
١٩٥)، وقال عز شأنه في موضع
آخر «ولقد نعلم أنهم يقولون إنما
يعلمهم بشر، لسان الذي يلحدون
إليه أجمعى وهذا لسان عربي
مبين» (النحل-١٠٣)، وقد جعل
الله تعالى في هذا الكتاب المبارك،
الهداية والرشاد والإندثار للظالمين،
قال تعالى: «ومن قبلي كتاب
موسى إماماً ورحمة وهذا كتاب
صدق لساناً عربياً ليذر الدين
ظلموا ويشرى للمحسنين»

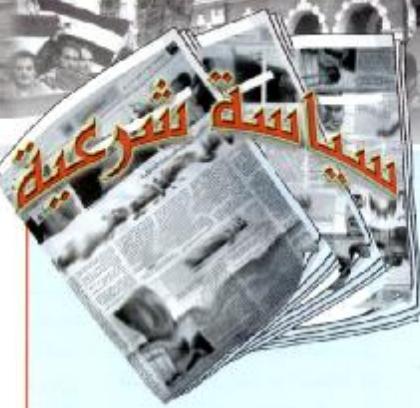
(الأحقاف-١٢).

وفي قصة سيدنا موسى عليه
السلام، حين ذهب إلى فرعون
ليدعوه إلى عبادة الله، قال
مخاطباً ربنا تبارك وتعالى وطالباً
تيسير هذا الأمر: «رب اشرح لي
مسديري ويسر لي أمري واحلل
عقدة من لسانني يفهموا قوله»
(طه: ٢٦-٢٧-٢٨-٢٩).

وقد ورد ذكر اللسان، في قصة
سيدنا موسى عليه السلام في
موضعين آخرين، قال
تعالى: «واخي هارون هو أفعى
مني لساناً فارسله معي ودأ
يصدّقني إني أخاف أن يكذبون»
(القصص-٣٤)، وقال جل من
قائل: «ووصيي صدرني ولا ينطق
لسانني فراسل إلى هارون»
(الشعراء-١٣). وقد وردت في القرآن آيات تدل
على جانب الإيجابي من اللسان.



الأعراب شغلتنا أموالنا وأهلونا
فاستغفر لنا. يقولون بالسنن ما
ليس في قلوبهم. قل فمن يملك
لهم من الله شيئاً إن أراد بكم
ضرراً أو أراد بكم فنعاً. بل كان الله
بما تعلمون حبيباً» (الفن-١١).
ويورد تعالى صفة الكذب في
اللسان فيقول عز من شأنه
عن رسول الله صلوات الله عليه أنه قال: «إن
الرجل ليتكلم بالكلمة من رضوان
الله تعالى ما كان يظن أن تبلغ ما
بلغت يكتب الله له بها رضوانه إلى
يوم يلقاه وإن الرجل ليتكلم
بالكلمة من سخط الله ما كان
يظن أن تبلغ ما يلفت يكتب الله له
بها سخطه إلى يوم يلقاه»
(صححة الألباني).
وفي حديث عن أبي سعيد
الخدرى رضي الله عنه أن النبي صلوات الله عليه قال:
«إذا أصبح ابن آدم فإن أعضاء
كلها تکفر اللسان هتقول: ألق الله
يوم القيمة». قال تعالى: «إِنَّ



الاستهزاء بال المقدسات والحر

الشذوذ مقدساً، وتصير حرية التعبير حتى لو كانت استهزة ب المقدسات الآخرين مقدساً. وتضييع المقدسات الحقيقية للشعب، وتصير الذاتيات الفردية والجماعية لأم يكاملها تحت مطارات النسبة والتثبيق وسيادة المفاهيم المادية.

إن أهم ما تكشف عنه هذه الأزمة المتكررة هو حاجة المسلمين لتفكيير استراتيجي، وهو ذلك النوع من التفكير الذي يبصّر بالأهداف ويحدّدها ويجدولها بحسب الأولويات، ويعرف بدقة على الإمكانيات المتوفرة، ويدرس الظروف المحيطة، ويتحسّب للتداعيات الممكنة، ويستعد للتداعيات المحتملة، ويقوم بعمليات الرصد والتقويم لكل مرحلة من مراحل العمل.

تفكيير استراتيجي يتجاوز حالة الغضب، إذ الغضب المجرد لا يصوغ اجندات ولا يحدد أولويات ولا يرسم خططاً ولا يساعد أعمالاً على النجاح.

تفكيير استراتيجي في نصرة الحبيب المصطفى صلى الله عليه وسلم وإيصال البلاغ بين المسلمين، نصرة وإيصالاً يتجاوزان ردود الأفعال والتصرفات الآتية أو التوظيف السياسي، نصرة وإيصالاً هما

أخبرنا الله عز وجل في محكم ترزيه أن استهزة الكافرين بالأنبياء والمرسلين سنة ماضية إلى يوم القيمة، فقال جل شأنه: «وَنَقْدَ أَسْتَهْزِئُ بِرَسُولِنَا مِنْ قَبْلِكُمْ فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخَرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزَؤُونَ» (الأغمام: ١٠) (الأنبياء - ٤١) والأية مكررة في السورتين.

وهذا هي تلك الصحف الدانماركية مع مجموعة من الصحف الأوروبية - التي تحاول رفع أرقام توزيعها على حساب مقدسات المسلمين ومعتقداتهم - تتخذ من إعادة تلك الرسموم المسيئة للرسول الكريم ﷺ منهاجاً تسرع به في بيان الغروب الحضاري بين الأمم والشعوب والثقافات. ويمكن القول بكثير من البقين أن مسيرة الغرب الحضاري أسفرت عن تلاش كبير لمفهوم المقدس المعلوّي المبني للموجودات والمفارق للمخلوقات وما تعتبره الفلسفة الغربية فيما عليها أو مقدسات هي مفاهيم وتصورات ساهمت في تشكيلها جماعات المصالح والأحزاب السياسية وصانعو الرأي العام والتوجهات الجمعية في العقل الغربي، وفي هذا الإطار يصير الـ «لووكوست» مقدساً - ليس مطلق الـ «لووكوست» بل حتى أرقام الضحايا - وتصير الحرية حتى لو كانت حرية

إعداد: عمرو عبد الكريم - المركز العالمي للوسطية

مفاهيم ومصطلحات

بناء المفاهيم الإسلامية

باتت قضية بناء المفاهيم من القضايا التي تشكل مماً معرفياً وحضارياً في الثقافة الإسلامية المعاصرة ذلك أن المفهوم كما يحدد الفضاء المعرفي لأية حضارة يحدد أيضاً سماتها التي تعطي للثقافة والحضارة ملامحها الذاتية؛ فالمفهوم هو الواقع الحضاري الذي تتكتّف فيه أبعادها الأساسية: اللغة والعقيدة والمنهج. تلك العناصر التي تحدد تصورات الإنسان له وللكون وللحياة.

والمفاهيم كذلك هي بنت النسق الحضاري الذي توحد عناصره اللغة والمنهج والعقيدة، ومن خلال هذه الثلاثية تتحرك المعطيات الحضارية لأي أمة من الأمم؛ ومن ثم فإن استعارة المفاهيم من الأنساق الحضارية الأخرى دون رؤية وتقدير وتبصر يحدث خلافاً في بنية النسق الفكري للحضارة المستعيرة، ومن ثم خلافاً في العلاقة بين معطياتها، بل يمكن أن ينتهي الأمر إلى جملة اضطرابات عقائدية وأخلاقية وفكرية.

وفي هذا الإطار ربما كانت أهم وظائف عملية بناء المفاهيم هي المساعدة في عملية إعادة تكوين العقل المسلم -

ولقد حدد استاذنا الدكتور سيف الدين عبد الفتاح إسماعيل ست مستويات في عملية بناء المفاهيم وتناولها وهي:

أولاً: تحديد المفهوم وإلى أي تصنّيف ينتمي تسبّب المفهوم، أي جذوره اللغوية ونشأته واستخدامه.

ثانياً: البحث في الوضعية الراهنة للمفهوم ما آل إليه المفهوم من تعامل

عند النساء - مثل تطور مفهوم الحداثة أو مفهوم الإنسان في الفكر الغربي - دون الوقوع في الرفض المطلق أو القبول المطلق، بل رد المفهوم لحمل البنيان المعرفي، والثقافي، والفكري، الذي ينتمي له وتقدير الصالحة في تبني مفهوم معنٍ أو ربما رفضه، أو التحفظ عليه أو على جوانبه. هذه عمليات معقدة يجب حسابها بدقة فإنها فضلاً عن أنها تشكل عقل الأمة فإنها داخلة في صميم هويتها واحتضانها.

سادساً: إعادة بناء المفهوم أو بنائه تتطلب إنشاء علم يمكن تسميته أصول

سواء في بنائه المعرفية أو في البنية المعرفية الناقدة إن كان من المفاهيم الرحالة: أي التي تنتقل من مجال لآخر: من الفلسفة للأدب، أو من السياسة للقانون مثلاً، أو من لغة لأخرى.

ثالثاً: دراسة آثر تركيب المفهوم وبساطته على الموقف من المفهوم، والأهمية في البنية المعرفية، وزن في النظومة المفاهيمية، وعائمة المفهوم.

رابعاً: بناء موقف واع من المفهوم؛ أي عمليات «المراجعة» و«النقد».

خامساً: كما أن ملاحظة مآل المفهوم وتطوره خارج الإطار المتوقع الذي كان



كتاب العدد

غیاث الامم في ثبات الظل

مؤلف الكتاب هو أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن حبوبة الجوني ، الملقب بiamam الحرميin (١٨٠٢هـ - ١٢ فبراير ٢٠٢٤) فقيه وعالم . ولد في بيت عُرف بالعلم والتدين: قابوه كان واحداً من علماء وفقهاء نيسابور المعروفيين.

ظل الجوني ينهل من العلم والمعرفة في شفف ودار شديدين حتى صار من أئمة عصره المعروفيين وهو لم يتجاوز العشرين من عمره . وكتاب الفياني من أهم كتب الفقه السياسي الإسلامي والمقصود بالاتيات هو الاختلاط والتاشيك، والظالم: جمع ظالمة على وزن كُرْب، والمعنى أنه يغيث الأمم عندما تلتقي بها الظلمات.

والكتاب مكون من ثلاثة أركان كل ركن به عدة أبواب: أما الركن الأول: فهو هي الإمامة ودور حول وجوب تحسب الأئمة، وحكمه والرد على من لا يقول بوجوبه. ثم الجهات التي تعين الإمامة وتوجب الرزامة، ثم يناقش قضية الإمامة بالتناص وأهل الحل والعقد وأهل الاختيار من حيث عددهم وصفات الإمام وكيفية حلع الإمام وأسباب حلعه أو انخلاعه وإمامته المضطرب مع وجود الفاضل ومنع تحسب إمامين. أما الركن الثاني: فهو في خلو الزمان عن الأئمة ويتناول تناقض حدوث خلل في الصفات المعتبرة في الأئمة أو ظهور مستعد بالشوكة ستصول (العصبية في مفهوم ابن حذرون). والركن الثالث: في خلو الزمان عن المjhادين ونقلة المذاهب: ويتناول قضية وجود المجتهدين في كل زمان ونتائج خلو الزمان منهم . ولقد ألف الإمام الجوني هذا الكتاب لإيجاد حلول شرعية للقضايا السياسية في عصره: بل حوى أيضاً نظرات مستقبلية حاول فيها الجوني التنبؤ بزوال الدولة المسلمة وفقدان الحكم المسلم، تم شرع يؤصل لمعالجة مثل هذا الوضع . ولقد دفعه ذلك إلى توسيع قاعدة ولاية العلماء، التي أصلها علماء قبله، وأفرد لذلك فصلاً كاملاً في كتابه، لم يسبق إليه أحد.

ساحة إلى تفكير إستراتيجي

والحضارية التي تظلل محور طبعة- جاكيتا. أي نبي هذا الذي تخلل حبه في سويداء قلوب المسلمين فتادوا جميعاً بأبيه هو وأمي بل أعلى من أبي وأمي صلوات ربى وسلماته عليه؟

تفكير إستراتيجي يستثمر نجاح عملية المقاطعة الاقتصادية التي أقامت مصالح النظام الرأسمالي الغربي، سواء في رفض المنطق الاستهلاكي أو في البحث عن منتجات بديلة لدول إسلامية أو على الأقل دول لا تظهر العداء الصارخ للمسلمين وقطبواهم حتى لا ترتد أموال المسلمين ملقات في صدورهم.

تفكير إستراتيجي يمكننا من بناء رؤية شاملة تملك زمام الفعل ومعاقد المبادرة، وتجاوز حالات رد الفعل، وتساهم في تجاوز أزمة الأمة الفكرية وحالة التردي الحضاري؛ ذلك أن أزمة الرسوم المسيئة لرسولنا الكريم تحتاج إلى مثل هذا الدور الذي يصنع الفعل الحضاري، ولا يخضع لرد الفعل المعادى، ويستثمر الأزمة لصالح الإسلام والمسلمين، ولا يوظف ضد مقدسياتهم؛ ولا يمكن أن يتأسس الفعل الحضاري إلا على وعي شامل بأبعاد المنهج الإسلامي وعلاقاته بالناهج الأخرى وأصحابها إن تعاوينا أو صرائعاً.

جزء من مشروع متكامل للحوار الحضاري وتحسين الفجوة بين الثقافات بعد معرفة دقيقة بالآخر: أنسسه وسلماته الفلسفية، والأبعاد التاريخية لمسألة سوء الفهم المتداول والتجاوزات الدائمة من طرفيه حقوق معتقدات الطرف الآخر.

تفكير إستراتيجي في التعامل مع الأزمات والصراعات الثقافية التي يقابلها المسلمون في العالم ومحاولته بناء رؤية استشرافية واضحة لوقف اسلامي محدد المعالم واضح القسمات يدرك السياق العام والعقبات التي تعرّض طريق أي تحرك إسلامي إزاء محاولة سن قوانين دولية تجرم التعرض للأديان أو السخرية منها، ومحاولته من تشريعات دولية ملزمة بعدم التعرض لقدسات الشعوب ومقعداتها، كما تدرك أي الرؤية - العقبات التي تعرّض طريق أي معرفة دقيقة بالطرف الإسلامي: أساساً فلسفية ومسلمات عقائدية ومنهج حياة وطريقة في العيش ورموزاً مقدسة لا تسمح الشعوب الإسلامية - قبل الحكومات - في التجاوز عليها أو الإساءة إليها سواء أكانت ديناً أو حضارة أو تاريخاً أو ثقافة أو عقيدة أو شريعة . تفكير إستراتيجي يستثمر حالة الغضب ويستثمر حالة الدهشة وهو المفاجأة التي أذهلت العالم الغربي من حجم رد الفعل على اتساع المساحة الجغرافية

وكيفيات البناء، والموضع من العمارة المفاهيمية، والوزن والتأثير، ودراسة مقارنة من آثارها في العمليات المنهجية والبحثية (الرصد- والوصف- والتحليل- والتفسير- والتقويم).

الفقه الحضاري: ويمكن الإشارة إليه بأكثر من مسمى مثل: "هندسة المفاهيم" أو "العمارة المفاهيمية" . ويتضمن الإشارة إلى: نماذج من المصادر، وكيفية استخدامها، والتعامل معها، ووسائل البناء، ووحدات البناء،

مقوله العدد

يقول ابن خلدون: الخلافة هي: حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخرى والدينوية الراجعة إليها؛ إذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة، فهي في الحقيقة نهاية عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا به.



إعداد: علي الحربي

تدشين موقع نبي الرحمة



هي خضم المجممات الإعلامية الشرسة التي تهدف إلى تشويه صورة الإسلام ونبي الإسلام، يأتي موقع نبي الرحمة ليكون لسان حال نخبة من المثقفين والكتاب في قضية الدفاع عن النبي ﷺ فاستل كل كاتب قلمه ليعبر عن مشاعره نحو رسول الله ﷺ فصار موقع نبي الرحمة دون كوم مثيراً إعلامياً يلم شمل الكتاب والمثقفين والعلماء على اختلاف مشاربهم ومذاهبهم.

ومشرع نبي الرحمة دوت كوم أسسه في الأصل الكاتب والباحث المصري محمد مسعد ياقوت لنشر كتابه «نبي الرحمة»، ردًا على موقع «نبي الخراب» المسيء الذي أنشأه الكاتب الأمريكي «كريك وتن» لنشر كتاب يسيء للرسول ﷺ يحمل نفس اسم الموقع. ومن ثم ظهر موقع نبي الرحمة هو مشروع خيري نبيل، يأمل في المساعدة في الإعلام الإسلامي.

الموقع لا يتبع بما في ذلك إصداراته ومشاريعه، أي حركة أو حزب أو جماعة أو دولة بعينها، بل هو موقع إسلامي دعوي لكل الناس، يهدف إلى التعريف بالإسلام ونصرة الرسول ﷺ، كما جاء في البيان التأسيسي للموقع.

عنوان الموقع:

<http://www.nabialrahma.com>

CD- ستحصل على سعة قرص **ROM** النظامية والتي تساوي 680 مليون بايت، تقريباً. **تُخزن البيانات في مسار حلزوني واحد** كما أسلفنا مما يعني أن رأس القراءة يقرأ كلية أكبر من البيانات في دورة واحدة عندما يكون عند الحاجة الخارجية من القرص بالمقارنة مع البيانات التي يقرأها عندما يكون أقرب إلى مركز القرص **CD الصوتية** وتطلب أقراص **Compact Disk** الشابة **constant linear velocity, CLV.** بينما يدور القرص الصلب المموجي بسرعة ثابتة هنقول إن تصميمه **con-** ذو سرعة زاوية ثابتة

السطح العلوي بعمق كاف لتلف طبقة الالتيوم العاكسة وليس أمامك من وسيلة لإنقاذ هذا القرص سوى استبداله وتركز أشعة الليزر في الواقع على طبقة تقع ضمن القاعدة الصافية للقرص وبعدها فرامة البيانات متباوza بعض الخدوش الصغيرة على السطح بطريق مشابهة للطريقة التي يمكننا بها أن نركز على الكائنات الخارجية عندما ننظر من خلال شبك **screen** تدفقاً ثابتاً ومنتظماً للبيانات كما في الصورة أدناه. يمنع أشعة الليزر من قراءة البيانات فمن الممكن أن تتمكن من إنقاذ هذا القرص عن طريق تنظيفه وتلميعه يمكن تخزين حتى 74 دقيقة من الصوت على قرص **CD** وهذا ما يعادل أكثر من 787 مليون بايت وإذا طرحنا منها الكمية المستخدمة لتصحيح الأخطاء

الفرق بين DVD و CD

يعتقد كثيرون أن قرص **DVD** يحتوي على بيانات تفوق بكثير ما يحويه قرص **CD** لكن كلاً من أقراص **CD** وأقراص **DVD** يحتوي على مسار واحد فقط وعلى الرغم من أن أقراص **CD** وأقراص **DVD** تشتراك في عدد من المزايا إلا أنها تحمل بين طياتها بعض الفروقات المهمة ومن المفيد لكن نعرف أوجه التشابه والاختلاف معرفة المهمة الأساسية لكل نوع.

الاقراص المدمجة Compact Disks

يمثل محاطل **CD** باللغة الإنجليزية اختصاراً لعبارة قرص مدمج.

جوجل تستحدث طريقة لتوسيع الأنترنت عبر التلفزيون

قدمت شركة جوجل رسالة إلى الحكومة الأمريكية تطلب فيها الترخيص لها باستخدام موجات التلفزيون الشاغرة لتوسيع الإنترت بدون أسلاك "واي-فاي"، واصفة تلك الخطوة بأنها "فرصة لا تُمْوَنْ".

وتنتقد الفتاوى التلفزيونية في ترددات معينة، وال المجال الشاغر بينها هو ذلك الذي لا يلقط فيه جهاز التلفزيون أي معلومات.

وبالتالي حصل مشروعها الجديد على أساس أن معظم الترددات الشاغرة في الولايات المتحدة معطلة ولا يستفاد منها، وليس هناك من سبب يمنعنا من استغلالها، خاصة أنها ستمكن كل الأميركيين من تكنولوجيا الواي-فاي.

وتقول الشركة العملاقة إن بإمكانها صناعة آليات لالتقاط الواي-فاي عبر أمواج التلفزيون مع نهاية ٢٠٠٩.

وأصبحت فكرةربط الإنترت بوسائل ناقلة سريعة هي السائدة في الآونة الأخيرة حيث سارعت العديد من الشركات إلى التوصل إلى تقنيات معينة يتم من خلالها توسيع الإنترت لمستخدمين، وكان أحدثها ما تم عن طريق الكهرباء واستغلال أسلاكها كوسيلة جديدة لنقل الإنترت. وبدأت بعض البلدان العربية في استخدام مثل هذه الوسائل.

وقد خرجت هذه التكنولوجيا إلى النور أواخر عام ٢٠٠٦ وببداية ٢٠٠٧ حيث بادرت بعض الشركات الكبرى في الصناعات الإلكترونية باستخدام الكهرباء كوسيلة للاتصال بالإنترنت، ومن ثم لم يعد الدخول على الشبكة يتضمن فقط على جهاز الكمبيوتر أو الهاتف المحمول وإنما أضيفت إليها أيضاً الأجهزة المنزلية التي تقوم تلقائياً دون تدخل بشري بالاتصال بالإنترنت عبر خطوط الكهرباء.

وأنشأ عمالقة صناعات الإلكترونيات في العالم اتحاداً لدعم تقنية الإنترت عبر خطوط الكهرباء، وانطلق هذا الاتحاد تحت مسمى CONSUMER ELECTRONICS POWERLINE "COMMUNICATION ALLIANCE" ميتسوبishi الكهرباكية الرائدة في مجال حلول الإنترت عبر الكهرباء بالإضافة إلى أكبر مصنعي الأدوات والأجهزة الإلكترونية والكهربائية.



فيلم سينمائي يستغرق طوله وسطياً حوالي ١٣٥ دقيقة يتطلب تخزين صورة فيديو بالحركة الكاملة ويستخدم **MPEG2** تقنية الصيغة حوالي ٣٥٠٠ كيلوبت لكل ثانية.

يمكن للبوصلة الواحدة من ممسار قرص **DVD** وعن طريق تقلص أعداد تجاويف البيانات أن تستوعب حوالي ضعف كمية البيانات التي تستوعبها البوصلة الواحدة.

من مسار قرص **CD** وتقديم سواقات **DVD-ROM** معدلات أعلى لنقل البيانات للاستخدامات المتعلقة بتطبيقات البيانات فالسرعة الأحادية تبلغ ١٠٣ ميجابايت في الثانية وتتوفر في الأسواق سواقات تعمل بضعف هذه السرعة.

إلى عالم من التطبيقات الأخرى المتعلقة بالأقراص البصرية **optical** ذات السرعة العالية والسعنة الكبيرة ولذلك تغير اسمه إلى قرص متعدد رقمي **digital versatile disk** لكن تغيير التسمية لم يسبب أي مشكلة لأن معظم الناس يستخدمون الاختصار **DVD**.

قد يصعب علينا للوهلة الأولى التمييز بين قرص **DVD** وقرص **CD** فلهمما فهارس واحد حيث يبلغ قطر كل منها ١٢٠ ملليمتراً وكلاهما عبارة عن القرص بلاستيكية بسماكة ١.٢ ملليمتر ويعتمدان على أشعة الليزر لقراءة البيانات الممثلة بواسطة التجويفات ضمن المسار الحرزواني لكن أوجه التشابه بينهما تنتهي تقريباً عند هذا الحد.

صمم قرص **DVD** لتخزين

التيستخدم سوقة **CD-R** لحرق قرص مدمج قابل للكتابة فإن شعاع الليزر يمسح طبقة الصباغ إلى درجة تغير خواصها الانعكاسية بشكل دائم أي عند تسجيل البيانات عليها تنشر هذه البقع التي تغيرت خواصها الانعكاسية شعاع الليزر الصادر عن رأس القراءة بطريقة مشابهة لما تفعله التجاويف.

قد يصعب علينا للوهلة الأولى التمييز بين القرص **DVD** وقرص **CD** فلهمما فهارس واحد حيث يبلغ قطر كل منها ١٢٠ ملليمتراً وكلاهما عبارة عن القرص بلاستيكية بسماكة ١.٢ ملليمتر ويعتمدان على أشعة الليزر لقراءة البيانات الممثلة بواسطة التجويفات ضمن المسار الحرزواني لكن أوجه التشابه بينهما تنتهي تقريباً عند هذا الحد.

صمم قرص **DVD** لتخزين

st **angular velocity, CAV.**

تستحق إحدى مشتقات هذه التقنية، الإشارة إليها بشكل **CD-R**، وهي أقراص **ROM** القابلة لتسجيل أو **CD-R**، تتيير الأقراص المدمجة القياسية وسطها صالحًا للقراءة فقط حيث يتم ختم المعلومات فيزيائياً في فراغات بلاستيكية لا يمكن تغييرها بينما تسهل تقنية **CD-R** عملية إنشاء نسخ مستقلة عن البيانات على

اقراص مدمجة قابلة للكتابة **CD-R**، باستخدام سواقت خاصة وبحيث يمكن استخدام الأقراص الناتجة في أي سوقة **CD** قياسية ويتم هذا الأمر عن طريق وضع صباغ حساس للحرارة بين طبقة البلاستيك الناعم والطبقة العاكسة وعندما



■ اكتشاف جديد لعلاج سرطان الكبد

لأنواع سرطان الكبد غير القابلة للاستئصال: ٦٪ بأوروبا، ١١٪ بأميركا، ١٪ في آسيا. أوضح رئيس الاتحاد العالمي لدراسة أورام الكبد الدكتور جمال عصمت في مؤتمر «آفاق جديدة لعلاج أورام الكبد» الذي عقد أخيراً في القاهرة ونظمته المؤسسة المصرية لأبحاث السرطان والاتحاد العالمي لدراسة الكبد، أن الاحصاءات الأخيرة تشير إلى أن أورام الكبد الخبيثة هي ثاني أكثر الأورام السرطانية انتشاراً بعد سرطان الثدي، وفي الرجال يعتبر سرطان الكبد أكثر السرطانات انتشاراً في مصر مع سرطان المثانة وأورام الدم. يشير الدكتور جمال إلى نتائج

لقد ثبت من دراسات عالمية أن هناك زيادة سنوية في مرض سرطان خلايا الكبد، على المستوى العالمي، تتراوح ما بين ٤٪ - ٦٪ سننة ١٩٩٣ إلى ٢٪ - ٧٪ في سنة ٢٠٠٢، وتصل ذروة الإصابة عند الرجال في العقد الخامس فوق الـ ٥٢ سنة، ويعتبر سرطان الكبد ثالث الأسباب المؤدية للوفاة بسبب السرطان في العالم، وهو سادس أكثر أنواع السرطانات انتشاراً، ورغم أن النسبة العامة لظهور الحالات وعدد الوفيات آخذة في التناقص في الولايات المتحدة، لكنها آخذة في الازدياد في باقي أنحاء العالم، وتصل النسبة الحالية لفترة البقاء حتى ٥ سنوات

■ «سفينة نوح» فضائية لإنقاذ التراث الإنساني

إذا ما ابتدت الحضارة الإنسانية واحتقت عن وجه الأرض، فإنها قد تنطلق «السرداب» لكي تصنف إليها مواد طبيعية أخرى قادمة من الفضاء، إذ يجري حالياً وضع خلط لاقامة «سفينة نوح» جديدة لإنقاذها من الزوال ومسترسل هذه «السفينة» إلى القمر وهي تحمل أهم شرذرات الحياة والحضارة الإنسانية ومحفوظتها ويتم إحياؤها في حالة تعرض الأرض للتدمير نتيجة اصطدامها بنيزك ضخم أو بسبب نشوب حرب نووية.

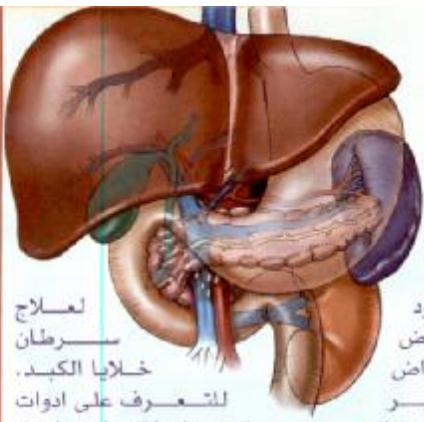
وستحتوي سفينة أساسية من هذه السفينة على قرص صلب يتضمن معلومات مثل خريطة العالم والتلوين واستخراج المعادن ومعالجتها وزراعتها مع قليل من الري. وفي البداية، سيبدأ تشغيل بنك المعلومات هذا بواسطة الروبوت أو أجهزة الإنسان الآلي، وسيتم ربطه بالأرض عن طريق أجهزة بث خاصة كما يأمل العلماء اقامة محطة على سطح القمر يقيم بها علماء بحلول نهاية القرن الجاري.

■ طاقة بديلة من عوادم السيارات

إلى أن الهدف الرئيس من الأبحاث هو أن يتم تقليل استهلاك الوقود ومن ثم الحد من انبعاث غاز ثاني أكسيد الكربون في الجو وإذا أمكن استخدام الحرارة المنبعثة فإنه بذلك يتم إيجاد بديل للوقود الحفري بما سببه من أضرار للبيئة، كما سيتم توفير ٥٪ من استهلاك الوقود في العالم. وقد قام العديد من شركات تصنيع السيارات في العالم خاصة في الولايات المتحدة بإجراء ابحاث مشابهة لتحقيق أكبر استفادة ممكنة من الحرارة المنبعثة من عوادم

يبحث العلماء في جامعة كارديف إمكانية استغلال الحرارة المنبعثة من احتراق الوقود في السيارات للحصول على طاقة نظيفة يتم استغلالها كوقود. وتم هذه التجارب عن طريق تحويل الطاقة الحرارية إلى طاقة كهربائية، ويقول بروفيسور مايك رو رئيس فريق البحث إننا نشهد العديد من صور هذا التحويل في حياتنا اليومية، ومن ذلك التحكم في نظام الحرارة المركزية أو في حرارة المبردات، وأشار





لعلاج سرطان خلايا الكبد.
للتعرف على أدوات البحث القابل تطبيقها بناء على الظروف المحلية والموارد والت剌غيب المرضي في هذه الدراسات السريرية، وأكد على أن أفضل طريقة للوقاية من أورام الكبد هي منع مسببات المرض، كما يجب على مرضى التليف الكبدي ومرضى الالتهابات الكبدية المزمنة ان يقوموا بفحص دوري، وهو عبارة عن تحليل دم لقياس نسبة مؤشرات أورام الكبد واجراء الاشعة فوق الصوتية كل ستة أشهر، وهذه الطريقة تتيح اكتشاف أورام الكبد في مرحلة مبكرة مما يحسن فرص العلاج بذن الله.

هيئة التدريس كلية الطب جامعة الملك سعود في الرياض واستشاري أمراض الكبد والناozier بمستشفى الملك خالد الجامعي ومستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث في السعودية، إن الجمعية السعودية للجهاز الهضمي تعمل دليلاً ارشادياً يهدف إلى امكانية التشخيص المبكر ومعالجة سرطان خلايا الكبد، وكذلك تأمين مرجع من البيانات (الحقائق) المتثبتة علمياً لتشخيص وعلاج سرطان خلايا الكبد، للمساعدة في بناء خلط ملعن حدوث سرطان خلايا الكبد، ولزيادة نسبة التشخيص الدقيق والمبكر للمرضى المصابين بسرطان خلايا الكبد وتأمين طرق مبنية على دلائل وبراهين علمية

المؤتمر في شهر فبراير الماضي سرطان الكبد واكتشاف أول عقار لعلاجه يؤخذ بالفم، وتمت الموافقة عليه من إدارة الغذاء والدواء الأمريكية **FDA**، ومن المفوضية الأوروبية **EMEA** ويتم تداوله في أكثر من ٥٠ دولة في العالم مما يعد انجازاً بكل المقاييس ويعمل في الوقت نفسه أملاً جديداً لمرضى أورام الكبد، حيث تشير الأبحاث إلى أن الانتظام على العلاج الجديد يمكن هؤلاء المرضى فرصة أطول للبقاء على قيد الحياة يقول الاستاذ الدكتور جمال عصمت: إن الاكتشاف الجديد ساور اصحاب تكفار **NEXAVAR**، يمثل تطوراً كبيراً في مجال علاج سرطان خلايا الكبد المتقدم، وهو الأكثر انتشاراً حديثاً حيث يمثل ٩٠% في المئة من حالات أورام الكبد الأولى الخبيثة في البالغين.

ويقول الدكتور أيمن عبده عضو وهذا وقد ناقش أكثر من ٤٠٠ طبيب من ابرز الأطباء والأساتذة في العالم خلال هذا

ربما يكون بعضها ضرباً من الاهتمام بتلك التكنولوجيا ما تزال بطيئة، ويؤكد الباحث أن العديد من الدول الصناعية تهيئها تماماً على الرغم من أن الواقع لأن العالم لن يتوقف تكاليفها أقل، حتى أنها أرخص من الحصول على الطاقة الشمسية ما يجعلها واحدة في مجال عدم ارتفاع درجة حرارة الأرض، ودعا الهيئات العاملة في مجال الحفاظ على البيئة إلى تبني هذه التقنية التي لم تتل حظها أعلامياً، وقال إن العالم كله يتتحدث عن خطط



■ جبال الجليد تتقلص !!

و«سييرا نيفادا» قد يتاثر بدوره جراء هذه الظاهرة. وتحت البرنامج الحكومات على المواجهة خلال اجتماع كوبنهاغن العام المقبل، على وضع أهداف مشددة لتقليل الانبعاثات الحرارية الناشئة في ظاهرة الاحتباس الحراري والتغيرات المناخية.

وبلغ متوسط انكمash المناطق الجليدية قرابة ٤٠٪ أقدم عام ٢٠٠٦، وهي أحدث البيانات المتوافرة، أما التقلص الأكبر فحصل في منطقة «بريد البليكريا» الجليدية في الترويج حيث تقلصت ١٠٪ أقدم عام ٢٠٠٦، تبعتها منطقة «إيشورين نورث» الجليدية في شيلي.

الله الجبار

واستسلمت له الموات والأرض وما فيها
وما بينهما قال تعالى: «أَفَغَيْرُ دِينِ اللَّهِ
يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يَرْجِعُونَ» **آل عمران** ٢٣-٢٤

تمجيد الرسول ﷺ ذا الجبروت:
وقد كان الرسول ﷺ يثنى على ربه في
ركوعه في الصلاة بقوله: «سبحانه ذي
الجبروت والملائكة والكبيرية والعظمة»
«صحيح سنن أبي داود ٨٧٣».

وذو الجبروت: هو الجبار صاحب
الجبروت، على التحول الذي تحدثنا عنه
فيما سبق.

وقد أشار ابن القيم في توبته إلى المعاني
الثلاثة التي حواها اسمه الجبار فقال:

وكذلك الجبار من أوصافه
والجبار في أوصافه قسمان
جبار الضعيف وكل قلب قد غدا
ذا الكسر فالجبار منه دان
والثاني جبار الظهر بالعز الذي
لا ينبعي لسواء من إنسان
وله مسمى ثالث وهو المطلو
فليس يدري منه من إنسان
من قولهم جباررة للنخلة الـ^{الـ}
عليا التي فاتت لكل بنان
المراجع:

أسماء الله الحسنى الهادية إلى الله
والمعرفة به.

وأما أنه يكره الحق فهو يكره
الموت، وأما صلاته بغير وضوء
فيعني بها صلاته على النبي ﷺ،
وأما ما له في الأرض ما ليس له
في السماء، فهو يعني أن له زوجة
وولدا وليس لله زوجة ولا ولد.
فقال عمر: والله لقد أفتنتني
وأرحتني.

قال تعالى: «هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ الْمَلِكُ الْقَدِيرُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ
الْمَهِيمُنُ الْمُرِيزُ الْجَبَارُ الْمُنْكِرُ»
الحضر- ٢٣

الجبار العظيم

في الكلام إنما وضع للنماء والعلو جبار
كسر الضفاعة والفقراء والمظلومين
والمكتوبين والمرتضى، يعني الفقراء ويفتح
لهم أبواب الرزق ويرفعظلم عن
المظلومين والقرب من المكتوبين ويشفي
المرضى ويريل بلاهم ومصالبهم.

الجبار الذي دانت له الخلائق
وقد يكون الجبار من (الجبار) وهو
القهور والإكراء (لسان العرب ٣٩٥/١)

﴿فَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَ الْجَبَارُ ذُو الْجَبَرَةِ
وَالْكَبِيرَةِ وَالْعَظَمَةِ﴾، اشتراق أسماء الله
الحسنى: ٢٤٠،

وعرف الفزالي الجبار بقوله: هو الذي
لتفذ مشيته على سبيل الإجبار في كل
واحد، ولا تتفذ في مشيته أحد، لا
يخرج أحد من قبضته، وتقصير الأيدي
دون حمي حضرته، فالجبار هو الله
سبحانه وتعالى، فإنه يجبر كل أحد، ولا
يجهره أحد، المقصد الأسبق: ٥٧.

وبحبرونه سبحانه دانت له الخلائق
شامره الكوني يكون الأشياء على ما أراد
هذا أمر الأمر كان كما أراد قال
تعالى: «إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا إِنْ يَقُولُ
لَهُ كُنْ فَيَكُونُ»، يس: ٨٢،

وهذا دانت له سبحانه وتعالى- الخلائق

ليس لله في السماء، فقضب عمر،
ودخل عليه علي كرم الله وجهه
وقال له: على وجهك أثر الغضب
يا أمير المؤمنين، فقص عليه ما
أغضبه من حذيفة، فقال علي: لقد
صدق حذيفة، أما حبه ل الفتاة فهو
يعنى المال والبنين، لأن الله تعالى
يقول: «إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ
فِتْنَةٌ» (سورة التغابن).

مقطفات

● سأله رسول الله ﷺ عمرو بن الأهمش عن الزيرقان، فقال: إنه من أكابر سادات بني تميم وشعرائهم وخطيبائهم في الجاهلية والإسلام، هقام الزيرقان وقال: والله يا رسول الله لقد علمتني خيراً مما وصف ولكن حسدتني، فقام عمرو بن الأهمش وقال: أنا أحمسدك هو والله يا رسول الله إنه للظيم الحال، حديث المال، أحمق الوالد، مضيق في العشيرة، فقيل له: يا عمرو أتمدحه وتذمه في وقت واحد فقال عمرو بن الأهمش: والله يا رسول الله لقد صدقت في الأولى، وما كذبت في الثانية، ولكنني رجل إذا رضيت قلت أحسن ما علمت، وإذا غضبت قلت أقبح ما وجدت

فقال النبي ﷺ: إن من البيان
تسجراً « صحيح البخاري ».

● سأله رجل العباس رضي الله عنه: أنت أكبير أم رسول الله ﷺ؟ فأجاب العباس: إن رسول الله ﷺ أكبر، وأنا ولدت قبله

● وقال رجل لأبي بكر الصديق رضي الله عنه: « والله لا شتمنك شتماً يدخل معك قبرك ». قال: « معك يدخل والله لا معي ».

● قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: لحذيفة بن اليمان: كيف أصبحت يا حذيفة؟ فقال حذيفة: أصبحت أحب الفتنة، وأكره الحق، وأصلب بغير وضوء، ولدي هي الأرض ما

أذب الكلام

• قليل هم الذين يحملون المبادئ وقليل من هذا القليل الذين يتغرون من الدنيا من أجل تبليغ هذه المبادئ وقليل من هذه الصحفة الذين يقدمون أرواحهم ودماءهم من أجل نصرة هذه المبادئ والقيم فهم قليل من قليل من قليل.

• إن الدخول في الإسلام صفة بين متباهين.. الله سبحانه هو المشري والمؤمن فيها هو البائع فهي بيعة مع الله، لا يبقى بعدها للمؤمن شيء في نفسه، ولا في ماله.. تكون كلمة الله هي العليا. وللذين كله لهم

• إن الفرج الصافي هو الشمورة الطبيعية لأن شری أهکارنا وعاقدنا ملكاً للآخرين ونعن بعد أحیاء، إن مجرد تصورنا لها أنها مستحب - ولو بعد مفارقتنا لوجه هذه الأرض زاداً للأحرى وريا، ليكفي أن تفیض قلوبنا بالرضا والسعادة والاطمئنان!

• عندما نعيش لذواتنا فحسب تبدو لنا الحياة قصيرة ضئيلة تبدأ من حيث بدأنا نعي وتنتهي بانتهاء عمرنا المحدود، أما عندما نعيش لغيرنا أي عندما نعيش لفكرة فإن الحياة تبدو طويلة عميقة تبدأ من حيث بدأت الإنسانية وتنتهي بعد مفارقتنا للحياة أو لوجه الأرض.

• إن الكلمة تتبعث ميتة، وتصل هامدة، مهم ما تكن طنانة رنانة متخمسة، إذا هي لم تبعث من قلب يؤمن بها، وإن يؤمن إنسان بما يقول إلا أن يستحيل هو ترجمة حية لما يقول، وتجسيماً واقعياً لما ينطق عنده، يؤمن الناس، ويخلق الناس، ولو لم يكن في تلك الكلمة طنين، ولا بريق.

• في بعض الأحيان تبدو المفارقة العابرة حكمة مدبرة في كتاب مسطور كانها قدر مقدور.

جهاد النفس

تأملت جهاد النفس فرأيته أعظم الجهاد، ورأيت خلقاً من العلماء والزهاد لا يفهمون معناه، لأن فهم من منها حظوظها على الإطلاق، وذلك غلط من وجهين: أحدهما: أنه رب مانع لها شهوة أعطاها بالمنع أوفى منها. مثل أن يمنعها مباحاً هيشهر بمنعه إياها ذلك، فترضي النفس بالمنع لأنها قد استبدلت به المدح.

وأخفى من ذلك أن يرى.. يمنعه إياها ما منع.. أنه قد فضل سواه من لم يمنعها ذلك وهذه دفاتر تحتاج إلى مناقش فهم يخلصها. والوجه الثاني، أتنا قد كلفنا حفظها، ومن أسباب حفظها ميلها إلى الأشياء التي تقيمها، فلا بد من إعطائهما ما يقيمه، وأكثر ذلك أو كل ما تشتهيه.. ونحن كالوكلاه في حفظها لأنها ليست لنا بل هي وديعة عندنا، فمنعها حقوقها على الإطلاق خطير.

ثم رب شد أوجب استرخاء، ورب مضيق على نفسه فرط منه فصعب عليه تلافيها، وإنما الجهاد لها كجهاد المريض العاقل، يحملها على مكرورها في تناول ما ترجو به العافية، وينبوب في المرارة قليلاً من الحلاوة، ويتناول من الأغذية مقدار ما يصفه الطبيب. ولا تحمله شهوته على موافقة غرضها من مطعم ربما جر جوعاً، ومن لقمة ربما حرمت لفمات. فكذلك المؤمن العاقل لا يترك لجامها، ولا يهمل مقودها.. بل يرخي لها في وقت والطول بيده.

فما دامت على الجادة لم يضايقها في التضييق عليها. فإذا رأها مالت ودها باللطف، فإن ونت وأيت فياعنة. ويرحبها في مقام المداراة، كالزوجة التي مبني عقلها على الضعف والقلة، فهي تداري عند نشورها بالوعظ، فإن لم تصلح فبالهجر، فإن لم تستقم وبالضرب. وليس في سياسات التأديب أجود من سوط عزم. هذه مجاهده من حيث العمل، فاما من حيث وعظها وتأنيتها، فبنبي ملن رأها تسكن للخلق، وتعرض بالدناءة من الأخلاق أن يعرفها تعظيم خالقها لها فيقول: ألسن التي قال فليك: خلقتك بيدي، وأسجدت لك ملائكتي، وارتضاك للخلافة في أرضه، وراسلك واقترض منك وأشتري.

فإن رأها تكبر، قال لها: هل أنت إلا قطرة من ماء مهين، تقتل شرفة، تؤلک بقد؟ وإن رأى تقصيرها عرفها حق المولى على العبيد. وإن ونت في العمل، حدثها بجزيل الأجر.

وإن مالت إلى الهوى، خوفها عظيم الوزر.. ثم يحدرها عاجل العقوبة الحسية، كقوله تعالى: «قل أرأيتم إن أخذ الله ممكتم وباصاركم» والمعنوية كقوله تعالى: «سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق». فهذا جهاد بالقول، وذاك جهاد بالفعل.

المراجع:

(سيد الخاطر - ابن الجوزي)



النَّفْرَعُ

هذه الفتوى من تجارة
مما تصدره إدارة
الأفتاء والبحوث
الشرعية في وزارة
الأوقاف والشئون
الإسلامية في دولة
الكويت.

والمجاميع الفقهية
المعتبرة والمجلة على
استعداد لتقديم
الأسئلة مباشرة
وتحويلها إلى أهل
الاختصاص للإجابة
عليها.

إشراف:
د. عثمان عبد الرحيم -
المركز العالمي للوسطية

هاتف مباشر
خدمة الفتوى داخل الكويت

149

من خارج دولة الكويت
المفتاح الدولي 00965

244 44 05

242 29 34

246 69 14

فاس

245 25 30



من قرارات مجمع الفقه الإسلامي

حكم ماء الجاري بعد تنقيته؟

فيإن مجلس الجمع
الفقهي الإسلامي، برابطة
العالم الإسلامي، في دورته
هل يجوز رفع الحديث
باليوضوء والغسل به؟ وهل

تجوز إزالة النجاسة به؟
وبعد مراجعة المختصين
بالتنقية بالطرق الكيماوية،
وما قررته من أن التنقية

تم بإزالة النجاسة منه
على مراحل أربع: وهي
فإن مجلس الجمع
الفقهي الإسلامي برابطة
العلم الإسلامي، وقتل
الجرائم، وتعقيمه بالكلور،
يعني لا يبقى للنجاسة أثر
في طعمه، ولو أنه، وريحة،
وهم مسلمون عنده،
موثوق بصدقهم وأمانتهم.
قرر المجتمع ما يلي: أن ماء

الماء الماء إذا نقي بالطرق
المذكورة أو ما يماثلها، ولم
يبق للنجاسة أثر في
طعمه، ولا في لونه، ولا في
ريحة: صار طهوراً يجوز

رفع الحديث وإزالة النجاسة

من فتاوى لجنة الأفتاء

الصدقة على روح الميت

نود أن نقوم ببناء
مسجد لأحد أقارينا
المتوفين، وقد يكون من
مال أحد المتبرعين من
أهله، إلا أن هذا المال
ليس من مال المتوفي بناء
مسجد له.

فمن حج البيت أو اعتمر فلا
جناح عليه أن يطوف بهما»
(البقرة: ١٥٨). وقد قال بذلك
جمهور الفقهاء، ومنهم الأئمة
الأربعة، وتجوز الصلاة فيه
متابعة الإمام في المسجد
الحرام، كغيره من البقاء
الظاهر، ويجوز المكث فيه
والسعى للحائض والجنب، وإن
كان المستحب في السعي
الطهارة.

يشان حكم الأذان
للصلوات في المساجد
عن طريق مسجلات
الصوت (الكاسيتات).
إن الأذان من شعائر
الإسلام التعبدية الظاهرة،
العلومة من الدين بالضرورة
بالنص واجماع المسلمين،
ولهذا فالاذان من العلامات
الفارقة بين بلاد الإسلام
وببلاد الكفر، وقد حكى الاتفاق
على أنه لو اتفق أهل بلد على
تركه لقوتوا.
٢- التوارث بين المسلمين
من تاريخ تشريعه في السنة
الأولى من الهجرة وإلى الآن،
ينقل العمل المستمر بالأذان

المتصدق شيء، سواء أكانت من
مال المتوفى بموجب وصية أم
من مال المتصدق تبرعاً منه
لروح الميت، والصدقة الجارية
على روحه يصل ثوابها إلى
الميت المنوي بها دون أن ينقص
شيء من أجر وثواب المتصدق
بها، ومن الصدقات الجارية
بناء المسجد أو الوقف عليه،
و والله أعلم.



قاعدة فقهية

الاضطرار لا يبطل

حق الغير

الاضطرار قد يرفع الائتمان عن المضطر إذا باشر المحظور شرعاً، كما هي أكل المضطر لحم اليمامة لدفع الهلاك عن نفسه جوعاً، إلا أن هذا الاضطرار لا يبطل حق الآخرين إذا كان من شأن هذا الاضطرار أن يحمل المضطر إلى إتلاف مال الغير، أو أخذه لاستعماله به كطعام يأكله، أو ماء يشربه أو أداء يستعملها كاستعماله فرس غيره للهرب بها من عدو ظالم يريد قتلها ظلماً، ففي هذه الأحوال عليه أن يعوض صاحب المال ما اتلفه عليه من مال.

من تطبيقات القاعدة:
• لو استأجر زورقاً على مدة، وانقضت في أثناء الطريق
تمتد الإجارة حتى الوصول إلى الساحل، ويعطي المستأجر أجر مثل المدة الزائدة لأن الإجارة لا تنقضي بالأعذار، وكذلك لو استأجرت ظنراً فانقضت المدة، وكان الطفل لا

الأذان أن لكل صلاة في كل مسجد سنناً وأداباً، ففي الأذان عن طريق التسجيل تقويت لها وإمالة لنشرها

مع فوات شرط النية فيه.
بـ- أنه يفتح على المسلمين باب التلاعيب بالدين، ودخول البدع على المسلمين في عبادتهم وشعائرهم، لما يفضي إليه من ترك الأذان بالكلية والاكتفاء بالتسجيل.

وببناء على ما تقدم فإن مجلس المجمع الفقهي الإسلامي يقرر ما يلي: أن الاكتفاء بإذاعة الأذان في المساجد عند دخول وقت الصلاة بواسطة آلة التسجيل ونحوها لا يجزئ ولا يجوز في أداء هذه العبادة، ولا يحصل به الأذان المشروع، وأنه يجب على المسلمين مباشرة الأذان لكل وقت من أوقات الصلوات في كل مسجد على وجه المذكور توارثه المسلمين من عهد نبينا ورسولنا محمد ﷺ إلى الآن.

٥- إن الأذان عبادة بدنية، قال ابن قدامة - رحمة الله تعالى - في المغني ٤٢٥/١: «ليس للرجل أن يبني على أذان غيره لأنه عبادة بدنية فلا يصح من شخصين كالصلاة» اهـ.

٦- إن في توحيد الأذان للمساجد بواسطة مسجل الصوت على وجه المذكور عدة محاذير ومخاطر منها ما يلي:
أـ أنه يرتبط بمشروعية

يأخذ ثدي غيرها فتبقي الإجارة إلى أن يستغنى الطفل عن الظاهر ويترى على هذه القاعدة أنه لو اضطرر إنسان من الجوع شاكل طعام الآخر يضمن قيمته وكذلك إذا هجم جمل هاجن على رجل وكاد يقتله، كان للرجل قتل الجمل، لكنه إذا قتله يضمن قيمته، ولكن لا ضمان عليه إذا كان هو أو غيره أشهده على صاحبه أن ينتهي ولم ينته.

• لو انتهت مدة الإجارة والزرع لم يحن حصاده بعد، فإنه يبقى إلى حين حصاده في وقته العادي، وعليه أجر المثل، لأن اضطرار المستأجر بإبقاء الزرع إلى حين الحصاد في وقته، لا يبطل حق المالك في استيفاء أجرة ملكه. (الوجيز في القواعد الفقهية في الشريعة الإسلامية).

والكتفين، وما سوى العورة لا يجوز كشفه إن خشيت الفتنة، ولا يجوز نشر صور هذه المسابقة في التلفزيون أو المجالات أو وسائل الإعلام المرئية الأخرى. فإذا انتفت هذه الشروط أو بعضها حرم المسابقة وحرم حضورها وكل مشاركة فيها. والله أعلم.

مواد نجسة.
٢) لا يأس بإقامة مسابقة المعروضة تشبه الرجال بالنساء، ولا النساء بالرجال.
٣) لا يكون في المسابقة كشف عورات الرجال من السرة إلى الركبة، وعورات المرأة أمام المرأة والرجل المحرم من السرة إلى الركبة أيضاً، وأما الرجل غير الزوج والحاارم فكل بدنها عورة سوى الوجه

إقامة مسابقة قص شعر للنساء

نحن بقصد إقامة مهرجان في فندق ما يضم الفرقetas التالية:
مسابقة قص شعر رجالية / نسائية (كل على حدة).
مدة المهرجان (٤ ساعات).
يرجى من سعادتكم إجابتنا عن حكم الشرع في إقامة مثل هذا المهرجان.

ضوابط النشر

حرصاً من إدارة مجلة الوعي للإمامية على إشاعة الثقافة الوعائية والمعلومة الصحيحة المنضبطة بضوابط التوثيق العلمي، فقد رأت المجلة أن تعيد التذكير بضوابط النشر على صفحاتها وفقاً لما يلى من الشروط،

• ما يتعلق بالكاتب

- أن يكون الكاتب متخصصاً في مجال كتابته وأن تكون ثقافته تؤهله لكتابته في الموضوع الذي يطرقه.
- أن يكون العنوان كاملاً مع كتابة رقم الهاتف النقال والفاكس والإيميل إن وجد.
- أن يرسل صورة شخصية رقمية حديثة لشخصه الكريم بالإضافة لسيرته الذاتية.

• ما يتعلق بثباته العلمية للمقال

- أن يعالج الموضوع فكرة متميزة، أو ملهمة فريدة يخدم المعنى العام للوعي الإسلامي والثقافة النشر وسنة الطبع.
- لا يزيد المقال عن ثلاث صفحات A4، وأن يبتعد الكاتب عن المقالات المتسلسلة ما أمكن.
- أن يكون المقال بلغة واضحة سليمة تناسب أكبر شريحة من القراء.
- أن تكون الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة مقرونة بالصور الفوتوغرافية الملونة.
- لا تنشر المقالات والبحوث المأخوذة من كتب منشورة.
- أن تكون المراجع في هامش المقال مشاراً إليها بأرقام تشمل على اسم الكاتب، واسم المؤلف ودار
- لا يكون المقال منشوراً في المجلات الأخرى.

الوعي للإمامية

مساء الختام



بتقلم: د. محبوب الدين عبد الحليم - مصر

اتركوا الخلاف جانباً

قرر الإسلام في معاملة غير المسلمين حقوقاً تضمن لهم الحرية في دياناتهم وتتيح لهم أوسع المجالات لاجراء أحكامها بينهم واقامة شعائرهم بارادة حرمة مستقلة دون قهر أو بطش أو تسلط وفقاً لقوله تعالى: «لكل أمة جعلنا منسماً هم ناسكوه فلا ينزع عنك في الأمر، وادع إلى ربك، إنك على هدى مستقيم. وإن جادلوك فقل الله أعلم بما تعلمون» (الحج، ٦٧).

وقد اقتلع الإسلام من قلوب المؤمنين جذور الحقد الديني بالنسبة لاتباع الديانات الأخرى وأقر بوجود زمالقة عالمية بين أفراد النوع البشري، ولم يمانع أن تتعايشه الأديان جنباً إلى جنب لأن العقائد أمر تصيق بالنفس يصعب على المرء تغييرها دون تفكير وتدبر، والكل في الإنسانية وهي حق الحياة سواء.

وإذا كان هذا هو منهج الإسلام الذي وصفه الله ليلتزم به المسلمون مع غير المسلمين انطلاقاً من التفاعل والانفتاح بين الإسلام والأمم الأخرى لتعطى مجالاً مشتركاً للتفاهم والتعايش بعيداً عن الانغلاق والتتعصب الذميم فإنه أولى بنا أن نطبق هذا المنهج على أنفسنا وأن نقتدي في ذلك بالسلف الصالح من العلماء والصالحين.

إن العلماء هم أمل الأمة ورجاؤها، والمجامع الفقهية والمجالس العلمية هي خير ساحة لعرض الآراء والاجتهادات والفتاوي، والمنهج الديمقراطي الذي يحكمه رأي الأغلبية ويلتزم به الجميع هو أفضل سبيل لجسم الخلاف وإزالة الشكوك وسوء الفهم وتوحيد الصف ووضع حد للتجاويف والتعديلات ذلك أن الخلاف بين علماء الأمة ينعكس بقوة ويترك ظلاله الكثيبة على الرأي العام المسلم الذي يتحول أقرباً وجماعاته إلى فرق تتناحر وتتصارع على الشكليات لا على الثوابت الأساسية لأن هذا يعطي فرصة ذهبية لأعداء الإسلام كي يشوهدوا صورته ويشككوا في ثوابته ويحدثوا الواقعية ويشيروا الفتنة بين الفرقاء لتفرغ لهم الساحة الدولية في غيبة خطبة دعوية موحدة تختل بسببها موازيين القوى فيضعف المسلمون بتفرقهم وتناحرهم ويقوى أعداؤهم بتوحدهم وتجمعهم ويفقد المسلمون كل عناصر القوى والمنعة والوحدة التي أثارتها لهم عقيدتهم وحيثت عليها كل مناسكهم وتضيع كلمة الحق وسط ضجيج الباطل.

لرَقِبُوا موقِعَنَا الجَدِيدَ عَلَى الْإِنْتَرْنَتِ

www.alwaei.com

